الخطاب السياسي عند ياسر عرفات
"دراسة لغوية"

دار الجندي للنشر والتوزيع – القدس

❋

009722340035
www.for-alquds.org

❋

الخطاب السياسي عند ياسر عرفات "دراسة لغوية"

(أفنان ناهض يونس)

❋

الطبعة الأولى (2020).

❋

جميع الحقوق محفوظة لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

الخطاب السياسي عند ياسر عرفات

"دراسـة لغويـة"

أفنـان ناهـض يونـس

الطبعة الأولى

2020م

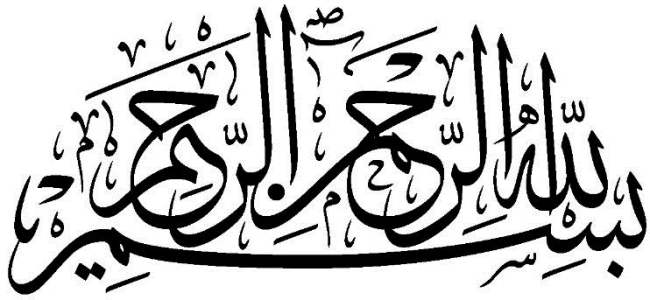

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

(النمل:19)

إهداء

مَنْ اتّسع قلبه ليحتوي حلمي حين ضاقت الدنيا، والدي الحبيب الرجل الذي احترقَ لأضيء، فكانت نظرته إليَّ فرحتي، وحبي له حياتي، حمَلتُ اسمه بكلِ فخر، عظيم وفي عيني أعظم الآباء، الرجل الذي لطالما تفطّر قلبه شوقاً، وحنّت عيناه إلى رؤيتي جالسة هنا، وها هي يا حبيبي رسالتي قد أينعت ولا قبلك أحد يستحق أن أهديها إليه.

سيدة حياتي الفاضلة، سيدة القلب والحياة، مَنْ تتسابق الكلمات لتعبر عَنْ مكنون ذاتها، مَنْ امتهنت الحُب، المرأة التي نَذَرَت عُمرَها، لتبقى رُوحي مشرقة، وأفنَت شَبابها مِنْ أجلِ رسالةٍ عاشت لأجلها، طرَزَتها في ظلامِ اللّيالي وصعوبة الأيام دونَ كلل، آثرت أفلاذ أكبادها وأنا منهم على راحتها، مَن سَبحتُ في بحر حبها وحنانها كلما كستني الهموم، أمي التي مهما كبرت سيكون الملاذ حضنها، ومنْ أجلِ فرحةِ قلبها وإتمام رسالتها أنا الآن هنا، وشَتّان بين رسالةٍ ورسالة، إليكِ حبيبتي أهديكِ نجاحي؛ لتهديني الحُبّ والدّعَاءْ.

إلى مَنْ غابَ تاركاً ثغرة لَنْ تُغلق في غيابه أبداً، أغلى الأبناء على قلبِ أمه، قاومَ، وناضلَ، وكافحَ، ونالَ أخيراً غايته، شهيدنا الذيْ لَنْ ننساه، وكيف نَنَسى نور الفؤاد الذي علّمنا كيفَ يكون الدفاع عَنْ فلسطين، إلى روح ابن عمتي، الشّهيد الفارس: نور الدين خليل العكرْ.. " رحمه الله"

أخيراً، إلى فارس دراستي، الذي مهما كتبتُ، وقلتُ، وتخيلت لَنْ أوفيه من الكلماتِ ما يكفيه، وليسَ مِنَ الأبجديات مَا يُسعفني لذلك، إلى روح الختيار، وقائد شعب الجبارين، الشهيد الرمز: ياسر عرفات "أبو عمار".. " رحمه الله".

إليهم جميعا أهدي هذا الحصاد

الفهرس

المقدمة..... 11
مـدخل نظـري- القسـم الأول- حيـاة ونشـأة ياسـر عرفـات، القسـم الآخـر- مفهوم 19
نبذة عن حياة ياسر عرفات..... 19
الخطاب والخطاب السياسي..... 26

الفصل الأول: المستوى الصوتي

المبحث الأول- المقطع والنبر..... 69
المبحث الثاني- التنغيم..... 92
المبحث الثالث- المفصل..... 121

الفصل الثاني: المستوى الصرفي

المبحث الأول- أبنية الأفعال 135
المبحث الثاني- أبنية الأسماء..... 150

الفصل الثالث: المستوى التركيبي

المبحث الأول- الجملة البسيطة 175
المبحث الثاني- الجملة المركبة..... 191

الفصل الرابع: المستوى الدلالي

مضامين الخطاب العماري 209
المبحث الأول- الحقول الدلالية..... 225
المبحث الثاني- العلاقات الدلالية 242
الترادف 243
المشترك اللفظي 259
الأضداد 264
المبحث الثالث: المصاحبات اللفظية 267
الخاتمة..... 277
المصادر والمراجع 283

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح الناطقين بالضاد النبي الأمين، وعلى آله وصحبة المصطفين الأخيار إلى يوم الدين، وبعد.

فيدرس هذا البحث الخطاب السياسي عند ياسر عرفات، وقد تناولت الكاتبة مجموعة من **خطابات الرئيس المنطوقة**؛ لدراستها لغويا، حيث لم يُدرس الخطاب العماري(*) لغويا من قبل، وتم اختيار الخطابات لتشمل مراحل زمنية متنوعة في تاريخ الخطاب العماري، وهذه الخطابات حسب ترتيبها الزمني هي:

- خطاب الرئيس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 1974/11/14م.
- خطاب المجلس الوطني في دورته الثامنة عشر بعنوان: " الوحدة الوطنية، وصمود المخيمات الفلسطينية ونضال شعبنا في الأرض المحتلة "- الجزائر- بتاريخ20-1987/4/25م.
- خطاب تأبين خليل الوزير" أبو جهاد" أثناء تشييع جثمانه بتاريخ 1988/4/16م.
- خطاب إعلان وثيقة الاستقلال- الجزائر- دورة المجلس الوطني التاسعة عشر بتاريخ 1988/11/15م.
- الخطابات الجماهيرية:
  - خطاب جنين، بتاريخ 1995/11/19م.
  - خطاب قلقيلية، بتاريخ1995/12/13م.
  - خطاب نابلس، بتاريخ 1995/12/15م
  - خطاب بيت لحم، بتاريخ1995/12/23م.
  - خطاب طولكرم بتاريخ 1995/12/31م.
- خطاب افتتاح المجلس التشريعي بتاريخ، 1996/3/7م

الدوافع:

1) دافعٌ ذاتي نابع من انتماء الكاتبة للمدرسة العرفاتية، شأنها في ذلك شأن زهرات فلسطين اللواتي ترعرعن على حُبِّ ياسر، وسِرنَ على نهجه.

(*) **الخطاب العماري**: هذا المصطلح سمعته من أستاذي الدكتور صادق عبد الله أبو سليمان، وقد اعتمدته في دراستي لإعجابي به، علماً بأني قرأت له مجموعة قصائد من تأليفه بعنوان " عماريّات".

2) ميل الكاتبة إلى الغوص في غمار جانبٍ لَمْ يلقَ – كما تحسب- عناية الباحثين الكاملة، وهو تناول الخطاب السياسي لغوياً.
3) اقتصار الدراسات التي اختصت في الخطاب العماري، على الجانبين التاريخي والسياسي، فكان هذا دافعاً قويّاً لدراسة خطابه دراسة لغوية.
4) العناية الفائقة التي لمستها الكاتبة في محاضرات الأستاذ الدكتور صادق أبو سليمان، حول المستوى اللغوي، وموضوع الدراسة.

الأهمية:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها:
1) تدرس الخطاب السياسي لشخصية فلسطينية قائدة مُتفَق على رمزيتها من جميع أبناء الشعب الفلسطيني وأبناء فصائله باختلاف نزعاتهم وتناقضاتهم، فما أن يذكر مصطلح القائد الرمز حتى تبرز صورة القائد الرمز أبو عمار في ذهنية السّامع.
2) تُسلط الضوء على الجانب اللغوي في الخطاب السياسي للشهيد ياسر عرفات.
3) تتناول مستويات اللغة العربية المتعددة في مضامين الخطاب العماري، مقارنة بين الخطاب الثوري الموجّه للمجتمع الدولي، وبين الخطاب الجماهيري على المستوى الفلسطيني.
4) تُبرز أهمية اللغة ودلالاتها في الخطاب وتأثرها على الجماهير، إضافة إلى توضيح دورها في كسب التعاطف الدولي حول القضية الفلسطينية.
5) تفتح المجال لدراسات لغوية تختص بالخطاب السياسي عند آخرين من الزعماء والقادة.

الأهداف:

اقتصر الاهتمام بخطابات الشهيد ياسر عرفات على الجانب السياسي والثوري والتاريخي، ولم أقرأ مَن خصّص للجانب اللغوي دراسة مستقلة، وعلى هذا الأساس فإن هذه الدراسة تهدف إلى:
1) تحليل لغة الخطاب السياسي عند ياسر عرفات والتي كان لها الدور الأكبر في ترسيخ شرعيَّة القضية الفلسطينية والوحدة الوطنية.
2) دراسة الخطاب السياسي عند ياسر عرفات دراسة لغوية ضمن مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.
3) الكشف عن أهم الملامح اللغوية في الخطاب السياسي عند ياسر عرفات.
4) معالجة الظواهر اللغوية التركيبية الموجودة في خطابات ياسر عرفات.

5) الوقوف على العلاقات الدلالية الموجودة في خطابات ياسر عرفات، مع تناول أهم الحقول والمصاحبات اللفظية في خطاب ياسر عرفات.

المنهج:

تعتمد الدراسة على **المنهج الوصفي** في تحليل الخطابات المختارة للقائد الرمز ياسر عرفات.

الدراسات السابقة:

بعد التنقيب عن الدراسات المتعلقة بالدراسة مباشرة أو غير مباشرة، وجدت بعضاً منها عبر الشبكة العنكبوتية، وقد اطلعت الكاتبة على بعض منها، وهذه الدراسات هي:

1) مرضيانا بنت مت إسحاق: تحليل الخطاب السياسي لجلالة الملك الحسين بن طلال (ملك الأردن) في ضوء علم اللغة النصي ونظرية الاتصال، رسالة ماجستير، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا،2009.

تناولت الكاتبة في رسالتها الخطاب السياسي لجلالة الملك الحسين بن طلال لغوياً في ضوء نظرية الاتصال، وقد اعتمدت الكاتبة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي اتفق مع منهج هذه الدراسة.

2) محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2005م.

اشتمل هذا الكتاب على أربعة فصول الفصل الأول عبارة عن مدخل نظري، والفصل الثاني تناول الخطاب السياسي المكتوب ويتضمن تحليل أربعة خطابات مكتوبة، خطابين للرئيس جمال عبد الناصر، وخطابين للرئيس أنور السادات، أما الفصل الثالث فتناول تحليل الخطاب السياسي المنطوق ويتضمن تحليل أربعة خطابات منطوقة، خطابين منطوقين للرئيس جمال عبد الناصر، وخطابين منطوقين للرئيس أنور السادات، وفي الفصل الرابع عقد المؤلف مقارنة بين الخطاب السياسي المكتوب والخطاب السياسي المنطوق، ويتضمن خصائص كل منهما وسمات الخطاب السياسي عامة، ومقارنة بين الخطاب الناصري، والخطاب الساداتي. واستفدت من تقسيم المؤلف عند تحليله للخطابات إلى أربعة مستويات: مستوى الصوت، مستوى الصرف، مستوى النحو، مستوى الدلالة، وتماشى ذلك مع تقسيم فصول هذه الدراسة.

3) مدحت دردونة، إنتاج الدلالة في لغةِ الخطاب السياسي الفلسطيني، مجلة الجامعة الإسلامية، يونيو2014، العدد الثاني، المجلد22.

4) هدى عبد الغني إبراهيم باز: تحليل الخطاب السياسي عند مصطفى كامل، رسالة دكتوراة، كلية الألسن، قسم اللغة العربية، جامعة عين شمس،2014.

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة أبواب، الباب الأول: خاص بالسياق المعاصر لخطاب مصطفى كامل السياسي، والباب الثاني: استراتيجيات خطاب مصطفى كامل، أما الباب الأخير فدرس وسائل القوة الإنجازية في خطاب مصطفى كامل.

التقسيم:

اشتملت الدراسة على مقدمة و تمهيد، وأربعة فصول، هي الفصل الصوتي، الفصل الصرفي، الفصل التركيبي، الفصل الدلالي.

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث والمنهج الذي سرتُ عليه وأهم الصعوبات التي واجهتني، أما **التمهيد:** وجاء في قسمين أما القسم الأول، فتحدثت فيه حياة ونشأة ياسر عرفات، وأهم المراحل والتغيرات التي جعلت منه زعيما ورمزا للشعب الفلسطيني، والقسم الآخر فتحدثت فيه عن مصطلح الخطاب والخطاب السياسي.

المستوى الصوتي:

يدرس هذا الفصل أهم الظواهر الصوتية الموجودة في الخطاب نظراً لأهميةِ المستوى الصوتي في التعبير عن قضايا معينة وفيه خمسة مباحث: **المبحث الأول: الفونيم، المبحث الثاني: المقطع، المبحث الثالث: النبر،المبحث الرابع: التنغيم، المبحث الخامس: المفصل.**

المستوى الصرفي:

يُعنى هذا الفصل بدراسة أبنية الكلمات داخل الخطاب، لبيان مدى التزامه 1بنظام البنية الصرفية للكلمة العربية أو خروجه عنها وذلك ببيان ما يطرأ عليها من تغييرات زيادة أو تحول تُغير بدورها دلالة الكلمات وتكسبها مفهوما جديدا يطغى على القديم، ويأتي هذا الفصل في مبحثين: **المبحث الأول: أبنية الأفعال- المبحث الثاني: أبنية الأسماء.**

المستوى التركيبي:

يأتي هذا المستوى في مبحثين : **المبحث الأول: الجملة البسيطة- المبحث الثاني: الجملة المركبة.**

المستوى الدلالي:

يدرس هذا الفصل في مقدمته أهم المضامين في الخطاب العماري، ويحتوي على ثلاثة مباحث هي: **المبحث الأول: الحقول الدلالية، المبحث الثاني: العلاقات الدلالية وفيه:** أولاً- الترادف- ثانياً- المشترك اللفظي- ثالثاً- الأضداد، **أما المبحث الثالث فدرس المصاحبات اللفظية**

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها، والخروج بأهم التوصيات، مع قائمة لأهم المصادر والمراجع التي استعانت بها الكاتبة.

وعلى كل حال فهذا هو جهد المقل، ولا أزعم فيه التمام، وكفاني شذى أني تناولت خطابات ياسر عرفات وعشت معها ذكريات الثورة الفلسطينية ومشاعر الوطنية التي غرسها في فؤادي ياسر عرفات، وأسأل الله أن ينال القبول والرضا وما كان فيه من توفيق فمن الله وحده والعصمة لرسوله، وما كان فيه من تقصير فمن نفسي والشيطان، وحسبي أني طالبة علم ما زلت في أولى خطواتي على طريق العلم، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي.

مدخل نظري

أولاً- نبذة عن حياة ياسر عرفات.
ثانياً- مصطلح الخطاب السياسي.

مدخل نظري

أولاً: نبذة عن حياة ياسر عرفات

تتناول الكاتبة في هذه الدراسة شخصية تاريخية غير مسبوقة في التاريخ السياسي الفلسطيني، وهي شخصية الرئيس الراحل "ياسر عرفات"، في محاولةٍ جديدة تتعلق بدراسة الخطاب السياسي لهذه الشخصية من ناحيةٍ لُغوية، وتختلف في ذلك عن بعض الباحثين الذين تناولوا الخطاب من ناحيته السياسية والتاريخية، فالخطاب العماري يخضع لنمطين عامين يتحدد النمط الأول بأنه الخطاب الموجه للساسة، أما النمط الثاني فهو الخطاب السياسي للجماهير، وهذا هو المتلبس بالقيم الثورية لفظاً ومعنى ومصاحبات، وقد جسّدت هذه الشخصية مكونات إقليمية وداخلية ودولية، وصولاً إلى بيان عدالة القضية الفلسطينية التي بات رمزها في شتى المحافل والبلاد العربية وغير العربية، وتتسم هذه الشخصية بالشمولية والكلية وعمق الرؤى والأفكار.

الميلاد والنشأة:

اختلفت الروايات حول نشأة ياسر عرفات قبل دراسته في جامعة القاهرة، ولعل ذلك يرجع إلى حرص ياسر عرفات في بدايات العمل السري في فتح إلى إخفاء حقيقة شخصه لدواعٍ أمنية تنظيمية، واشتَهر بياسر عرفات أو أبو عمار، ربما لإحاطة نفسه بهالةٍ من الغموض تساعده في عمله الحركي وفي تحركاته الدولية وفي فرض هيبة معينة في نفوس الفلسطينيين وخاصة بعد تسلمه منصب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية 1969/2/5م"[1].

رغم الاختلاف على مولده فإن مؤسسة ياسر عرفات التي اهتمت بتوثيق حياته أظهرت تاريخ ميلاده الحقيقي فوثّقت المؤسسة ما يلي: "وُلِد محمد ياسر عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني.. الذي اشتهر لاحقاً باسم ياسر عرفات في القدس يوم الرابع من آب/ أغسطس 1929م ليكون ترتيبه السادس في أسرة الأب عبد الرؤوف داوود عرفات القدوة الحسيني، والأم زهوة خليل أبو السعود، وذلك في منزل في الزاوية

(1) حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح (1958-1968)، عصام عدوان، مكتبة مدبول، القاهرة، ط1، 2010. ص92

الفخرية، زاوية آل أبي السعود في الجهة الجنوبية الغربية من الحرم القدسي الشريف"[1].

ومما جاء على لسان عرفات: "كان والدي تاجرا في فلسطين، وأتينا مصر قبل النكبة، كنا نعيش في القاهرة، وتركت دراستي وانضممت إلى الجيش وذهبت إلى فلسطين، وفي سؤال الدكتورة رشيدة له: إذن لم تنشأ في فلسطين؟ قال: نشأت في فلسطين إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، لم أكن عند والدي في النشأة الأولى، كنت عند أخوالي عائلة أبي السعود وتربيت عندهم في القدس وكنا نسكن داخل الحرم بجوار باب المغاربة"[2].

ويُكمل عرفات قوله: ""في الفترة التي قررت فيها أن أبقى في مصر قريبا من شعبي بدأت أفكر مع إخوتي في أنه لا بد أن نفعل شيئا من أجل فلسطين، وكانت رابطة الطلاب الفلسطينيين التي استطعنا أن نشكلها ونعطيها هذا الدفع القوي والمكانة الهامة والتي لم تكن رابطة الطلاب الفلسطينيين فقط وإنما كانت عبارة عن بؤرة من بؤرات النضال الفلسطيني العربي"[3].

سافر ياسر عرفات إلى الكويت عام 1958م للعمل مهندسا هناك، وكوّن هو ورفيقه خليل الوزير خلية ثورية أطلق عليها اسم فتح، وهي اختصار لحركة تحرير فلسطين، ويروي ياسر عرفات في هذا السياق: "بعد تخرجي عملت سنتين مهندساً في المحلة الكبرى في مصر، وبعدها ذهبت إلى الكويت، واتصلت بالفلسطينيين الموجودين في الكويت وقطر والسعودية، وهكذا بدأت اتصالاتي الثورية الفلسطينية الجدية وشكلت لجنة اسمها لجنة الخريجين الفلسطينيين في القاهرة، ومن خلالها تابعت الاتصالات وكنت قبل ذلك قد أُنتخبتُ رئيساً للطلاب الفلسطينيين مدة خمس سنوات، أي رئيس اتحاد طلبة فلسطين، وفي الكويت وفي الخليج أعلنت (فتح)، قبل ذلك لم يكن اسمها (فتح) وإنما كنا نطلق اسما لنضع ولنجمّع النضال الفلسطيني تحت أسمائه المختلفة في غزة وفي سوريا وفي الضفة الغربية وفي مصر، ولكن أول ما اتفق على اسم (فتح) كان في الكويت"[4].

---

(1) الموقع الإلكتروني لمؤسسة الشهيد ياسر عرفات- رام الله،

http://www.yaf.ps/?url=tabs/show/52

(2) ياسر عرفات الرقم الصعب، رشيدة مهران، مؤسسة الديار للطباعة والنشر. ص15

(3) نفسه. ص16

(4) ياسر عرفات الرقم الصعب، رشيدة مهران، مرجع سابق. ص17

و"منذ تأسست حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-، عملت على بعث الكيانية الفلسطينية، وواكب ياسر عرفات التطورات كافة التي طرأت بشأن الكيان الفلسطيني المزمع إنشاؤه، فهو عضو مؤسس، وعضو لجنتها المركزية، وقائد قوات العاصفة (الجناح العسكري لحركة فتح) قبل أن يصبح إلى جانب ذلك رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم رئيسا لدولة فلسطين المعلنة عام 1988م، في المنفى (الجزائر)، ثم رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية المنبثقة عن اتفاق أوسلو عام 1993م"[1].

والمتتبع لسيرة ياسر عرفات يدرك مدى تأثير البيئة الأولى لنشأة ياسر عرفات والمواقف التي تعرض لها وعايشها في صقل شخصيته وجعله من أكثر قادة العالم إتقانا لمخاطبة العالم بمؤسساته الدولية، وقدرته الفائقة على كسب ود جماهير شعبه ومخاطبة شعوب العالم بما يقنعها بعدالة قضيته وعنصرية وهمجية إسرائيل، وستبقى الأجيال تتساءل عن هذا المحنك الذي أجاد مخاطبة الجميع بواقعية ومنطقية أدخلته في قلوب الشعوب الحرة وراكمت من مكاسب ثورته وقضيته.

(1) الدولة الفلسطينية في فكر ياسر عرفات، عصام عدوان، غزة، د.ط، 2008. ص4

محطات في حياة ياسر عرفات:

الكفاح المسلح:

سار عرفات في هذه الفترة على ما مفهوم "الكفاح المسلح"؟ الذي عَرف معناه مدى عمقه تماما، فخطط له أن يشمل الأجيال القادمة، وفي خلال مقابلة الصحفية وجه الصحفي "ليدا" سؤالا إلى عرفات: "فيما إذا كان الكفاح الطويل الأمد الذي سيشمل الأجيال القادمة يتناول أهدافا مرحلية؟ كانت إجابة عرفات عامة: "نحن لا نجهل ماذا يعني الكفاح المسلح الطويل الأمد الذي سيشمل الأجيال القادمة، ولكن يجب أن تكون هناك أهداف مرحلية، وكل استعداداتنا تتم على الفكر والتجارب المأخوذة من هذا النوع من الكفاح، كل كفاح له مراحله ومحطاته، ولكن المهم أن تعرف الثورة دائما ما الذي تريده، وإلى ماذا تصبو، فهذا هو الشيء الذي يجب التركيز عليه الآن"[1].

فيما بعد "اضطرت الظروف الموضوعية والإقليمية وتسارع الاحتلال في تغوله ومشاريعه الاستيطانية إلى تسريع ياسر عرفات في الكفاح المسلح "بعد دخول المشروع الإسرائيلي لتحويل مياه نهر الأردن حيز التنفيذ في صيف 1964م حاول عرفات تسريع البدء في الكفاح المسلح. اتصل بالجزائريين، الذين وعدوه بتدريب مقاتليه، وبالصينيين، الذين وعدوه بالأسلحة. ثم اتجه نحو البعثيين السوريين، وفتحت دمشق أبوابها لعرفات و"فتح" لتصبح سوريا البلد الثاني الذي يستقبل مكتبا لـ"فتح" بعد الجزائر. وتصدرت مسألة التزود بالسلاح اهتمامات ياسر عرفات في هذه المرحلة"[2].

---

(1) مع عرفات في فلسطين، تاريخ العلاقات الفلسطينية – الإيطالية، أنطونيو روبي، ترجمة: مجير الأحمد (عودة)، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، ط1، 1998. ص27

(2) الموقع الإلكتروني لمؤسسة الشهيد ياسر عرفات- رام الله،

http://www.yaf.ps/?url=tabs/show/52

حرب 1967م.

لقد أدت هذه الحرب والتي اعتبرها ياسر عرفات نكسة للعرب والقضية الفلسطينية إلى تحول مقر قيادة الثورة لداخل الأراضي المحتلة، وتكثيف العمليات "عند وقوع العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران/ يونيو 1967 عقد ياسر اجتماعا للقيادة العسكرية الفلسطينية وتقرر فيه المشاركة في الحرب، وتوجهت وحدات من الفدائيين إلى هضبة الجولان، وعندما سمع عبر الإذاعة صوت جمال عبد الناصر معلنا الهزيمة والنكسة واستقالته في اليوم السادس للحرب، قال عرفات "كأن صاعقة ضربتني". ولكنه لم يتأخر عن التحرك لمواجهة الوضع الجديد مع سقوط بقية فلسطين "الضفة الغربية وقطاع غزة" وسيناء والجولان تحت الاحتلال الإسرائيلي.

"كانت الفترة 1967-1970م هي الفترة الذهبية للعمل الفدائي الفلسطيني، حيث كانت حدود الأردن مع فلسطين المحتلة 360كم، ومع لبنان79كم مفتوحة للعمليات الفدائية، وكانت معركة الكرامة في 1968/3/21 التي وقف فيها الفدائيون الفلسطينيون والقوات الأردنية في مواجهة القوات الإسرائيلية وكبدوها خسائر فادحة، فكان نصرا معنويا وماديا للمقاومة الفلسطينية"[1]، بعد ذلك قررت قيادة "فتح" بضغط من عرفات و"أبو جهاد" استئناف الكفاح المسلح، وتقرر أيضا نقل مقر قيادة الفدائيين إلى الأرض المحتلة.

دخل عرفات إلى الأرض المحتلة في تموز/ يوليو 1967م عبر نهر الأردن بهدف تقييم الأوضاع والإشراف على سير العمليات. ونفذت العملية الفدائية الأولى بعد الحرب يوم 31آب/ أغسطس 1967. واتجه عرفات أولاً مع ثلاثة ضباط نحو جنين، شمال الضفة الغربية ثم التجأ إلى كهف يقع في محيط بلدتي طوباس وقباطية، وأقام فيه أول مركز للقيادة، ثم توجه بعد ذلك إلى منطقة طولكرم، وأقام في مكان قريب من دير الغصون، وراح ينظم خلايا من المقاتلين في كل مكان يحل فيه، ويرسل أكثرهم براعة في دورة تدريبية مكثفة في سورية، التي كان التعاون معها في هذا الميدان وثيقاً. وفي نابلس، شمالا، أنشأ مركز نشاطات لـ "فتح".

اكتشفت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية مخبأه، واقتحم جيش الاحتلال فجأة الشقة التي كان يقيم فيها، لكنه كان قد غادرها قبل ذلك بوقت قليل، فتوجه عرفات من نابلس إلى رام الله، وأقام في البيت رقم(6) في شارع الأخوة قرب مطعم نعوم الشهير وقتها، وتركها قبل وقت قليل أيضا من اقتحام جنود جيش الاحتلال لها، حيث اعتقلوا

---

(1) القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، محسن محمد صالح، طبعة مزيدة ومنقحة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2008. ص89.

حينها فيصل الحسيني الذي كان قادما للقاء عرفات، وانتقل ياسر عرفات ليقيم في بيت رقم (4) في شارع "سانت مارك" في القدس، وظلت قوات الاحتلال تطارده، فاقتحمت البيت رقم (4) لكنها لم تعثر إلا على أسلحة وخمسة مقاتلين، كان ياسر عرفات قد غادر إلى بيت لحم حيث كان على موعد مع كوادر من "فتح" .. وهنا أيضا في بيت لحم أفلت من الاعتقال، وتوجه عرفات خلال تواجده في الأرض المحتلة إلى الخليل ووصل يافا أيضاً.

قرر عرفات مغادرة المنطقة بعد تزايد حملات الاعتقال وملاحقة قوات الاحتلال له، وتوجه إلى الأردن حيث أقامت "فتح" بعد حرب حزيران/ يونيو 1967م قواعد لها خاصة في منطقة الأغوار الملاصقة لنهر الأردن"[1]، "وفي حرب 1967م برز اسم الزعيم الفلسطيني "ياسر عرفات" بقوة حينما قاد العمليات الفدائية ضد إسرائيل عقب العدوان الإسرائيلي 1967م، انطلاقا من الأراضي الأردنية، وفي العام التالي اعترف به الرئيس جمال عبد الناصر ممثلا للشعب الفلسطيني، وانتخب المجلس الوطني ياسر عرفات رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في عام1969م، وفي العام 1974م عمل عرفات على كسب الدعم العربي والدولي، وتم الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني في القمة العربية بالرباط، وجعل خطابه الشهير أمام الجمعية العامة من منظمة التحرير عضوا مراقبا في الأمم المتحدة تمثل فلسطين"[2].

رئاسة منظمة التحرير:

بعد هزيمة 1967م تزايدت الضغوط على رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير "أحمد الشقيري" الذي قدّم استقالته في نهاية كانون الأول/ديسمبر1967، وانتخب خصمه الوطني اليساري المحامي يحيى حمودة خلفا له.

في تموز/ يوليو 1968، عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الرابعة - الأولى بعد حرب حزيران/ يونيو 1967- في القاهرة، فاكتسح ممثلو المنظمات الفدائية معظم مقاعده، ثمانية وستون من النواب المائة ينتمون إلى "حملة البنادق"، وحظي الاتجاه الثوري النقي المعادي لأية تسوية سلمية بدعم جيل الشباب الذي

---

(1) الموقع الإلكتروني لمؤسسة ياسر عرفات- رام الله:

http://www.yaf.ps/?url=tabs/show/52

(2) شخصنة القرار السياسي الفلسطيني بين الصلاحيات القانونية والكاريزما الشخصية، علاء فوزي أبو طه، مؤتمر الشهيد الرمز ياسر عرفات- تاريخ..وذاكرة، مؤتمر علمي محكم، جامعة الأزهر بغزة، الجزء الأول، 2011. ص44

تسلم دفة القيادة. وانتهز "المقاتلون"- ومنهم عرفات- الفرصة لإدخال تعديلات تنسجم مع هذا الاتجاه ولتغيير اسم الميثاق، أي صيغة الشقيري، من "الميثاق القومي الفلسطيني"، إلى "الميثاق الوطني الفلسطيني"، وفي تموز/ يوليو من نفس السنة 1968م زار ياسر عرفات موسكو ضمن وفد مصري برئاسة جمال عبد الناصر، وتمكن من الحصول على مساعدة عسكرية سوفيتية بقيمة نصف مليون دولار.

ومع تصاعد نفوذ ونجم ياسر عرفات بالتوازي مع تصاعد شعبية ومكانة حركة "فتح" والفدائيين والكفاح المسلح، كان من البديهي أن يتم ترشيحه في المجلس الوطني الفلسطيني الخامس (1-4 شباط/ فبراير 1969) رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وكان هو المرشح الوحيد للمنصب، وأكد عرفات في خطابه أمام هذه الدورة للمجلس أن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى إقامة مجتمع ديمقراطي وحر لكل الفلسطينيين، سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين أم يهودا، وأن إقامة هذه الدولة هو الهدف الاستراتيجي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

في نهاية 1969، نشرت مجلة "تايم" الأميركية صورته على الغلاف، ومنحته لقب **"رجل العام"** فأصبح هذا "الغيفارا"(*) الجديد ياسر عرفات بكوفيته الشهيرة بطلا في نظر شعوب ومناصري قضايا العالم الثالث، واليسار، والثوريين في أوروبا وباقي أنحاء العالم، وفي القمة العربية الخامسة التي عقدت في الرباط"21-23كانون الأول/ ديسمبر 1969م تكرست مكانة عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية على الساحة العربية والدولية، واحتفت به القمة احتفاءها بالأبطال، استقبله رئيسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في المطار وكرمه كما يكرم زعماء الدول، واستقبلته الجماهير في الشوارع بحفاوة بالغة، ولأول مرة وضع مقعد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في الصف الأول على قدم المساواة مع رؤساء وملوك الدول العربية الأخرى، ومنحت المنظمة حق التصويت في القمة"[1].

خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة1974:

ألقى الزعيم الفلسطيني خطابه التاريخي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 1974/11/13م، وهو الخطاب الأهم في تاريخ خطابه السياسي، والذي دافع

(*) **تشي جيفارا**، ثائر كوبي، وهو طبيب وكاتب وزعيم حرب العصابات وقائد عسكري، ورجل دولة عالمي، وشخصية رئيسة في الثورة الكوبية. أصبحت صورته المنمقة منذ وفاته رمزاً في كل مكان وشارة عالمية ضمن الثقافة الشعبية.

(1) الموقع الإلكتروني لمؤسسة ياسر عرفات- رام الله،

http://www.yaf.ps/?url=tabs/show/52

فيه عن القضية الفلسطينية وأدخلها ضمن القضايا العادلة للشعوب التي تعاني من الظلم والاضطهاد، وفي ذات الخطاب قال عبارته الشهيرة: **"جئتكم بغصن الزيتون مع بندقية ثائر، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"**[1]، فأطلق المراقبون الأميركيون على ذلك اليوم اسم **"يوم عرفات"**؛ لأنه نجح خلال ساعات في تركيز الاهتمام على مشكلة ظل الأميركيون يجهلونها أو يتجاهلها قادتهم عقودا عديدة، كما عرف كيف يكسب تأييد جزء كبير جدا من الرأي العام الدولي، **وكان عرفات أول زعيم لا يمثل دولة يعطى حق إلقاء كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.**

وبعد الخطاب اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأغلبية الساحقة بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، وأعطت منظمة التحرير وضع المراقب الدائم في الأمم المتحدة، ودعت الدول والمنظمات الدولية إلى دعم الشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل استعادة حقوقه. وسجل عرفات نقطة أخرى في العام الذي تلاه في 10تشرين الثاني/ نوفمبر 1975حين تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا ينص على أن "الصهيونة هي شكل من أشكال العنصرية"[2].

لبنان:

بعد انتقال الثورة الفلسطينية إلى لبنان شددت من عملياتها نحو الاحتلال في الأراضي المحتلة عبر الحدود اللبنانية، فاجتاح جيش الاحتلال الإسرائيلي بقيادة وزير الدفاع الإسرائيلي آرئيل شارون- في ذلك الوقت- لبنان، وحاصر بيروت الشرقية التي توجد فيها مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية، والعديد من كوادر المقاومة على رأسهم أبو عمار. واستمر الحصار الذي شاهده وتابعه العالم 80 يوماً بذل فيها أبو عمار ورفاقه من القادة والمقاتلين أروع آيات الصمود.

تونس:

كانت تونس هي المحطة الثالثة بعد عمان وبيروت بعيداً عن خطوط التماس، ولكن رغم البعد الجغرافي لتونس فإن الموساد لاحق الرئيس هناك وقصف حمام الشط في أكتوبر1985م، وهناك اغتيل خليل الوزير وصلاح خلف، "وأحدثت الضربة الإسرائيلية على مقر منظمة التحرير في تونس دويا عالميا، وتعالت أصوات الإدانة لإسرائيل ممل جعل الإدارة الأمريكية تتراجع بعد أن كانت قد أعطت تأييدها المطلق

---

(1) من خطاب الرئيس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974

(2) الموقع الإلكتروني لمؤسسة الشهيد ياسر عرفات.

http://www.yaf.ps/?url=tabs/show/52

منذ اللحظة الأولى بأن إسرائيل قد ضربت الهدف الصحيح، لكن العناية الإلهية التي أرادت أن تنقذ ياسر عرفات من موت محقق بمصادفة بسيطة قال عنها هو نفسه: مجرد حدس هو الذي جعلني أخرج من حمام الشط في هذا الصباح للرياضة، وكان مفروضا أن أبيت ليلتي هذه في مقري هناك، وبالفعل وأنا في طريقي سمعت صوت الانفجارات"[1].

الجزائر- إعلان الاستقلال 1988م:

بعد قيام الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م بسبب تراكم ضغوطات الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية، وبدخول عرفات الجزائر كان عليه أن يقوم بخطوة عملية تغير الوضع لصالح الفلسطينيين، وأهم ما أنجزه في تلك الفترة إعلان وثيقة الاستقلال من أرض الجزائر التي احتضنت الثورة الفلسطينية في حينه، فقد "حسمت – الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني 15/11/1988م- نهائيا الاستقلال الوطني الفلسطيني من خلال تبني إعلان الاستقلال وإعلان إقامة الدولة الفلسطينية، فالاستقلال الذي كان بالنسبة لمنظمة التحرير مطلبا تواجه به الأنظمة العربية والمجتمع الدولي بات أمرا محسوما ولم يعد موضوعا قابلا للبحث"[2].

لم يكن سهلا على عرفات أن يقنع رفاقه بأن الأوضاع تقتضي مرونة وتغييرات في أدوات النضال، خاصة وأن المنظمة باتت مسئولة عن الضفة الغربية وقطاع غزة بعد قرار الأردن فك ارتباطه بالضفة الغربية، وهي تقود انتفاضة شعبية سلمية. ولكن بعد جهود مكثفة استطاع عرفات الحصول على إقرار من قيادة المنظمة بتغيير استراتيجيتها، وذلك في الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر 12-15 تشرين الثاني /نوفمبر 1988م التي اعتمدت وثيقة إعلان الاستقلال، وتلاها ياسر عرفات بنفسه: **"إن المجلس الوطني يعلن، باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين على أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف".**

كما اعتمدت الدورة برنامجاً سياسياً قبل بموجبه قرار مجلس الأمن الدولي 242، ودعا إلى انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الأوسط، وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ العام 1967م، وإلغاء جميع إجراءات الإلحاق والضم وإزالة المستعمرات، وحلّ قضية اللاجئين

---

(1) ياسر عرفات الرقم الصعب، رشيدة مهران، مرجع سابق. ص390

(2) للمزيد انظر: قبل الرحيل في السياسة والنظام الفلسطيني، قيس عبد الكريم وآخرون، مرجع سابق. ص124

الفلسطينيين وفق قرارات الأمم المتحدة. كما دعا المجلس الأمم المتحدة لوضع الأرض الفلسطينية تحت إشراف دولي، وقرر تشكيل الحكومة المؤقتة لدولة فلسطين في أقرب وقت ممكن وطبقاً للظروف وتطور الأحداث. وفورا اعترفت الجزائر بالدولة الفلسطينية المعلنة؛ لتتوالى بعد ذلك اعترافات 127دولة في العالم بهذه الدولة "الوليدة"[1].

اتفاق أوسلو:

وافق المجلس المركزي الفلسطيني على تكليف ياسر عرفات برئاسة الدولة الفلسطينية المستقلة في أبريل 1989م، ولدفع عملية السلام أعلن عرفات في أوائل عام 1990م عن استعداده التام للمفاوضات من أجل السلام، فما سبق كان العامل الذي انتقل بعرفات إلى اتفاقية أوسلو حيث " أدرك ياسر عرفات طبيعة الظروف الفلسطينية والإقليمية والدولية التي أصبحت تكيل بمكيالين وتنعت المقاومة بالإرهاب فأطلق سياسة سلام الشجعان التي توجت بتوقيع اتفاقية إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة في البيت الأبيض يوم1993/9/13[2].

كان لهذا الاتفاق النتائج المهمة المرتبطة بمسيرة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وقد صدر عن هذا الاتفاق وجود ما يسمى بالسلطة الفلسطينية. "وقد وقع الاتفاق بالأحرف الأولى في 1993/8/19م في أوسلو بالنرويج، وتم التوقيع عليه رسميا في 1993/9/13م في واشنطن برعاية الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" وحضور ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي "إسحاق رابين" ووقعه عن الجانب الفلسطيني محمود عباس وعن الجانب الإسرائيلي وزير الخارجية "شمعون بيريز" كما وقعه وزيرا خارجية أمريكا وروسيا كشاهدين"[3].

نشأة السلطة والعودة إلى غزة 1994م:

---

(1) الموقع الإلكتروني لمؤسسة ياسر عرفات-رام الله-،

http://www.yaf.ps/?url=tabs/show/52

(2) محطات ومراحل مهمة في حياة الرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات، الرواسي، مجلة شهرية تصدر عن دائرة الإعلام والثقافة بحركة فتح، العدد الثاني، "عدد خاص في ذكرى رحيل ياسر عرفات العاشرة"، ديسمبر-كانون الأول. ص31

(3) القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، محسن محمد صالح، مرجع سابق. ص112

نتيجة لهذا الاتفاق جاءت السلطة الفلسطينية التي نشأت بقرار من المجلس المركزي الفلسطيني في دورته المنعقدة في 10 أكتوبر 1993 في تونس، وعاد عرفات وجيشه إلى أرض الوطن بعد 27عاما في المنفى رئيسا للسلطة في تموز عام، 1994م عودة المنتصرين ليلقى أبناء شعبه بانتظاره وليكمل المسيرة التفاوضية لأول مرة من داخل الوطن"[1]، "وبدأ دخول الشرطة الفلسطينية قطاع غزة في 1994/5/18، وأدّى أعضاء الحكم الذاتي اليمين الدستورية أمام ياسر عرفات في أريحا يوم 1994/7/5"[2].

انتخاب عرفات:

جاءت مرحلة انتخاب عرفات، " ففي عام 1996م انتُخب ياسر عرفات رئيسا للسلطة الفلسطينية، لكن حلمه بقي العودة إلى القسم العربي من القدس الذي ضمته الدولة العبرية عام 1967م والصلاة في المسجد الأقصى"[3]. فأجمع العالم على رمزية ياسر وشرعيته بتمثيل الشعب الفلسطيني، الأمر الذي هيأ لعرفات الحصول على **جائزة نوبل للسلام**، رغم اللقب الذي كان يطلقه الإسرائيليين والأمريكان على الثوار وقائدهم عرفات **"المخرب"**، والذي عملوا على مدار سنين على إقناع العالم بذلك، وبأنه يقود مجموعات من القتلة، كل هذا بدده عرفات بحنكته السياسية وقدرته الفائقة على مخاطبة العالم باسم السلام، والذي أجبر هذا العالم على منحه جائزة نوبل بالاشتراك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي "اسحاق رابين" عام 1994م.

انتفاضة الأقصى2000:

اندلعت الانتفاضة على الاحتلال الإسرائيلي بعد زيارة شارون الاستفزازية إلى حرم المسجد الأقصى بتاريخ 2000/9/28م تحت حجة البحث عن هيكل سليمان المزعوم، "وفي انتفاضة الأقصى وضع ياسر عرفات تحت حصار قاس في مقره في رام الله لنحو سنتين ونصف"[4].

---

(1) محطات ومراحل مهمة في حياة الرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات، مرجع سابق.ص31

(2)القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، محسن محمد صالح، مرجع سابق. ص116

(3) محطات ومراحل مهمة في حياة الرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات، مرجع سابق. ص31

(4) القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، محسن محمد صالح، مرجع سابق. ص126

استمرت الانتفاضة التي قابلها " إيهود باراك" بالقمع والوحشية، وتحت كل ذلك كانت الحكومة تمهّد لحصار الرئيس ومرحلة الاقتراب من إزالته عن الساحة الدولية، وتصفيته بالاعتقال أو القتل، "وكان واضحا أن ثمة مباركة وتأييدا من رئيس الحكومة الصهيونية "إيهود باراك" للزيارة حيث زوده ب600 جندي لمرافقته واستنفر ثلاثة آلاف جندي وشرطي في القدس وأحيائها وصمم المسلمون على الدفاع عن الأقصى"[1].

إضافة لما سبق فكان موقف عرفات ثوريا إيجابيا من انتفاضة الأقصى،" يصب في اتجاه تطوير الانتفاضة ودعمها، كما ذكرت العديد من التقارير بأن الرئيس ياسر عرفات كان وراء الدعم الذي قدمته حركة فتح لجناحها العسكري كتائب شهداء الأقصى، الأمر الذي أثر كثيرا على وضعية ياسر عرفات الذي تحول إلى شخصية مستهدفة بشكل مباشر من قِبَل قوات الاحتلال الإسرائيلي من خلال محاصرته في مقاطعة رام الله حين لم يتسنّ إبعاده"[2].

رفض مقترحات كلنيتون:

أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم2001/8/1م رفضه للمقترحات الأمريكية التي قدمها الرئيس الأمريكي" كلينتون" للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي والتي تضمنت التنازل عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتحويل القدس إلى مدينة مفتوحة فيها عاصمتان واحدة لليهود وأخرى للفلسطينيين، مما أثار جدلا واسعا فلسطينيا ودوليا، وعند عودته من "كامب ديفيد" استُقبل أبو عمار استقبال المنتصر، ومن هذا التاريخ عملت إسرائيل على حصار الرئيس الفلسطيني في المقاطعة في رام الله.

لقد خاطبهم عرفات قائلا: إنني أرفض التخلي عن أي جزء من الحرم الشريف، حتى مقابل حيفا أو يافا، وأضاف مخاطبا كلينتون: لن أبيع القدس ولن يسجل عليّ التاريخ أنني خائن. هل تريدون قتلي؟ أنا رجل مؤمن ولن أسمح بأن يُسجل عليّ أنني بعت كنائس القدس والحرم الشريف إلى إسرائيل، أنا رجل سلام وأطمح إلى تحقيق السلام والمصالحة التاريخية، وليس إلى إقامة بؤر جديدة للحرائق

---

(1) نفسه، ص124.

(2) شخصنة القرار السياسي الفلسطيني بين الصلاحيات القانونية والكاريزما الشخصية، علاء فوزي أبو طه، مؤتمر الشهيد الرمز ياسر عرفات- تاريخ وذاكرة، مؤتمر علمي محكم، جامعة الأزهر بغزة، الجزء الأول، 2011، ص47.

.. الحرم الشريف هو ملك المسلمين منذ بداية الإسلام وحتى يومنا هذا، باستثناء حقبة الصليبيين.

وفي اجتماع آخر له مع كلينتون، قال عرفات محتدا: لن يغفر لي مليار مسلم إذا تخليت عن السيادة التامة على القدس الشرقية، لا أملك أي تفويض بالتخلي عنها. حينئذ رد عليه كلينتون غاضبا: أنت تدفع شعبك وشعوب المنطقة كلها إلى الكارثة... أنت على وشك فقدان صداقتي، فأجابه عرفات: لن أوقع اتفاقية بدون القدس. أنت تنسق اقتراحاتك مع الإسرائيليين، أما أنا، فيتعين علي أن أنسق مع العرب جميعهم وليس فقط مع الإسرائيليين.

فقال كلينتون: لماذا لا تناقش هذه النقطة مباشرة مع باراك وتجدا حلا لها؟ رد عرفات: ليس لدى باراك غير كلام في الهواء. لم يقترح عليّ شيئا، سوى ضم القدس لإسرائيل"[1].

استمد الرئيس شموليته من شمولية القضية الفلسطينية، إضافة إلى ذلك فتُعدُّ شخصية الرئيس عرفات شخصية تاريخية كارزماتية* اعتمدت على صفات مؤثرة – سيتم ذكرها في هذا الجزء من الدراسة-، كما تُعتبر الشخصية السياسية الوحيدة التي جسّدت الكل الفلسطيني من رجال ونساء وشيوخ وزهرات وأطفال، وتقدم الكاتبة في هذا الجزء محاولة ذاتية آملة أن تكون مُنصِفة فيها بحقٍّ عرفات الإنسان والرمز.

واتفق الجميع كذلك على أنه الرجل الذي تمتع بكل الصفات الكارزماتية، التي جمعت من حوله كل الشعب الفلسطيني ممن اتفق أو اختلف معه، وفي مناوراته في دوائر وفراغات ودهاليز السياسة العربية ومجاريها العميقة التي سار الشهيد الرئيس ياسر عرفات على التضاد منها بالرغم من المسايرة الظاهرية، وتجنب حالات التصادم معها، فكان وسطيا يقيم مسافة مع معظم ما يحيط به من الألوان الأيديولوجية، وكان مناورا ماهرا أبدع ومن موقع المنطق في سياسته الخارجية مع كبار الشياطين من اللاعبين في حلبة السياسة العالمية"[2].

---

(1) الموقع الإلكتروني لمؤسسة ياسر عرفات، رام الله،

http://www.yaf.ps/?url=tabs/show/52

(*) **الكاريزما:** مصطلح يوناني أصلاً مشتق من كلمة نعمة، أي هبة إلهية تجعل المرء مُفضلاً لجاذبيته، وهي الصفة المنسوبة إلى أشخاص أو مؤسسات أو مناصب بسبب صلتهم المفترضة بالقوى الحيوية المؤثرة والمحددة للنظام.

(2)حركة فتح من العاصفة إلى كتائب شهداء الأقصى، علي بدوان ونبيل السهلي، الأوائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005. ص15

يعد ياسر عرفات من أشهر الزعماء في استغلال كاريزميته في التأثير على الآخرين لتمرير رؤيته للقضايا بعقلانية وحنكة كبيرين وفي التأثير على اتخاذ القرارات المصيرية للثورة، "فقد توفرت في شخصية ياسر عرفات شروط القيادة القادرة على التأثير في الآخرين من أجل تحقيق الأهداف، وكان لقيادته الدور الحاسم في النشاط الواعي الفلسطيني، وكانت ممارسة عرفات للسلطة تعني انطباعات بأنها سياسة قائمة نظريا على مجموعة من التفسيرات لدور القادة بشكل عام"[1].

إضافة إلى ما سبق فمنذ البواكير الأولى لوعي عرفات السياسي شغلت فلسطين عقله، وعششت في وجدانه، إلى أن أصبح القائد الرمز الذي حوّل هذه القضية إلى ملكيةٍ مقدسة مغروسة في خاصرة الاستقرار العالمي أجمع، محافظاً ومدافعاً عن الحركةِ الوطنية الفلسطينية، فكان قائد المسيرة والحافلة من أجلِ الحرية ونيل الاستقلال، وهو الذي انتزعَ شرعيته عبر النضال الطويل، فقد عاشَ حياة القائد الثائر والسياسي المحنّك الذي يحمل هماً وطنياً كبيراً، الذي مثّل صيرورة شعب تاريخية للقضية الفلسطينية لمدة نصف قرن من الزمان، فهو الزئبقي الذي عرف متى يختفي، ومتى يعاند، ومتى يقاوم، ومتى يكابر، ومتى ينساب، فغدت شخصية ياسر عرفات واسمه الدال عليه اسم فلسطين وهويتها في العالم ومحافله العامة والخاصة، يقول الشاعر محمود درويش: **"كان ياسر عرفات الفصلَ الأطولَ في حياتنا، وكان اسمه أحد أسماء فلسطين الجديدة الناهضة من رمادِ النكبة إلى جمرة المقاومة، إلى فكرة الدولة، إلى واقع تأسيسها المتعثر"[2].**

وتميزت الشخصية العرفاتية بعديدٍ من الصفات احتار رفقاء الثورة والكتّاب والشعراء وأهل السياسة في عدها وحصرها" فكان ياسر عرفات الواقعي إلى أقصى الحدود في حاجة أحيانا إلى تطعيم خطابه بقليلٍ من البعد الغيبي... وكان ياسر عرفات الناظر إلى الغد، والعميق الإيمان بالله وبأنبيائه، عميق الإيمان أيضا بالتعددية الثقافية والدينية التي تُعطي هذه البلاد خصوصيتها... وكان يبحث عن نقاط الالتقاء، ويشكل سدا أمام الأصوليات فلم يكن تدينه حائلا دون علمانيته ولم تكن علمانيته عبئا على تدينه فالدين لله والوطن للجميع"[3].

---

(1) الحوار المتمدن، أشواق عباس، عدد1290، 2006/8/18.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=43391

(2) كلمة محمود درويش في أربعين ياسر عرفات- رام الله-، منشورة على موقع اليوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=TuTudDLGTaE

(3) المرجع السابق

إضافة إلى أنَّ عرفات كان متوقد الذهن متفتح البصيرة، "كان بصره كبصيرته يخترق الضباب الأسود، كنت شاهداً عليه وهو يستعد لركوب البحر من بيروت إلى مالا نعرف، إلى مجهولٍ بعيد، فسأله "أفنيري" إلى أين أنت ذاهب؟ فرد على الفور: إلى فلسطين، لن يصدق أحد منّا هذا الجواب الهارب، فلم تبدو فلسطين من قبل بعيدة كما تبدو من هذا البحر"[1].

ولم يحتكر درويش الوصف وحده فيقول رفيقه العقيد أبو الطيب: "إن قائدنا الأخ أبو عمار قوي كالبحر، أو كزند عامل فلسطيني، هادئ كزيتونة كنعانية أغصانها في السماء وجذورها تمتد في عمق الأرض، ابتسامته جزء من وجهه، وكوفيته رمز الثورة، إنه عنوان قضية يزهر بالأزمات، والأزمات تلاحقه يخرج من أزمة إلى أزمة، فطريقه ليس سهلا، ولم يكن يتوقعه أن يكون سهلا، لقد اختار الطريق الأصعب، وكان الشعب معه في هذا الاختيار، كان عليه أن يتعامل مع كل زنادقة العالم العربي وأن يسير فوق خطوط متقاطعة هشّة في هذا العالم المهترئ"[2].

وهو القائل: "دع كل الزهور تتفتح في واحةِ هذه الثورة"[3]، "ما ارتدى يوما سوى البدلة الكاكية، يمسح حذاءه بيده، يرتب سريره المتواضع كجندي دائم الاستعداد، لم يترك كوفيته يوما، حتى صارت الكوفية تعني أبو عمار والثورة والقضية، وكل هذا الترابط بين القائد والشعب وبين الإنسان والأرض"[4].

أما عن شخصية ياسر عرفات فقال المفكر العربي عبد الإله بلقزيز: "لم يكن ياسر عرفات مجرد قائد سياسي، وزعيم وطني فحسب، إذ تحول في المخيال الجمعي الفلسطيني إلى بطل أسطوري وإلى رمز متعال، حيث رفعته الذاكرة الجماعية وأكسبته روح السلطة، ومن هنا فإن الكاريزما ستظل فاعلا متقدما من فواعل السياسة وطاقة متجددة لا تنضب في صناعة الوعي الجماعي واللاشعور الثقافية للشعب الفلسطيني"[5].

عرفات الذي من الممكن تسميته رجل الإجماع الوطني الذي اتفق على قيادته العلماني واليساري واليميني، وتغنى الجميع بمآثره بعد استشهاده، قد تختلف معه

---

(1) نفسه

(2) زلزال بيروت، محمود الناطور (العقيد أبو الطيب)، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 1986. ص47

(3) زلزال بيروت، المرجع نفسه. ص51

(4) نفسه. ص52

(5) كاريزما عرفات، عبد الإله بلقزيز، مجلة فتح، ع2546

ولكنك أبدا لن تختلف عليه وعلى حنكته وحبه لأبناء شعبه، فرغم اختلافات كثير من السياسيين والمحللين في بعض مواقفه السياسية، فإنهم أجمعوا على عدم الاختلاف عليه، " لقد اختلفنا واختلف رفاق الدرب كثيرا مع ياسر عرفات، لكن أكثرهم لم يقعوا يوما في خطيئة الاختلاف عليه، ولا بدّ أن الندم ظل يساور رفاقا وإخوة طريق ضللتهم أوهامهم فظنوا أنهم قادرون على تجاوز هذا الرقم الصعب، فتجاوَزَهم الزمن وعانوا طويلا من عزلتهم عن الركب ومسيرة الشعب التي كان يقودها ياسر عرفات"[1].

ومع ذلك فعرفات بقى في ذاكرة الكل الفلسطيني بطلهم ورمزهم، " فهو الشهيد الرئيس ياسر عرفات بقي عند عموم الفلسطينيين المالك السحري للمعادلة الذهبية: "نختلف معك، ولكن لا نختلف عليك"[2]، فمنح هذا لياسر عرفات ما يمكن تسميته "بالكاريزما"، التي ساعدته على أن يقبض على السلطة ويستأثر بصناعة القرار الداخلي والخارجي، وأن يكون له هيبته واعتباره وسط شعبه في الأرض المحتلة وفي الشتات، حتى أصبح اسمه مألوفا على الألسن والأهازيج، وأصبحت صوره تملأ المكان الفلسطيني، فعاش قائدا قبل أن يصبح رئيس سلطة، ولعله تغذى في السلطة من رصيد هيبته الذي جاء به إلى فلسطين من تجربة الثورة، فقد كان ياسر عرفات يمثل أبا للفلسطينيين بكل أماكن تواجدهم بأوسع معاني الأبوة وأعمقها، وككل أب فقد يحدث أن يقسو أحيانا على الأبناء فيلزمهم بما لم يبتغوه، وهذا ما برر الكثير من تصرفاته ولعل أشهرها توجهه نحو التسوية"[3].

وبعيداً عن العاطفة الذاتية تجاه هذا الرمز، واقترابا من الموضوعية، "فإن تكريم عرفات ليس دربا من دروب الترف والبهرجة بل هو ضرورة والتزام وطني وأخلاقي، فهو الرجل الذي آمن بقضيته فآثر الحرية على حياة يسكنها الذل، ويعربد

---

(1) "قراءات في المشهد السياسي الفلسطيني، "كلمة في وداع الراحل الكبير"، السلام المعلق(2)، في الطريق إلى الدولة الفلسطينية، أحمد قريع، "أبو علاء"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2005. ص269

(2) حركة فتح من العاصفة إلى كتائب شهداء الأقصى، مرجع سابق. ص9

(3) أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من فتح إلى حماس، عبد الإله بلقزيز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، د.ت.

فيها الطغاة، ودافع عن قضيته لأكثر من نصف قرن من الزمان، حتى تحولت فلسطين من قضية فلسطينية إلى قضية سياسية بامتياز"[1].

اشتهر عرفات بأنه الواقعي البراغماتي(*)، رجل الحرب والسلام في آن، صفات تدلل على قدرة الرجل الهائلة وفهمه لطبيعة قضيته وواقعيته التي كان يتفهمها ويدركها البعض بعد سنوات، فعرفات بكل مكوناته وكينونته الشخصية جمع بين السلاح والسلام، فلم يغادره مسدسه يوما، وكذلك فكرة الحصول على سلامٍ دائم وشامل، " فياسر عرفات رجل كل المحطات والمراحل التاريخية الهامة، استطاع فعلا أن يوازن بين شخصيتين: شخصية أبو عمار الثائر، حامل البندقية، التواق إلى زمن الحرية والاستقلال، الحالم بشمس جديدة تبزغ فوق بقاع فلسطين، وبين شخصية ياسر عرفات السياسي القادر على عمل حاجاته الشخصية آخذا بعين الاعتبار القدرات العقلية التي يمتلكها الشعب الفلسطيني وحركة المقاومة، فكانت البراغماتية والواقعية وفهم العالم كما هو، سر القوة وراء أفعال وأقوال ومفاوضات ياسر عرفات، حيث أظهر نضوجا سياسيا في كل المراحل التي مرت في تاريخه النضالي"[2].

كما ووثق التاريخ إجماع عدد ليس سهلاً من الساسة وغيرهم على أنه أب للوطنية الفلسطينية، "الرئيس الشهيد ياسر عرفات وكما يجمع المراقبون والمحللون السياسيون أبو الواقعية الوطنية الفلسطينية وصاحب النهج البراغماتي الواقف على قدميه الهارب من الاختناق، وفاتح الفضاءات السياسية في الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة، المتمتع بدينامو نشط مغروز ومزروع في العقل والقلب صاحب القدرة الفائقة على توليد القوة من الصعب لتحدي المستحيل فنبعث بين إحساساته المختفية عن عيون البشر"[3].

---

(1) علاقة ياسر عرفات بالثورات العالمية وانعكاساتها على القصية الفلسطينية، رامي محمد فارس و هشام عبد القادر أبو هاشم، مؤتمر الشهيد الرمز ياسر عرفات- تاريخ..وذاكرة، مؤتمر علمي محكم، جامعة الأزهر بغزة، الجزء الأول، 2011. ص60

(*) **البراغماتية**: مذهب فلسفي سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة.

(2) البراجماتية والكارزماتية في شخصية ياسر عرفات، أيمن طلال يوسف، دراسة في النخبة والقيادة، المؤتمر العلمي الدولي ياسر عرفات ذاكرة وطن ومسيرة شعب، جامعة الأقصى، غزة، 2005. ص106

(3) حركة فتح من العاصفة إلى كتائب شهداء الأقصى، علي بدوان ونبيل السهلي، مرجع سابق. ص14-15

مثّل عرفات الثورة الفلسطينية ورمزية القضية الفلسطينية بزيه العسكري وكوفيته الشهيرة حتى أصبح بحد ذاته رمزا نضاليا تجاوز الحالة الفلسطينية ليمثل ثورة عالمية، وخصوصاً بعد خطابه الشهير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 13-نوفمبر-1974 الذي أكد فيه أن القضية الفلسطينية من القضايا العادلة للشعوب المعرضة للاستعمار والاضطهاد"[1].

فقد تحدّى الاحتلال الصهيوني وهو يمد ذراعه للسلام، السلام الذي مثّل لديه جانب القوة وسلاح التحدي في كل المحافل الدولية، فقد وجه هذا التحدي مباشرة من على منصة الأمم المتحدة، وصدح به أمام العالم أجمع، "إنني أوجه هذا التحدي لجميع الإسرائيليين وهو السلام العادل، كما كان دائم التأكيد على هذا الهدف، "ويؤكد أبو عمار باستمرار أن هدفه الوحيد في الشرق الأوسط هو السلام دون منتصرين أو منهزمين بل السلام فقط"[2].

وما ميّز هذا الرجل، وأحاطه بهالة من الرمزية هو الإيمان الشعبي الفلسطيني والجماهيري العربي بشخصيته وقيادته، خاصة وأنه لم يظهر أمامها إلا حاملاً بندقيته أو مرتديا زيه العسكري؛ فياسر عرفات هو الكفاح في عقول شعبه، "هو كفاح، فكل مراحل كفاح هذه الثورة كان هو بداخلها كان صاحب الطلقة الأولى كمل سجل له، وهو ثورة لأن الثورة تستمد استمراريتها من وجوده، حقيقة أن الثورات لا تموت ولكن وجود القائد الملهم على رأس الثورة هو الذي يعطيها فاعليتها وبقاءها"[3].

تحمّل عرفات جهل بعض السياسيين وتبعية بعض الأحزاب للدول المجاورة، وحملات التشكيك حول حفاظه على الثوابت، حتى اضطر الكل الفلسطيني بتنظيماته وأحزابه وفئاته بتسمية الرمز ب"رجل الثوابت الفلسطينية"، وسجل التاريخ الفلسطيني له بأنه اختار الموت على التخلي عن الثوابت، وهذا ما سيجعل أي تخلي ولو بسيط عنها بعده خيانة كبرى.

كما حافظ عرفات على الخطوط الحمراء في تاريخه وهي كما يعتبرها الثوابت التي لا مساومة عليها، وجاء في مقابلة مع عرفات ما يأتي:"أخ أبو عمار، لو طلبنا منك أن تحدد للقارئ العربي والفلسطيني، ما هي الخطوط الحمر للتحرك الفلسطيني؟".

---

(1) الجزيرة توك، حياة عرفات، 2007/11/14: http://www.aljazeera.net

(2)حوار مع أبو عمار، عبده مباشر، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت. ص126

(3) ياسر عرفات الرقم الصعب، مرجع سابق. ص12

نحن لدينا ثوابت، أولاً إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجميع الأراضي العربية، بما في ذلك القدس خط أحمر والقدس بالذات خط أحمر، ثانيا حل المشكلة اللاجئين الفلسطينيين من جميع جوانبها طبقا لقرارات الأمم المتحدة، ثالثا: حل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها لأن القضية الفلسطينية ليست قضية لاجئين فقط، رابعا: منظمة التحرير الفلسطينية ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، ولا نقبل نقاشا ولا تلاعبا في هذه النقطة"[1].

الحصار والرحيل:

حاصرت آليات الغدر عرفات، وحاولت أن تنال من ذلك الهرم، وأن تلغي رمزية القائد، ولكنها فشلت مرارا وتكرارا،"ومن مقره المحاصر و الذي قطعت عنه الماء والكهرباء، قال عرفات معلقاً: هذا هو الرد الإسرائيلي على القمة العربية التي تبنت مشروع سلام. إسرائيل **تريدني سجينا، أو قتيلا أو أسيرا. وأنا أقول لهم: شهيدا، شهيدا، شهيدا**، هل حياتي أغلى من حياة مواطن فلسطيني بسيط، أو من حياة طفل فلسطيني؟ ووجّه نداءً إلى الشعوب العربية والإسلامية وإلى كل المسيحيين في العالم أجمع قال فيه: يجب الدفاع عن الأرض المقدسة.[2].

تدهورت بعد ذلك صحة الرئيس ونقل للعلاج في فرنسا **ليترجل الفارس شهيدا شهيدا شهيدا** في الحادي عشر من تشرين الثاني من العام 2004 عن عمر يناهز75 عاما، واختلفت بعد ذلك أسباب الوفاة، ولكن الأكيد أنه هذه الوفاة لم تكن طبيعية وما زال الشعب الفلسطيني حتى الآن ينتظر الكشف عن القاتل.

دفع عرفات ثمن الإصرار والمواقف السياسية حيث حُوصِر قرابة ثلاث السنوات في مقره في المقاطعة في رام الله، واقتربت من جدار غرفته دبابات المحتل إلا أنه الذي صرخ مدويا ومتحديا بنفس القائد الثوري، مشددا على دربه واختياره وأمنيته بركعة في المسجد الأقصى وغايته بالعودة إلى القدس الشريف التي رددها دائما في خطاباته، حتى القدس، حتى القدس، حتى القدس.

---

(1) عرفات يحدد الخطوط الحمر للتحرك الفلسطيني، أجرى الحوار: بلال الحسن، منشورات هيئة التوجيه السياسي والإعلام لجيش التحرير الوطني الفلسطيني، طبع في تونس، 1985/3/20. ص59

(2) الموقع الإلكتروني لمؤسسة ياسر عرفات، رام الله، http://www.yaf.ps/ ?url =tabs/ show//52، وانظر: السياسة الإسرائيلي تجاه الرئيس ياسر عرفات 2000-2004، خالد شعبان، مؤتمر الشهيد الرمز ياسر عرفات- تاريخ..وذاكرة، مؤتمر علمي محكم، جامعة الأزهر بغزة، الجزء الأول، 2011. ص146

رحل عرفات رحيل الأبطال، فقد شُيّع ودفن مثل أي من الزعماء التاريخيين، وكان العالم قاطبة يتحدث عن نعيه، واعتُبر بذلك من أهم الثوريين والأبطال إلى جانب نلسون مانديلا، وفيديل كاسترو، والمهاتما غاندي، ونهرو، وماو تسي تونغ، وطار عرفات إلى المنفى، وعرّج ذو الهوى المصري على مصر فسدد له دينه العاطفي وأخيرا ألقى نظرته الأخيرة على الساحل الفلسطيني، ثم تدثر هذا الجسد الخفيف بأرض الحلم الثقيل، ليخلد حيا بفكرته يحرضنا على ولادة فجر جديد ويزيدنا إصرارا على أنه الرمز الباقي فينا، وأنه رجل الحرب والسلام، وأنه رحل ليترك لنا ولغصن الزيتون الاشتياق واللهفة على تحقيق حلم حال الموت دون إكماله.

"واتكأ ياسر عرفات على أكف ثلة من الجنود الفرنسيين **وتلك هي المرة الأولى التي يحمل فيها جثمان زعيم أو رئيس غير فرنسي في فرنسا**، وقرأ الفلسطينيون هذا الكرم الوطني الفرنسي كما لو أنه تضميد لجراحهم، فعزفت موسيقى الجيش الفرنسي النشيد الوطني الفرنسي (المارسيليز)، والنشيد الوطني الفلسطيني، نشيد المقاوم الفدائي"[1].

"مضى أبو عمار تاركا خلفه شعبا صامدا وإرثا عظيما،... مضى تاركا لنا المبادئ التي نعمل على هديها بإخلاص، والحلم الذي نعتصم به في وجه المحن والشدائد، والأنا الذي نتمسك به على طول الطريق المفضي حتما إلى الحرية والاستقلال والسلام والديمقراطية والرخاء"[2].

فشارون لم يحارب الشخص بل حارب إشعاع رمز في هذا الزمن، وحرمه من تحقيق حلمه بصلاة في الأقصى، سنفتقده لأنه الفريد فالعرفاتية لا تقوم إلا على صاحبها فلن يملأ مكان عرفات أحد، فبعد عرفات لن نعثر على عرفاتية جديدة، فعرفات كان المعبّر عن روح شعب حي، فله المجد والخلود.

واستخلاصاً من عرضنا الموجز لسيرة عرفات، وما مر به من أحداث متنوعة ونضالية، وثورية، والحرب والسلام والسياسة، يمكن القول بأنه لم يكن سهلاً الولوج إلى لغة الخطاب السياسي لدى ياسر عرفات، لِما احتوته لغة هذا القائد التاريخي من مصطلحات وتراكيب لغوية كثيرة ومختلفة ومتنوعة، ولما تحمله من دلالات عميقة ومتعددة، معلنة ومضمرة، حيث كان هذا الزعيم السياسي يُحسن استخدام ما هو

---

(1) حركة فتح من العاصفة إلى كتائب شهداء الأقصى، علي بدوان ونبيل السهلي، مرجع سابق. ص17

(2) أربعون يوما من الغياب، أحمد قريع، "كلمة في أربعين القائد الرمز ياسر عرفات2004/12/19، منشورة في كتابه، "السلام المعلق(2)"، في الطريق إلى الدولة الفلسطينية. ص304

لغوي لخدمة ما هو سياسي، فقد تمتعت لغته الخطابية بما يمكننا تسميته بـ(السهل الممتنع) حيث كان يستخدم مصطلحات عميقة وسهلة ومتنوعة، وكان يوظف في نصوصه ما هو تاريخي، وما هو ديني، وما هو سياسي، وما هو قانوني، وما هو قومي، وما هو إنساني، وكان يُتقن توظيف المصطلحات النابعة من كل مشرب من تلك المشارب العلمية المختلفة، وما تحمله من دلالات لخدمة خطابه السياسي الثوري الخاص.

كان الشاعر الراحل محمود درويش قد وصف تلك القدرة عند ياسر عرفات في رثائه له قائلاً:"الرموز أيضاً تتخاصم، كما يتخاصم التاريخ مع الخرافة، والواقع مع الأسطورة، لذلك كان ياسر عرفات، الواقعي إلى أقصى الحدود، في حاجة أحياناً إلى تطعيم خطابه بقليل من البعد الغيبي، لأن الآخرين أضافوا إلى الصراع على الحاضر صراعاً على الماضي، بمحو الحدود بين ما هو تاريخي وما هو خرافي، ولتجريد الفلسطيني من شرعية وجوده الوطني على هذه الأرض"[1]. ومن هنا يتضح كم كان يتوجب على عرفات أن يحرص كل الحرص على لغة خطابه، وما تحتويه من مصطلحات ومضامين لها دلالاتها التي تخدم قضيته السياسية، ألا وهي قضية فلسطين.

لم يكن ياسر عرفات يستخدم مصطلحات شاعرية بقدر ما كان يحرص على منطقية وموضوعية وواقعية المصطلحات التي يستخدمها في خطابه السياسي، حيث كان يدرك جيداً أن خطاباته تلعب دوراً هاماً في جذب التعاطف والتأييد العربي والدولي للقضية الفلسطينية، وإثارة وشد الهمم عند أبناء شعبه الذين يمنحونه بحبهم له وتصديقهم لخطابه الشرعية لخطابه باسمهم واسم فلسطين.

كان للمصطلحات والتراكيب اللغوية والألفاظ والدلالات التي استخدمها ياسر عرفات في خطاباته دوراً أساسياً في إحراج إسرائيل في الكثير من المحافل الدولية، حيث لم يكن يستخدم تلك المصطلحات الثورية الحالمة أو المتطرفة، والتي كان من الممكن أن تجعله يبدو منفصلاً عن واقع شعبه المُعذب، وعن واقع السياسية الدولية ومعطياتها وكيفية التعاطي معها بلغة قوية وجاذبة وموضوعية.

هذه قدرة عبقرية- إن صح التعبير- لمخاطبة الجميع في خطابٍ واحد، رغم كل التناقضات الدولية والإقليمية والعربية والمحلية، فلم يسجل التاريخ أن خطاباً لياسر عرفات كان سبباً في وقوف تلك القوة الدولية أو الإقليمية أو المحلية ضده وضد الحقوق الفلسطينية غير إسرائيل وحلفائها التقليديين، وهذا يدل على المهارة

---

(1) من كلمة محمود درويش في أربعين ياسر عرفات- رام الله-.

الفائقة لهذا الزعيم وقدرته على استخدام اللغة ومفرداتها ومصطلحاتها بشكل مدروس ودقيق وموظف في خدمة خطابه السياسي.

ثانياً: الخطاب السياسي

الخطاب لغة: الأمر الذي تَقع فيه المخاطبة، والشأنُ والحالُ.[1]، وجاء في المعجم الكبير " الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين ... وأما الأصل الآخر: فاختلاف لونين خَطَبَ فلان القوم، وفيهم، وعليهم، وخطب خَطابة، وخُطبَة: ألقى عليهم خطبة فهو خاطِبٌ، وخطيبٌ ويقال: فلانٌ أخطبُ الناس: أحسنهم خَطابة". ويقال هو أخْطبُ من قُسٍّ بن ساعدة الإيادي، وهو الذي يُضرب به المثل في الخطابة[2]، يقول تعالي في كتابه الكريم:" **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**" [3].

الخطاب اصطلاحاً: يُعرّف الخطاب بأنه:" مجموعة من الملامح الشكلية والسياقية والموضوعية تحكم الحديث أو التناول لموضوع ما، في موقفٍ اجتماعي معيّن"[4]. وتحليل الخطاب " مصطلح ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين، في مجالات الدراسات اللغوية والفلسفية والأدبية، ويراد به دراسته بمناهج معينة لمعرفة مكوناته، وسماته، ومستوياته المذكورة"[5]. فمنه الخطاب العُلْويُّ، أو السُّلطوي الذي يُملى على المتلقي من خارجه، وخطاب الإقناع الذاتي، الذي ينبعُ من داخله، ومنه الخطاب السامي، ذو الطابع الأدبي الرفيع، والخطاب العاميّ، وهناك خطاب الائتمان (عند المصرفيين)، وخطاب التلوين (في اصطلاح البلاغيين) من باب الالتفات وخطاب العرش (عند البرلمانيين)، والخطاب المفتوح (عند الإعلاميين).

وتعرّف الخطابة بأنها" صفة راسخة في نفس المتكلم، يقتدر بها على التصرف في فنون القول؛ لمحاولة التأثير في نفوس السامعين، وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم، وإقناعهم، فالخطابة مرماها التأثير في نفس السامع، ومخاطبة وجدانه، وإثارة إحساسه الأمر الذي يراد منه؛ ليذعن للحكم إذعانا ويسلم به

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، ج1، 1993. مادة (خطب)

(2) المعجم الكبير، الجزء السادس، حرف الخاء، ط1(1425هـ-2004م). ص497، 498

(3) سورة ص، آية (23)

(4) المعجم الكبير، ج6. ص501، 502

(5) نفسه. ص502

تسليما"[1]، **وعرّف أرسطو الخطابة بأنها:" قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة"[2]، وترى الكاتبة أن الخطابة: فن التواصل مع الجمهور بهدف إقناعه واستمالته والتأثير فيه.**

ويقدّم أستاذنا صادق أبو سليمان شرحاً لمفهوم الخطاب قائلا: "الخطاب" Discourse"- بحسب فهمنا- هو قناة الوصل أو طريق التعبير الذي يصل المنتج بالمتلقي، ويكشف عن فكر منتجه أو ثقافته، بل الكاشف عن شخصيته بكل خصائصها، وقد عبر النقاد والفلاسفة عن هذا المعنى حين قالوا: إنَّ الأسلوبَ هو الأديبُ أو الرجل بل هو صاحبه؛ أي إنّه المُنبئُ عنه، وقد خاطب أحد الفلاسفة المربين أحد جلسائه الصامتين بقول: يا هذا كلمني حتى أراك"[3]. ويحدد أقسام الخطاب كما يلي:

أقسام الخطاب:

1) **الخطاب الخاص: "**ويتمثل في الخطاب الذي يدور بين أفراد جماعة متخصصة من الجماعات التي تتفق في مجال معين من مجالات الحياة؛ وله مفرداته وتراكيبه أو مصطلحاته المفردة والمركبة الخاصة بهؤلاء القوم، ومنه خطباء العلماء أو الأدباء، أو أصحاب الفن، أو أصحاب الوظيفة أو الصنعة الواحدة، وهلمَّ جرا"[4].
2) **الخطاب العام:**"وهو الموجه – في الأغلب- لكل أفراد المجتمع دون تمييز، وذلك بغض النظر عن بيئاته، أو طبقاته، وهو خطاب تثقيفي عام لكل من أنواعه أو أجناسه أهداف خاصة به، ويندرج في إطاره الخطاب الإعلامي الموجه –في الأغلب الأعم- إلى أفراد فئات الشعب كله بمختلف طبقاته دون تمييز، ويشتمل هذا اللون من الخطاب على أنواع، **أهمها: الخطاب السياسي، والخطاب الديني، والخطاب الاجتماعي** التثقيفي العام بوسائله المتنوعة من مسارح ودور خيالةٍ، ومنتديات ثقافية، وإذاعات مسموعة ومرئية وصحف

---

(1) الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، وضعه: محمد أبو زهرة، مطبعة العلوم، ط1، 1934. ص12

(2) الخطابة، أرسطو طاليس، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بدوي، الكويت- وكالة المطبوعات، بيروت- دار القلم، 1979م. ص9

(3) الخطاب الإعلامي الفلسطيني المعاصر، صادق عبد الله أبو سليمان، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، مجلد 22، 2008. ص316

(4) المرجع سابق. ص318

ومجلات وغيرها، وأسماه أستاذنا الدكتور صادق أبو سليمان بـ"الخطاب الجماهيري"[1].

أما أنواع الخطب، فمنها الخطب العلمية، والدينية، والاجتماعية، والسياسية، والخطبة السياسية هي المتصلة بموضوع الدراسة، ويعرفها العلماء على أنها: "كلام شفاهي يُلقيه سياسيون أمام جمهور، ويتناولون فيه أمور الحكم وقضاياه، وهي وسيلة من وسائل التواصل بين النخب السياسية والشعب، وبين النخب السياسية فيما بينها، وظلت الأداة المثلى للتأثير في الجماهير وحشدهم في أوقات السلم والحرب على مدار آلاف السنين"[2].

و"ربما كانت الخطابة السياسية أحد أهم أشكال التواصل السياسي في العالم العربي قديما وحديثا، وقد حفظ لنا التراث العربي عشرات الخطب التي ألقيت في لحظات حاسمة من التاريخ العربي، كما وصل إلينا فيض وافر من الأدلة التاريخية على الدور الذي أسهمت به الخطابة في صياغة الواقع السياسي، لقد كتبت الخطابة بشكل ما فصولا من تاريخ العرب السياسي في عصورهم القديمة، لكنها كتبت فصولا أكثر أهمية من تاريخهم السياسي في عصورهم الحديثة، ولا تزال تسطر صفحات مؤثرة من تاريخهم المعاصر"[3].

ومن خلال اطلاعي على **مفهوم الخطاب السياسي** عند بعض الباحثين، وجدت أنه: "حقل معرفي يهتم بدراسة التواصل السياسي في المجتمع، سواء بواسطة النصوص أو الكلام أو الصور أو الإشارات أو الرموز أو غيرها من العلامات، وهدف تحليل الخطاب السياسي هو فهم كيف يعمل الخطاب السياسي، وكيف يُنجز وظائفه التي ترتبط غالبا بالحصول على السلطة وإضفاء الشرعية عليها والاحتفاظ بها"[4]، إضافة إلى ذلك " يعتبر الخطاب السياسي واحدا من العلوم الاجتماعية، التي يمكن من خلالها التعرف على طريقة الجهات الفاعلة في المجتمع من السياسيين، أو المؤسسات السياسية بإيصال الرسائل، والبيانات، والتصريحات، والنصوص التي

---

(1) الخطاب الإعلامي الفلسطيني المعاصر، صادق عبد الله أبو سليمان، مرجع سابق. ص319

(2) الخطابة السياسية في العصر الحديث، عماد عبد اللطيف، دار العين للنشر، ط1، 2015. ص9.

(3) الخطابة السياسية في العصر الحديث، ص10، وانظر: استراتجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي، "خطب الرئيس السادات نموذجا"، عماد عبد اللطيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.ت، ص18

(4) البلاغة وتحليل الخطاب، عماد عبد اللطيف، مجلة فصلية علمية محكمة، ملف العدد البلاغة والخطاب السياسي. ص111

يودون إيصالها إلى جمهور المخاطبين، على جميع المستويات المحلية والوطنية والدولية"[1].

"فالخطاب السياسي نتاج التفاعلات، والصراعات، والأزمات بين المجتمعات السياسية، فضلا عن خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها، كما أنه يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره و ثقافته، وكافة ظروفه، وعلى هذا فالخطاب إفراز للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه"[2].

تخلص الكاتبة مما سبق أن **الخطاب السياسي هو: الخطاب الذي يرتبط بشكل متين بالسلطة الحاكمة، ويُستخدم في أوقات السلم والحرب، وتتغير ألفاظه تِبعاً لطبيعة الموقف، كما يُعتبر من أهم الوسائل المؤثِرة المستخدَمة في التواصل مع الشعوب والجماهير.**

صفات الخطاب السياسي:

هناك صفات للخطاب السياسي يقوم المتحدث بتحديد طبيعتها والتدرب عليها سلفا وهي كالآتي:

- **المستوى الصوتي للخطاب:** حيث هناك صلة واضحة بين المستوى الصوتي وما يرمز إليه، فهناك مستوى للتعبير عن حالة الغضب والفرح والانزعاج والقوة والضعف وكذلك مدود الكلمات وقصرها وارتفاع الصوت وخفضه هكذا.
- **المستوى الصرفي للخطاب:** وهى تعني تناول أبنية الكلمات داخل الخطاب، كأن يطلق سياسي ما مصطلح ما، قام بصياغته ونحته على حزب أو جماعة أو فرد كأن تطلق كلمة الحمائم والصقور على بعض السياسيين، وقد يقوم البعض بتحويل المعنى الدلالي لبعض المصطلحات ويستخدمها لصالحه، ففي عقد الثمانينيات من القرن العشرين تمت الإشارة إلى السيدة "مارجريت تاتشر" في البداية باسم "المرأة الحديدية"، وكان هذا الوصف يعني عدم المرونة في تعاملها مع الآخرين، وتحولت دلالة المصطلح بعد ذلك إلى معنى إيجابي

---

(1) التحول الديمقراطي الفلسطيني وأثره على الخطاب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية"حماس"2006-2012، "رسالة ماجستير"، إبراهيم محمد دحبور، بإشراف:د. رائد نعيرات، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا 2013. ص31-32

(2) لغة الخطاب السياسي"دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال"، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات- مصر، ط1، 2005. ص6

عندما تم فهمه على أنها تجسد معنى الصلابة والتحمل كما ذكره جورج كلاوس.

- **المستوى التركيبي للخطاب:** وهو المستوى الذي تحتل فيه الكلمات رتبا معينة، يُشار إليها بعلامات الإعراب، وتدل على أنواع العلاقات الرابطة بين الكلمات أو المفردات، كما يهدف إلى تحديد الأساليب التي تكوّنت من خلالها الجمل، ويحدد الخصائص والأحكام النحوية التي تكسو الكلمات في مواضعها المختلفة.
- **المستوى الدلالي للخطاب:** وهو الاهتمام بالأفكار والموضوعات والمفردات والمضامين التي تحقق المعنى والتميز الخطابي للمتحدث، فقد يعتمد أحدهم على الاستعارات أو الألفاظ الفنية أو الحربية كمن يتحدث عن أحد السياسيين بأنه رأس الحربة، وآخر بأنه الدفاع الجوى وهكذا، وقد يتحدث آخر بأسلوب حسابي أو رياضي كالملاكمة أو ديني أو علمي ومن المهم أن يكون للسياسي القائد أسلوب يميزه.
- **الاهتمام باللغة:** المستخدمة فقد يتحدث أحد السياسيين بلغة الحقوق، وآخر بالقوة، وآخر بلغة الأمن، وآخر بلغة كبير العائلة أو الأخ الأكبر أو الأصغر، أو المظلوم ومن هنا فإن المتحدث يحدد الصيغة التي يخاطب بها الجماهير والشعوب و لا يترك نفسه للظروف تحركه كيفما تشاء.
- **الكلمات المفاتيح:** وهي الكلمات التي يتم صياغتها وانتقاؤها بدقة وتكرارها في أثناء الخطاب السياسي، فهي تختمر في ذهن الجماهير وتأخذ بألبابهم وعقولهم وقد تصبح دليلا على صاحبها بعد ذلك، فياسر عرفات بكلماته الافتتاحية في الخطاب الجماهيري والبدء بآية قرآنية "إنا فتحنا لك فتحا مبينا"، إضافة إلى تطعيم خطاباته بالشعارات" على القدس رايحين شهداء بالملايين"، التي رسَخت في العقل الفلسطيني والعربي[1].

(1) انظر: الخطاب السياسي وأثره في تحريك الشعوب، أمجد أبو العلا، موقع الفكر الإلكتروني: https://saed2.wordpress.com/2013/09/26. وكذلك قول الدكتور عبد العزيز الرنتيسى -رحمه الله-، في إحدى خطبه في غزة عندما رفع السلاح قائلا"هذا هو الطريق"فقد انتشرت على لسان المقاومة وأصبح شعارهم هذا هو الطريق"... والقائد المتميز حقا هو الذي ينجح في صياغة كلمات تتردد على لسان الشعوب وفي وسائل الإعلام.

وفيما يتعلق بالقائد الرمز رسخت معظم كلماته الافتتاحية في خطابه الجماهيري تحديدا الذي كان يبدأ فيها غالبا بالآية **"إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا"**[1] وارتبطت الآية فيما بعد في أتباع عرفات أبناء حركة فتح تحديدا، وكذلك انتشار شعاراته التي أصبحت على ألسنة شعبه.

أهداف الخطاب السياسي:

للخطاب السياسي أهداف متعددة، فهو الذي يحمّس النفوس الثائرة أو يهدئها، وهو الذي يرفع الحق، ويوحّد الصفوف نحو هدف واحد- كما سنرى في متن الدراسة- في الخطاب السياسي عند ياسر عرفات الذي دعا دائما إلى الوحدة الوطنية، فيعتبر الخطاب السياسي الدعامة الأساسية في أي دولة يُحسِن زعيمها الخطاب، واختيار ألفاظه فيه، فمن خلاله ترتفع المعنويات إلى جوار رحلة الكفاح.

صفات الخطيب السياسي:

لاشك أن الخطبة السياسية مهمة صعبة ودقيقة، ولا يصل إليها الذي يريدها بسهولة بل يحتاج إلى رحلة تحدٍ للوصول إلى مثل هذا المراد، فيجب أن تتوفر في الخطيب العديد من الصفات ومنها:

1) فطرة مواتية، وسليقة تلائم الخطابة، بأن يكون الخطيب خاليا من العيوب الكلامية من فأفأة ونحوها، وأن تكون مخارج حروفه صحيحة وأن يكون فصيحا طلق اللسان، ذكي القلب[2].
2) ثقافة المتحدث في مجالات الحياة ولاسيما مجال الخطبة السياسية والتي تظهر جليا في استشهاداته ومقارناته.
3) مدى القوة اللغوية للمتحدث وانسجامها مع الحديث.
4) الوعي السياسي لدى المتحدث، وهو الذي يبرهن على احترام المتحدث لمن يسمعه ويوجه له الخطاب.
5) سرعة البديهة، وقوة شخصية المتحدث والتي تبدو في مدى إقناع المتحدث للجماهير أو المحاور بتلك المسألة التي يتحدث فيها.
6) الشفافية والواقعية من أهم العناصر، فعندما يتحدث مسؤول سياسي عن شفافية الانتخابات في الوقت الذي يعلم الجميع فيه ويرون فيه رأى العين

---

(1) سورة الفتح، الآية (1)

(2) الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، وضعه: محمد أبو زهرة، مرجع سابق. ص17

التزوير الذي حدث فيما يتحدث عنه فإن ذلك كفيل بأن يلقي بكلام المسئول عرض الحائط.

7) الثقة بين المتحدث والجماهير أحد عناصر القبول المتكرر للحديث فإذا حدث و أخطأ أو خدع متحدثيه أو كذب في خطابه فإن ذلك دعوة لعدم السماع والتصديق لذلك المسئول مرة أخرى"[1].

كما يجب على الخطيب أن يكون متمكن أمكن في لغته، ومتجدد الاطلاع ويمتلك ثروة لغوية ودراية متعمقة في نظام التركيب النحوي.

وتجدر بنا الإشارة إلى علاقة اللغة بالسياسة والخطاب السياسي، فهناك علم اللغة السياسي وهو: "أحد فروع علم اللغة الاجتماعي، التي نالت اهتماماً ملحوظاً في العصر الحديث، ويهتم هذا العلم بدراسة جوانب الخطاب السياسي، والتعرف على خصائصه اللغوية، للوقوف على أهم العناصر والخصائص اللغوية التي تدعم الخطاب، كما يدرس وسائل التأثير اللغوية، والسمات والملامح الأسلوبية الخاصة بالمجتمع"[2].

(1) انظر: الخطاب السياسي وأثره في تحريك الشعوب، أمجد أبو العلا، موقع الفكر الإلكتروني: https://saed2.wordpress.com/2013/09/26

(2) اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11سبتمبر، محمد داوود، دار غريب، 2003م. ص58

الفصل الأول

المستوى الصوتي

المبحث الأول- المقطع والنبر.
المبحث الثاني- التنغيم.
المبحث الثالث- المفصل.

الفصل الأول

المستوى الصوتي

توطئة:

يعرض هذا الفصل للمستوى الصوتي، ويعني بدراسة بعض الظواهر الصوتية داخل الخطاب العماري المنطوق، متناولاً المقطع، والنبر، والتنغيم، والمفصل ثم التطبيق على الخطابات المنطوقة وصولا للنتائج.

ومما لا شك فيه أن الأصوات في اللغة وسيلة للتعبير في حياة كل إنسان، وهي كما عرفها ابن جني في باب القول على اللغة: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].

فالصوت اللغوي بهذا المفهوم يشكل مادة اللغة الأولى في التواصل بين البشر "وهو كل صوت يصدره الإنسان، ويدخل في تكوين الكلام، ودل جمهور علماء العربية القدماء بمصطلح "الحرف"، ووجدنا القدماء والمحدثين يتفقون على تقسيم الأصوات اللغوية إلى قسمين، وهي حروف الهجاء والحركات بحسب ما ذاع من مصطلحات لغويي العربية القدماء"[2].

وقد "كان للقدماء من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم، وقد أرادوا بها خدمة اللغة العربية والنطق العربي ولاسيما في الترتيل القرآني، ولقرب هؤلاء العلماء من عصور النهضة العربية واتصالهم بفصحاء العرب كانوا مرهفي الحس دقيقي الملاحظة"[3].

الصوت الإنساني:

يعتبر الصوت الإنساني ككل الأصوات، ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة، فيحدث تلك

---

(1) الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص33

(2) التثقيف في اللغة العربية، "النظرية والتطبيق"، صادق عبد الله أبو سليمان، دار المقداد للطباعة، ط5، 2013. ص42.

(3) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.ت. ص4

الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى أذن المتلقي[1].

ولكن الصوت الإنساني معقد إذ يتركب من أنواع مختلفة في الشدة، ومن درجات صوتية متباينة، كما أن لكل إنسان صفة صوتية خاصة تميز صوته من صوت غيره من الناس، فليس صوت الإنسان في أثناء حديثه ذا شدة واحدة، أو درجة واحدة بل هو متعدد الشدة والدرجة، وهو مع هذا أيضا ذو صفة خاصة تميزه عن غيره من أصوات الناس[2]. وسنتحدث في هذا المقام عن مكونات الكلمة، الفونيم والمقطع كما سنتحدث عن المقطع والنبر والتنغيم والمفصل، وقد أطلق عليها بعضهم"فونيمات ثانوية Secondary Phonemes" أو "فونيمات فوق التركيبية أو فوق القطعية "Suprasegmental Phonemes، وحسبها آخرون "ظواهر تطريزية "Prosodic Features، وإن اختلفت التسميات[3].

الفونيم:[4] "Phoneme"

سجل العلماء العديد من التعريفات الخاصة بالفونيم، ومن أبرز تلك التعريفات تعريف ماريو باي فيقول: هو "العلم الذي يعالج الخصائص الصوتية الوثيقة الصلة بلغة معينة من وجهة نظر إحساس المتكلمين. ومن هنا نجد أمامنا غالبا مجاميع من الأصوات المتشابهة (فونيمات)، وإذا كان من الممكن أن يشتمل الفونيم على صوت واحد: فونPhone "أو صوت موضوعي" فهو في الكثير الأعم يشتمل على مجموعة من الفونات المتشابهة، أو التنوعات الصوتية Variants Phonetic، التي

---

(1) نفسه. ص7، وينظر: أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط2، 1968. ص 95 ومابعدها.

(2) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق. ص7

(3) علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000. ص531

(4) للمزيد ينظر: الدراسات اللغوية الحديثة في مصر في الفترة من (1932-1962م)، صادق عبد الله أبو سليمان، رسالة ماجستير إشراف أ.د عبد المجيد عابدين، و أ.د حلمي خليل، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، 1987م. ص223 (المستوى الصوتي)، وينظر: علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000. ص477-499، ينظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، ط2، 1997. ص194-196، وينظر: علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د.ط، د.ت. ص220. ينظر: فصول في علم الأصوات، محمد جواد النوري وعلي خليل حمد، مرجع سابق. ص115-158

يتوقف استعمال كل منها أساس على موقعه في الكلمة (أولا- وسطا- آخرا... الخ) وعلى الأصوات المجاورة له"[1]. ومن خلال هذا التعريف يتضح أمامنا خصائص وتنوعات الصوت البشري. وهو الصوت الواحد العام الذي يجمع جملة من الأفراد والتنوعات اتفق على تسميته "الفونيم"Phoneme، وهذا المصطلح مصطلح إنجليزي (وله مقابل في لغات أخرى)، من الصعب ترجمته بكلمة مفردة عربية، لاختلاف وجهات النظر في تفسيره بالتفصيل، وسار بعضهم (وبخاصة المدرسة الإنجليزية) على تسميته "الوحدة الصوتية" Phonetic Unit، واتفق أيضا على تسمية الرمز الكتابي للفونيم Grapheme[2]، أما أفراد الفونيم وأمثلته فقد جرى العرف الصوتي العام على تسميتها Allophones، أو Variantsتنوعات، وهذه التنوعات للصوت الواحد قد تكون مشروطة ومقيدة بسياقات معينة أو غير مشروطة[3]. والألوفون: كل مظهر مادي مختلف للفونيم[4].

ويتم التحليل الفونولوجي عند هؤلاء إذا أمكن تحديد قيمة كل جزيء صوتي Sgment من ناحيتين:

1) ناحية انتمائه إلى فونيم معين.
2) ناحية تحديد البيئة الصوتية التي يقع فيها [5].

يقول الدكتور إبراهيم أنيس فيما يتعلق باختلاف صور الفونيم لاختلاف اللهجة المتحدَّث بها: تنطق الجيم العربية بصور متعددة كالجيم الفصيحة (dj)، أو الجيم القاهرية (g)، وكنطقها دالا أو جيما شامية (j)، وهذا النطق بصوره المتعددة ليست هذه الصور تنتمي إلى مستوى لغوي معين، أو إلى لهجة معينة، ومن ثم ينبغي حسبانها أصواتاً مستقلة، لها مواقعها دوروها في هذا المستوى أو تلك اللهجة، وهذه الأصوات – بهذا المعيار- إنما ينظر إليها وتدرس في إطار النظام الصوتي الخاص بكل مستوى أو لهجة، دون الخلط بين نظم المستويات أو اللهجات صاحبة هذه الصورة أو تلك.

---

(1) أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، علم الكتب، ط8، 1998. ص88، ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ط5، 1985. ص83، ينظر: دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، مكتبة الآداب، ط1، 1999. ص63-86

(2) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص482

(3) المرجع السابق. ص483

(4) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1997. ص184

(5) أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998. ص88

وقد فقدت معظم اللهجات المصرية بعض الأصوات العربية القديمة، أمثال الثاء، والذال، الظاء، القاف، واستبدلت بها على الترتيب التاء، الدال، الضاد، الهمزة أو الجيم[1].

تصنيف الفونيم:

قسم العلماء الفونيم إلى صنفين:

- الأول سموه الفونيم الرئيسي Primary Phoneme
- والثاني نعتوه بالفونيم الثانوي Secondary Phoneme.

والمقصود بالفونيم الرئيسي تلك الوحدة الصوتية Unit التي تكون جزءاً من أصغر صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق، أو قل الفونيم الرئيسي عندهم هو ذلك العنصر الذي يكون جزءا أساسيا من بنية الكلمة المفردة، وذلك كالباء والتاء الخ، بوصفهما وحدات لا أمثلة نطقية فعلية، وكذلك الفتحة والكسرة والضمة بهذا الوصف أيضا.

أما الفونيم الثانوي فيطلق على كل ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتصل، ومعناه أن الفونيم الثانوي- على العكس من الفونيم الرئيسي- لا يكون جزءاً من بنية الكلمة، وإنما يظهر ويلاحظ فقط في الكلام المتصل، أي حين تضم كلمة إلى أخرى، أو حين توظف الكلمة المفردة بصورة معينة، كأن تستخدم جملة بذاتها، ومن أمثلة الفونيم الثانوي درجة الصوت- النغمة- النبر- التنغيم- (موسيقى الكلام) - قصر الحركات وطولها، ومعنى هذا أن الفونيمات الثانوية تكسو المنطوق كله وتكسبه صفات أو سمات مميزة، ولكنها في كل الحالات لا تكون أية عناصر من بنية هذا المنطوق أو مفرداته[2].

ومن الجدير بالذكر أن فيرث Firth رائد المدرسة الإنجليزية الذي لا يميل أصلاً إلى فكرة الفونيم في عمومها، لا يروقه هذا التصنيف الثنائي للفونيم، إذ رأى فيه إيحاء بأفضلية أو أهمية صنف دون آخر، وعنده أن كل الأحداث الصوتية- أساسية أو ثانوية، تركيبية أو فوق تركيبية، لها قيمتها ودورها في سلسلة الكلام وغياب أي منها يفقد الكلام خصوصيته.

ويرى أن الفونيمات التي سماها الآخرون فونيمات ثانوية لها أهمية بالغة في الكلام المتصل المنطوق، إنها تعبر عن حقيقته وما يلفه من ظواهر تُنبئ عن خواصه

---

(1) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1973. ص227

(2) انظر: علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص496

التي تحدد نوعياته وكيفيات أدائه، بطريق علمي دقيق. إنها أشبه بالظواهر أو السمات "التطريزية" التي قد تلحق بالثوب أو تضاف إليه، فتكسبه جودة ودقة وتجعله أكثر قبولاً[1].

يرى فيرث وحواريوه أنّه من الأولى والأدق أن نُشِير إلى الفونيمات الثانوية باسم آخر يرعى قيمتها ووظائفها، وهو **(الظواهر التطريزية)** Prosodic features[2]. وأطلق عليها ماريوباي اسم الفونيمات الإضافية أو الثانوية suprasegmental أو secondary ومن أهم أنواعها النبر (stress) accent، والتنغيم intonation، والمفصل[3].juncture.

وتتناول الدراسة تحليل الفونيمات الثانوية (التطريزية) في الخطاب العماري (النبر، التنغيم، المفصل) مع ذكر بعض المتغيرات التي طرأت على بعض الفونيمات نظرا لتحدث الرئيس عرفات بأكثر من لهجة.

ظواهر صوتية في الخطاب العماري:

اتسّم الخطاب العماري المنطوق بالتداخل اللهجي لفظاً وتركيباً، لتأثره باللهجة الفلسطينية، أو للوصول إلى قلوب مخاطبيه، أو لتأثره بالبيئة المصرية حيث أثرت نشأته الأولى في أرض الكنانة وقلب العرب النابض في ذلك، فهو الذي عاش طفولته الأولى متنقلا بين موطنه الأصلي القدس في فلسطين، وبين مصر، نتيجة لطبيعة عمل والده بالتجارة، وتلقي تعليمه الجامعي في القاهرة، إضافة إلى تصريحاته العلنية بأنه مصري الهوى، دلالة على حبه وإيمانه بدور مصر الشقيقة الداعم بقوة للقضية الفلسطينية والحق الفلسطيني، ونتج عن هذا اكتساب الخطاب العماري لظواهر صوتية سيتناولها هذا الجزء من الدراسة.

1- الإبدال:

لا شك أنَّ الاختلاف بين اللهجات أمر وارد وطبيعي بين أبناء اللغة العربية الذين يقطنون في بيئة جغرافية واحدة، وإن هذا الاختلاف إنما هو اختلاف في الفروع دون الأصول، ويقول الدكتور إبراهيم أنيس:" السر في تباين اللهجات الحديثة

---

(1) المرجع السابق. ص497

(2) نفسه. ص498

(3) أسس علم اللغة، ماريو باي، مرجع سابق. ص92

أنها انحدرت من لهجات عربية قديمة متباينة"[1]، و**الإبدال: "**صورةٌ لغويةٌ تنمو تركيبتها الصوتية عن طريق إبعاد أحد الأصوات الصامتة وإقامة آخر مكانه"[2].

أثر اللهجات في التبديل الصوتي:

واللهجة لغة: لهج بالأمر لهجاً، أولع به واعتاده، واللهجة طرف اللسان وجرس الكلام[3]، وفي **الاصطلاح** عرفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنها:" مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"[4]، واللهجة: "انحراف عن الفصحى من أجل التيسير والتسهيل في النطق، وهذا الانحراف قد يكون صوتياً أو صرفياً أو دلالياً"[5].

أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى، هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان"[6]، "كما أن هناك عاملين رئيسيين يعزى إليهما تكوّن اللهجات في العالم، وهما: الانعزال بين بيئات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات"[7].

وهنالك علاقة بين الإبدال واللهجات، و" العلاقة بين الإبدال واللهجة علاقة وثيقة، إذ إن تفرع اللغات إلى لهجات، إنما يكون بتغيير في حروفها (أصواتها) وذلك أن التغيير الذي يصيب الكلمة إنما يكون بإبدال بعض حروفها أو حذفها، وهذان العاملان الإبدال والحذف تنشأ عنهما اللهجات"[8]. ولاحظت الكاتبة حدوث لظاهرة

---

(1) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق. ص10

(2) علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، سلسلة الدراسات اللغوية(8)، 1998.ص61

(3) اللسان، مادة (لهج)

(4) في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص15

(5) لهجات مخيم عسكر، "دراسة صوتية دلالية في ألفاظ الأدوات المنزلية والطعام والشراب"، محمد عدنان محمد طه، إشراف أ.د يحيى عبد الرؤوف جبر، جامعة النجاح، نابلس- فلسطين، 2010. ص19

(6) في اللهجات العربية، ص16

(7) في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص20

(8) إبدال الحروف في اللهجات العربية، سليمان بن سالم السحيمي، " هذا الكتاب عبارة عن رسالة ماجستير نوقشت بالجامعة الإسلامية عام 1407هـ" مكتبة الغرباء الأثرية. ص86-88

الإبدال في الخطاب العمّاري ويرجع السبب إلى تحدث الرئيس باللهجتين المصرية والفلسطينية.

وتعرض الكاتبة شواهد عمَّارية ورد فيها إبدال أصوات بأخرى فيما يأتي:

إبدال الذال بالزاي:

"حرفان (صوتان) مجهوران رخوان متقاربان في المخرج إذ إن الذال صوت أسناني، والزاي صوت أسناني لثوي فهما يقتربان من حيث المخرج وهو الأسنان وتنفرد الزاي باللثة"[1]، فالذال الصوت الأسناني المجهور الرخو قد تحول إلى الصوت الأسناني اللثوي المجهور الرخو وهو الزاي، والصوت الأسناني هو الأصلي والأسناني اللثوي هو الفرعي.

وجاء مثل هذا الإبدال في الخطاب العماري في الشواهد الآتية:

"فليعلموا أن أبا جهاد عندما سقط كان قد ربّى هزه (هذه) الآلاف المؤلفة من القادة الجدد"[2].

"دماء أبا (أبي) جهاد ستكون ناراً كما كانت منز (منذ) اللحظة الأولى، ناراً ودماراً على أعدائنا"[3].

"نعم يا إخواني فلنتزكر (فلنتذكر) الشهيد مجاهد والشهيد محمد في 67هنا في جنين"[4].

" أعلن هزه (هذه) الأرض المقدسة هزه (هذه) المدينة المقدسة مدينة السيد المسيح محررة محررة محررة"[5].

"أما هؤلاء القتلة الإرهابيون الصهاينة ومن أعطاهم إزنا (إذناً) من الإدارة الأمريكية فليعلموا أن دمك لن يزهب (يذهب) هدراً"[6].

---

(1) إبدال الحروف في اللهجات، مرجع سابق. ص، ، 467 وانظر: الأصوات اللغوية، مرجع سابق. ص68

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

(3) نفسه

(4) خطاب جنين الجماهيري، 1995

(5) خطاب بيت لحم الجماهيري، 1995

(6) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

"نفتتح دورة صمود مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التي تمثل قلاعا لشعبنا الفلسطيني باسم هزه (هذه) المخيمات نفتتح هذه الدورة"[1].

"هزا (هذا) هو فخرنا أنه إذا سقط منا قائد تبعه آلاف من القادة الجدد، يرفعون العلم إلى المسيرة المظفرة إلى فلسطين إلى القدس"[2].

وجاء الإبدال في الشواهد السابقة نتيجة لانفعال الرئيس النفسي في الخطابات التي وردت فيها، نظراً لثورية هذه الخطابات، وللمناسبة التي جاءت فيها، فخطابه في تأبين خليل الوزير كان خارجاً فيه عن حدود السيطرة الشعورية والانفعالية، فمثل هذا الحدث الجلل لا يمر على قائد الثورة الفلسطينية مرور الكرام خاصة وأنَّ " خليل الوزير"، الرفيق الأول لياسر عرفات في مسيرة الثورة الفلسطينية، فكان من الطبيعي أن تُبدّل أصوات بأخرى نتيجة لهذا الانفعال، ولهذا الحزن الشديد على فراق أهم أعمدة الثورة الفلسطينية في حينه.

إبدال الثاء بالسين:

"الثاء والسين يجمع بينهما الرخاوة والانفتاح والأسنان إلا أنَّ مخرج الثاء من بين الأسنان والسين تشترك الأسنان واللثة في مخرجه"[3]، " والثاء تتحول إلى سين وهذا يعني أن الثاء تحولت إلى صوت رخو يشابهها في الرخاوة والانفتاح غير أن مخرجها تأخر إلى مخرج السين وهذه القاعدة مطردة في حروف الأسنان إذ تتحول من أسنانية إلى أسنانية لثوية في بعض تغيراتها وهنا تأخرت الثاء إلى الوراء قليلاً مع محافظتها على صفة الرخاوة"[4].

ورد في الخطاب العماري بعض الشواهد على ذلك مثل:

"لقد ظنوا وبئس ما ظنوا، لقد توهموا وبئس ما توهموا أنهم يستطيعوا أن يوقفوا لهيب السّورة (الثورة) لهيب الانتفاضة في أرضنا المحتلة وفي كل مواقع القتال"[5].

---

(1) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

(3) إبدال الحروف في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص446

(4) إبدال الحروف في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص447، وانظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس. ص67

(5) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

"إن موعدنا الصبح أن نلتقي مع أبي جهاد مع الرمز مع القائد مع الشعب مع السّورة (الثورة)، نلتقي هنالك في عليين مع الشهداء والنبيين والصديقين"[1].
"دم أبا جهاد إنما سيتحول براكين براكين في أرضنا المحتلة فثوري(*) أيها البراكين سُوري أيها البراكين"[2].

بُدِّلت الثاء بالسين في الشواهد السابقة، نظراً لخلط الرئيس في الصوتين؛ لاشتراكهما بذات الصفات وتقارب المخارج، ومع أنَّ الرخاوة من صفات الصوتين إلا أن طريقة إلقاء الرئيس لهذه الكلمات تحديداً وفي سياقاتها أكسبتها قوّة وفخامة تناسبت مع موضوع الخطاب والسياق التي ورد فيه لفظ (الثورة)، وربما جاء الخلط لنفس الأسباب التي أوردتها الكاتبة سابقاً والتي تتعلق بانفعال الرئيس وحزنه الشديد على فراق رفيق دربه وكفاحه المسَّلح.

إبدال القاف همزة:

"انتشر إبدال في مناطق متفرقة من العالم العربي مما يدل على أصالة هذا الإبدال في العربية، فهو يوجد الآن في بلاد الشام سوريا والأردن ولبنان وفلسطين، وفي جمهورية مصر العربية وفي اليمن وتطوان من بلاد المغرب العربي"[3]. وطبيعي أن تتأثر لهجة ياسر عرفات بنشأته الأولى في جمهورية مصر العربية، وفي بلاده فلسطين، حيث يُعتبر إبدال القاف همزة من صفات لهجة كل منهما، وانعكس ذلك على خطابات الرئيس، الخطابات الجماهيرية تحديداً؛ لأن عرفات كان يخلط الفصحى بالعامية فيها، فبُدِّلت بعض الأصوات بأخرى. ومثال ذلك مايأتي:
"هل خطر في بال اللي كان يئدمولي (يقدموا لي) الطعام سرا، والمية بالسر، والطلئتين (الطلقتين) بالسر، والمسدس بالسر، وأنا چاي عندكم سنة 67و68، إنو حنتئابل (نتقابل) في هزه (هذه) الأرض المحررة"[4]، "والتحدي بنئدر (نقدر) نبني

---

(1) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

(*) لم يبدل الرئيس في هذا الموضع كما أبدل في الموضع الذي يليه، وذلك نتيجة للخلط بين اللهجتين المصرية والفلسطينية، وانفعال الرئيس النفسي في خطاب تأبين خليل الوزير رفيقه في الكفاح والثورة.

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988

(3) إبدال الحروف في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص277

(4) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

الدولة الفلسطينية ولّا لأ؟ نعم نعم نعم"[1]، "إنتو اللي زرعتوا البرتنال (البرتقال) والزيتون في الصخر"[2].

الجيم:

"حرف (صوت) مجهور، شديد "احتكاكي" منفتح"[3]، يقول الدكتور إبراهيم أنيس فيما يتعلق باختلاف صور الفونيم لاختلاف اللهجة المتحدَّث بها:" تنطق الجيم العربية بصور متعددة كالجيم الفصيحة (dj) أو الجيم القاهرية (g) وكنطقها دالا أو جيما شامية (j)، وهذا النطق بصوره المتعددة ليست هذه الصور تنتمي إلى مستوى لغوي معين أو إلى لهجة معينة، ومن ثم ينبغي حسبانها أصواتاً مستقلة، لها مواقعها دوروها في هذا المستوى أو تلك اللهجة، وهذه الأصوات- بهذا المعيار- إنما ينظر إليها وتدرس في إطار النظام الصوتي الخاص بكل مستوى أو لهجة، دون الخلط بين نظم المستويات أو اللهجات صاحبة هذه الصورة أو تلك، فقدت معظم اللهجات المصرية بعض الأصوات العربية القديمة، أمثال الثاء، الذال، الظاء، القاف، واستبدلت بها على الترتيب التاء، الدال، الضاد، الهمزة أو الجيم"[4].

فعرفات يعتبر أكثر زعيم عربي يُتقِن التحدث باللهجة المصرية، فتأثر بالجيم القاهرية وانعكس هذا على خطاباته الرسمية وخطاباته الجماهيرية أيضاً، ومثال ذلك من الشواهد العمارية:

"لقد كانت ثورات شعبنا المتواصلة تجسيدا بطوليا لإرادة الاستقلال الوطني"[5].

"إن احتلال القوات الإسرائيلية الأرض الفلسطينية وأجزاء من الأرض العربية واقتلاع غالبية الفلسطينيين وتشريدهم.. انتهاك صارخ لمبادئ الشرعية"[6].

"إخواني أعضاء مجلسنا الوطني الفلسطيني"[7].

---

(1) خطاب طولكرم، 1995م

(2) خطاب قلقيلية، 1995م.

(3) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص131

(4) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1973. ص227

(5) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(6) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(7) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

"أننا على الدرب نفرش الأرض إلى فلسطين، إلى القدس، بأجسادنا، بمهجنا"[1].

"فاكرين لما كنتوا تتكرموا عليَّ وتجيبولي آكل وأشرب من بيوتكو" [2].

"چاي- تچسيدا- أچزاء-تچيبولي- مچلسنا"، جاءت الجيم في المواقع المذكورة بصورة (الجيم القاهرية).

تسهيل الهمزة:

"فاكرين لما كنتو تتكرموا عليَّ وتجيبولي آكل وأشرب من بيوتكو؟"[3].

في الشاهد السابق ورد لفظ (آكل= أأكل)، جاء نطقها عند الرئيس بتسهيل الهمزة، نظراً لصعوبة نطق بالهمزتين متتاليتين،" ولا شك أن انحباس الهواء عند لسان المزمار انحباساً تاماً ثم انفراج المزمار فجأة، عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد ما يحتاج إليه أي صوت آخر"[4]. ويرجع سبب تسهيلها إلى حاجة الرئيس لخفة النطق، فتوالي الهمزتين أشق من الهمزة الواحدة في النطق.

---

(1) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(2) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(3) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(4) الأصوات اللغوية، مرجع سابق. ص77

المبحث الأول

المقطع والنبر

قبل عرض أهم المقاطع التي أوضح العلماء عملية وقوع النبر عليها نذكر أنواع المقاطع في اللغة العربية وهي كما يلي:

1) المقطع الأول: صامت+ حركة قصيرة= مقطع قصير مفتوح (ص ح).
2) المقطع الثاني: صامت+ حركة طويلة= مقطع طويل مفتوح (ص ح ح).
3) المقطع الثالث: صامت + حركة قصيرة- صامت = مقطع طويل مغلق (ص ح ص).
4) المقطع الرابع: صامت+ حركة طويلة+ صامت = مقطع مديد مقفل بصامت (ص ح ح ص).
5) المقطع الخامس: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت = مقطع مديد مقفل بصامتين (ص ح ص ص).

أما الدكتور إبراهيم أنيس فشرحها كما يلي:

1) إذا كان المقطع الأخير من النوعين الرابع والخامس فهو الذي يحمل النبر، مثال ذلك نستعين، فالنبر يقع على المقطع"عين".
2) إذا كانت الكلمة لا تنتهي بهذين النوعين من المقاطع فإن النبر يقع على المقطع قبل الأخير بشرط ألا يكون هذا المقطع من النوع الأول ومسبوقا من النوع الأول مثال (ينادي، قاتل، يكتب).
3) أما في الفعل الماضي كَتَبَ، وفَرِحَ، وصَعُبَ، فالنبر يقع على المقطع الثالث حيث تُعَد من الآخر فالنبر يقع على المقاطع ك، ف، ص.
4) ولا يكون النبر على المقطع الأخير حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة، وهي أن تكون القاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول نحو (حركة، عجلة، بلحة، عربة، فالنبر في الكلمات السابقة يقع على المقاطع (ح، ع، ب، ع)[1]. و"لكل لغة من لغات العالم نظام مقطعي تتميز وتتحدد به، ويتضح النظام المقطعي للغة العربية بناء على قيمها وقوانينها الأصواتية من كراهية لالتقاء الساكنين أو توصلا إلى النطق بالساكن، أو دفعا للتوالي المكروه إلى

(1) المرجع السابق. ص120، 121

آخر ذلك من السمات الصوتية للغة العربية"[1].

النبر: "Stress "

نميل في كلامنا إلى الضغط على مقطع خاص من كلمات بعينها، فتصبح أكثر وضوحا من غيرها، وهذا ما أسماه العلماء بالنبر، وهو من البحوث التي تناولها علم الأصوات الفونولوجي، يقول الدكتور أحمد مختار عمر"هناك مصطلحان انجليزيان يطلقان على النبر وهما Stress وaccent وأن هناك استعمالات أخرى لكلمة accent إلى جانب استعمالها مرادفة لكلمة stress"[2].والنبرStress "هو عاملٌ مهمٌ من عوامل التلوين الموسيقي قد يكون له دور في إبراز لمحات دلالية مختلفة"[3].

وأطلق الدكتور محمود السعران على النبر مصطلح "الارتكاز"، ويقول: "هو درجة قوة النفس التي ينطق بها صوت أو مقطع. وليس كل صوت أو مقطع ينطق بنفس الدرجة، فدرجة قوة النفس في نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتاً بيناً. فالصوت- أو المقطع- الذي ينطق بارتكاز أكبر يتضمن طاقة أعظم نسبياً، ويتطلب من أعضاء النطق الخاصة جهداً أعنف في النطق بالإضافة إلى زيادة قوة النفس. وهكذا فالصوت- أو المقطع- الذي ينطق بارتكاز أكبر من سواه في كلمة من الكلمات، "يبرز""بروزاً "موضوعياً من سائر الأصوات، أو المقاطع، التي يجاورها" [4].

والنبر في المستوى الصوتي يعني" نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره"[5]، فالأصوات التي تنطق بصورة أقوى ممن تجاورها تسمى أصواتا منبورة، كما يتطلب النبر طاقة أكبر في النطق من أعضاء النطق، فهو كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس: " نشاط في جميع أعضاء النطق

---

(1) من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، أحمد كشك، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م. ص23

(2) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، مرجع سابق0 ص220، وينظر: في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط6، 1993. ص110، ينظر، دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، مرجع سابق. ص95

(3) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص628

(4) علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، ط2، 1997. ص189

(5) المرجع السابق، ص512.

في وقت واحد" [1]، وأوضح الدكتور تمام حسان عند تعريفه للنبر أنه "وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات المقاطع في الكلام"[2]. ويقول الدكتور محمود فهمي حجازي أن "مصطلح النبر يطلق على درجة ارتفاع الصوت" [3].

هذا ويأتي "النبر عند أكثر الدارسين على ثلاث درجات، قوي ووسيط وضعيف، فالقوي علامته أو الرمز الذي يشر إلي(/) ويوضع في بداية المقطع المنبور مباشرة من أعلى كما في المقطع الأول من ضَرَبَ da/ra/ba، والوسيط رمزه() ويوضع في بداية المقطع المنبور إلى أسفل كما في المقطع الأول من قاتلوهم qaa/ti/loo/hum، أما النبر الضعيف فيترك عادة بدون رسم كتابي، وغالباً ما يصحب النبر القوي إشارات أو حركات جسمية كالإشارة باليد، ورفع الصوت، كما يصحبه أيضا اختلاف في درجة الصوت وربما في النغمة كذلك" [4].

"للنبر قيم صوتية (نطقية) وأخرى فنولوجية (وظيفية)، فهو من الناحية النطقية ذو أثر سمعي واضح، يميز مقطعا من آخر أو كلمة من أخرى، أما من الناحية الوظيفية فإن النبر يقود إلى تعرف التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد عند تنوع درجات نبرها ومواقعه، لسبب ما يلحقها من تصريفات مختلفة فالنبر في كَتَبَ Ka/ta/ba على المقطع الأول، ولكنه يقع على الثاني في كتبت Ka/tab/ta وعلى الثالث في كتبهka/tab/tu/hu وهذا التنوع في النبر في الكلمة الواحدة، قد يكشف عن "لكنة" أو نطق صوتي خاص accent"[5]، ويُعدُّ " النبر عاملاً مهماً في معرفة بدايات الكلمات ونهاياتها، ويعتبر النبر ملمحا صوتيا مكملا للبناء الصوتي، وله قيم مهمة في هذا البناء على المستويات اللغوية كافة"[6]. وهنا لا بد من القول بأن هناك لغات نبرية، ولغات غير نبرية[7]، وقد "صَنَّفَ الدَّارسون اللغات في عمومها إلى صنفين رئيسيين، من حيث ثبات النبر ولزومه مقطعاً معيناً أو حريته في الانتقال

---

(1) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق. ص97

(2) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، 1995. ص160

(3) مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، طبعة جديدة ومنقحة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت. ص81

(4) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. 514

(5) نفسه. ص514

(6) نفسه. ص524

(7) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، مرجع سابق.ص222، ينظر: مبادئ علم الأصوات العام، ديفيد إبركرومبي، ترجمة وتعليق: محمد فتيح، ط1. ص55-59

من مقطع إلى آخر في الكلمة الواحدة. فنعتوا الصنف الأول باللغات ذوات النبر الثابت Fixed والثاني باللغات ذوات النبر الحر free stress أو القابل للحركة movable stress، ومن أمثلة الصنف الأول **اللغة العربية**، حيث إن النبر في كلماتها ثابت يخضع لقوانين منضبطة محددة، بحسب بنية الكلمة ومكوناتها، ولا ينتقل من مكان إلى آخر إلا بالطريق الخطأ أو التجاوز في النطق تأثراً بلكنة خاصة أو محلية، فالفعل الماضي الثلاثي المجرد مثلاً منبور مقطعه الأول دائماً، وكذلك الحال في اسم الفاعل منه في حالة الوقف عليه بالتسكين kaa/tib"[1].

اهتم علماء اللغة المحدثون بدراسة مواقع النبر في اللغة الفصحى، وشرح كل من الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمام حسان مواقع النبر وقواعده في العربية، ويقع النبر في الكلمة والجملة في إطار تقسيم العلماء له إلى قسمين:

أ- **نبر الكلمة أو الصيغة الصرفية:** ويسميه الدكتور تمام حسان" بـ(نبر القاعدة) أو نبر النظام الصرفي الذي ينسبه إلى الصيغة الصرفية المفردة، والكلمة التي تأتي على مثال هذه الصيغة"، وهذا النبر صامت.

ب- **نبر الجملة أو السياق:** وهو "النبر الدلالي الذي يقع في الجمل المنطوقة، وليس في الكلمات المفردة، ويسميه الدكتور تمام حسان بـ (نبر الاستعمال) أو نبر الكلام والجمل المنطوقة، وهذا النبر أثر سمعي يرجع إلى أسباب عضوية محددة"[2].

ولهما قواعد معينة تحدث عنها علماء اللغة[3] في مصنفاتهم، وخلصوا منها إلى أن "نبر السياق يكون أبرز من نبر الكلمة فالسياق أو نبر الجملة يظهر فيه الإيقاع الموسيقي بين مواقع النبر"[4].

وسنطبق في السطور الآتية من هذه الدراسة ما جاء من شواهد في الخطاب العماري.

النبر في الخطاب العماري:

اعتمدت الكاتبة طريقة الدكتور إبراهيم أنيس للكشف عن النبر نظرا لتوافقها إلى حد كبير مع الخطاب السياسي المنطوق عند الرئيس ياسر عرفات، بهدف إبراز

---

(1) المرجع السابق. ص516

(2) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1973. ص172

(3) نفسه. ص172

(4) نفسه. ص163، وينظر: علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص515

الجوانب الدلالية لمعاني الخطاب، ومن خلال اللغة المنطوقة للخطاب يمكن للباحثة توضيح النبر، وبيان وظيفته الدلالية من خلال الضغط الصوتي على بعض الكلمات والمقاطع كما يلي:

أولاً- نبر الكلمة

الكلمات أحادية المقطع:

1- إذا كانت الكلمة مكونة من مقطع واحد طويل مفتوح (ص ح ح) فإن النبر يكون على الصوت الصائت.

من أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"هذا ما بدأ يلمسه شعبنا وتلمسه بقية الشعوب"،" لشد ما يتألم شعبنا حين يسمع تلك الدعايات، "فإن هذه الدول ما زالت تواجه عراقيل أمام مطالبها العادلة"، و ما زال السباق على التسلح على أشده في العالم"، و ما زالت دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية تواجه اعتداءات ضارية".[1]

وقع النبر على الصوت الصائت في (ما): ما= صامت+صائت طويل= ص ح ح.

"جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون مع بندقية ثائر فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي""الأمم المتحدة1974"،**"يا أيها الثائر، يا أيها المجاهد، دائما وأبدا عندما تسد المسالك نراك أمامنا بشعبك شعب المليون ونصف المليون شهيد"**[2]

وقع النبر على الصوت الصائت في (يا): يا= صامت+صائت طويل= ص ح ح.

"فلماذا لا أحلم يا سيادة الرئيس والثورة هي صناعة الأحلام"[3]**،"إن دولة فلسطين جزء لا يتجزأ من الأمة العربية"**[4]**.**

وقع النبر على الصوت الصائت في (لا): لا= صامت+صائت طويل= ص ح ح.

"والآن ها نحن نقف لنتعاهد ونعاهد الوطن ونعاهد الشعب ونعاهد الأمة"[5]**.**

---

(1) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية1987م

(3) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(4) إعلان الاستقلال، 1988م

(5) خطاب نابلس الجماهيري، 1995م

وقع النبر على الصوت الصائت في (ها): ها= صامت+صائت طويل+ ص ح ح.

2- إذا كانت الكلمة مكونة من مقطع واحد طويل مغلق (ص ح ص) فيقع النبر فيها على مركز المقطع.

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"كفى هذه الحرب من أجل أن تتوجه كل البنادق إلى فلسطين"[1].

وقع النبر على مركز المقطع في الكلمة (كل) ص ح ص.

"إن دم أبو جهاد إنما سيتحول براكين براكين في أرضنا المحتلة"[2].

وقع النبر مركز المقطع في الكلمة (دم) ص ح ص.

"نم آمنا مطمئنا يا أبا جهاد في جنان الخلد"[3].

وقع النبر مركز المقطع في الكلمة (نم): ص ح ص.

3- إذا كانت الكلمة مكونة من مقطع واحد مديد مقفل بصامتين (ص ح ص ص) ويكون النبر قيها على مركز المقطع.

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"لكننا نقاتل من أجل إقرار حل عادل وشامل يقوم على أساس الحقوق المشروعة الثابتة للشعب الفلسطيني،"سنعمل مع جميع الدول والشعوب من أجل تحقيق سلام دائم" صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية"، "ونحن نقف على عتبة عهد جديد ننحني إجلالا وخشوعا أمام أرواح شهدائنا"، "إن دولة فلسطين هي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، نحن نقول كفى سبع سنوات من الحرب [4] وقع النبر على الكلمة (أجل، شعب، عهد، جزء، سبع)، ص ح ص ص.

"معا وسويا وجنبا إلى جنب مع أبي جهاد وأقران أبو جهاد ومواكب الشهداء التي يتصدرها أبو جهاد"، "معا وسويا وجنبا إلى جنب حتى القدس حتى القدس" [5].

وقع النبر على الكلمة (جنب) ص ح ص ص.

---

(1) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(3) المصدر السابق

(4) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(5) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

"أناشدكم أن تكونوا على قلب رجل واحد"،"مين قوم الجبارين إنتو قوم الجبارين"[1].

وقع النبر على الكلمتين (قلب، قوم) ص ح ص ص.

ثانيا: نبر الكلمات الثنائية المقاطع:

1- يقع النبر على المقطع الثاني (الأخير) إذا كان من النوع الرابع أو الخامس (مديد مقفل بصامت) أو بصامتين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص).

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"شكرا لك ولشعبك من أعماق أعماق أرضنا المحتلة من القدس إلى الثوار في الجزائر البطلة"[2].

وقع النبر على المقطع الثاني في كلمة **أعماق=** أ ع: ص ح ص/ ماق: ص ح ح ص.

"مبخلتوش عليا لا بمية ولا سلاح ولا بدماء ولا برجال"[3].

سلاح: س+ لاح= ص ح = ص ح ح ص.

"نضج نضال شعبنا وتعددت أساليبه"، "دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا فيها يتمتعون بالمساواة الكاملة في حقوق الإنسان"[4].

وقع النبر على المقطع الثاني في الكلمة **نضال**: ن+ضال= ص ح + ص ح ح ص.

حقوق= ح + قوق = ص ح + ص ح ح ص.

"ستعمل مع جميع الدول من أجل تحقيق سلام عادل وشامل، "تناشد أمتها على اكتمال ولادتها العملية بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي"[5].

وقع النبر على المقطع الثاني في الكلمة **سلام:** س+ لام+ ص ح + ص ح ح ص، وكلمة **تكثيف**: تك+ ثيف+ : ص ح ص+ ثيف: ص ح ح ص.

---

(1) خطاب قلقيلة الجماهيري، 1995م

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(3) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(4) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(5) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

"نقاتل من أجل إقرار حل عادل وشامل يقوم على أساس الحقوق المشروعة"،"ماذا أقول للطلاب في جامعة الأزهر في غزة، إلا أن أقول لهم العهد هو العهد" [1].

أساس: أ+ ساس + ص ح + ص ح ح ص، أقول: أ+ قول= ص ح + ص ح ح ص.

2- يقع النبر على المقطع الثاني (الأخير) في الكلمات الثنائية المقاطع، إذا كان المقطع الأخير من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح).

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"ماذا يمكن أن أعطي لهذه المرأة المحاصرة...، إلا أن أقول لها أن الوحدة الوطنية الفلسطينية طريقكم وسبيلكم إلى الخلاص"[2].

"وأنا قلت لإخواني الشادلي بن جديد الجزائر، الجزائر، الجزائر"[3]

"دم أبا جهاد إنما سيتحول براكين براكين"[4].

وقع النبر على المقطع الثاني في الكلمات (أنا، لها، أبا)

لها: ل+ها= ص ح +ص ح ح.

أنا: أ+نا= ص ح +ص ح ح.

أبا: أ+با= ص ح +ص ح ح.

3- يقع النبر على المقطع الأول في الكلمات الثنائية المقاطع، إذا كان المقطع الأول من النوع الطويل المفتوح ص ح ح، ولم يكن المقطع الثاني (الأخير) طويل مفتوح أو من النوعين الرابع أو الخامس:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"إن فلسطين كانت مهدا لأقدم الحضارات والثقافات"[5].

كانت: كا + نت = ص ح ح + ص ح ص.

"ليس من قبيل الصدف هذه الغارة الصهيونية على ليبيا الشقيقة"[6].

ليس: لي+ س =ص ح ح +ص ح ص.

---

(1) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(2) المصدر السابق

(3) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(4) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(5) خطاب الأمم المتحدة، 1987م

(6) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

4- يقع النبر على المقطع الأول في الكلمات الثنائية المقاطع إذا كان المقطع الأول والثاني من النوع الطويل المغلق ص ح ص:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"نجتمع لنقول لكل من حاول أن يهز الصورة أو يطعن في المسيرة أن الوحدة الفلسطينية هي الحل"[1].

يطعن= يط+ عن+ ص ح ص+ ص ح ص.

ثالثا- نبر الكلمات الثلاثية المقاطع:

1- يقع النبر على المقطع الثالث (الأخير) إذا كان من النوعين الرابع أو الخامس (المديد المقفل بصامت ص ح ح ص) أو (مديد مقفل بصامتين ص ح ص ص):

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"فإن هذه الدول ما زالت تواجه عراقيل أمام مطالبها العادلة"[2].

عراقيل=ع: ص ح / را/ ص: ح ح /قيل: ص ح ح ص.

"وقد ضرب عرض الحائط بكل قرارات الأمم المتحدة"[3].

قـــرارات = ق + را + رات = ق: ص ح / را : ص ح ح / رات: ص ح ح ص.

"تناشد أمتها على اكتمال ولادتها العملية بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي"[4].

اكتمال = اك: ص ح ص/ ت: ص ح / مال: ص ح ح ص.

"نحن لا نستعذب استمرار القتال دقيقة واحدة"[5].

استمرار = اس: ص ح ص/ تم: ص ح ص/ رار: ص ح ح ص.

مع سلالات الحضارة وتعدد الثقافات"[6].

سلالات= س: ص ص/ لا: ص ح ح / لات: ص ح ح ص.

---

(1) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(5) المصدر السابق

(6) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

"تعلن دولة فلسطين أنها دولة محبة للسلام ملتزمة بمبادئ التعايش السلمي"[1].

فلسطين: ف + لس + طين = ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص.

"إن دم أبو جهاد إنما سيتحول براكين براكين في أرضنا المحتلة"[2].

براكين= ب: ص ح / را: ص ح ح / كين: ص ح ح ص.

"مبخلتوش عليا لا بمية ولا سلاح ولا بدماء ولا برجال"[3].

مبخلتوش = مب: ص ح ص/ خل: ص ح ص/ توش: ص ح ح ص.

"من مدن وقرى و مخيمات جبل النار ننطلق هاتفين الله أكبر وتحيا فلسطين"[4].

مخيمات= م+خي+مات + ص ح +ص ح ح+ص ح ح ص.

يقع النبر على المقطع الثاني (قبل الأخير) في الكلمات ثلاثية المقاطع إذا كان مقاطع الكلمة الثلاثة من النوع الطويل المقفل (ص ح ص):

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"نحن لا نستعذب استمرار القتال دقيقة واحدة"[5].

ستعذب: نس: ص ح ص/ تع: ص ح ص/ ذب: ص ح ص.

"واستشهد من أجل أن يحيا الوطن"[6].

استشهد= اس+تش+هد= ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح ص.

2- يقع النبر على المقطع الأول في الكلمات الثلاثية المقاطع إذا كانت المقاطع كلها من النوع القصير (ص ح) إضافة إلى الأفعال المنتهية بتا ء التأنيث:

"ونضج نضال شعبنا وتعددت أساليبه"[7].

نضج= ن: ص ح / ض: ص ح / ج: ص ح.

"منح قرار التقسيم المستوطنيين الاستعماريين 54% من أرض فلسطين"[1].

---

(1) المصدر السابق

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(3) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(4) خطاب نابلس الجماهيري، 1995م

(5) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(6) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(7) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

منح= م: ص ص/ ن: ص ح / ح: ص ح.

رابعا: نبر الكلمات الرباعية المقاطع:

1- يقع النبر على المقطع الرابع (الأخير) إذا من النوع الرابع أو الخامس، و(هما مديد مقفل بصامت) ص ح ح ص، أو (مديد مقفل بصامتين) ص ح ص ص:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"وما زالت دولت آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية تواجه اعتداءات ضاربة"[2].

اعتداءات = اع: ص ح ص/ ت: ص ح / دا: ص ح ح/ ءات: ص ح ح ص.

2- يقع النبر في الكلمات المكونة من أربعة مقاطع على المقطع الثالث (قبل الأخير)، إذا كان من النوع الطويل المفتوح ص ح ح أو الطويل المقفل ص ح ص:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"وما زالت دولت آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية تواجه اعتداءات ضاربة"[3].

اعتداءات= اع: ص ح ص/ ت: ص ح / دا: ص ح ح / ءات: ص ح ح ص.

3- يقع النبر على المقطع الثاني (الثالث من الآخر)، إذا كان من النوع الطويل المفتوح ص ح ح أو الطويل المقفل ص ح ص ولم يله مقطع طويل مفتوح أو طويل مغلق:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"لا بد أن أعلن بكل اعتزاز شكر ثوارنا"[4].

ثوارنا= ث: ص ح وا: ص ح ح/ ر: ص ح / نا: ص ح ح.

"تهيب بشعوب العالم ودوله المحبة للسلام من أجل أن تعينها على تحقيق أهدافها"[5].

=_____

(1) المصدر السابق

(2) المصدر السابق

(3)خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(5) المصدر السابق

أهدافها= أهـ: ص ح ص/ دا: ص ح ح / فـِ: ص ح / ها: ص ح ح.

- **وجدت الكاتبة في الخطاب العماري استخداماً للمقاطع الخماسية التي يُعدّ استخدامها نادراً في اللغة ومثال ذلك:**

"بين هؤلاء الأبطال التي تنخني أمام شجاعاتهم وبطولاتهم القامات"[1].

شجاعاتهم= ش: ص ح / جا: ص ح ح / عا: ص ح ح/ ت: ص ح / هم: ص ح ص.

بطولاتهم= ب: ص ح / طو: ص ح ح / لا: ص ح ح / ت: ص ح / هم: ص ح ص

ثانيا- نبر الجملة:

يقع النبر في الجملة في الموضع التي تؤدي به الجملة دلالة معينة وذلك يتوقف على السياق الذي ترد فيه، ومن أمثلة ذلك في الخطابات:

"لا يا سيدي الرئيس إن هذا هو الكفاح العادل المشروع"[2].

وقع النبر في هذه الجملة، على أداة النفي لا= لا: ص ح ح، وهي من المقاطع المفتوحة، وكذلك على أداة التأكيد إن، ويصاحبها ارتفاعا في درجة الصوت لإظهار التأكيد ونلحظ هنا استخدام النبر للنفي والتأكيد في جملة واحدة، فاستخدم "لا" النافية "ليؤكد بها شرعية المقاومة الفلسطينية وفق كافة القوانين والشرائع الدولية.

"لقد جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون في يدي وببندقية ثائر في يدي فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"[3].

وقع النبر على أداة النداء (يا)، وكذلك على الكلمة بغصن الزيتون، وكلمة بندقية، ويأتي النبر هنا كصيغة تهديد مبطن للعالم مع دعوة للسلام في الوقت نفسه، فإسقاط غصن الزيتون يعني استمرار الحرب.

"سيدي الرئيس رغم هذا الوضع المتأزم الذي يسود العالم برغم ما في عالمنا من قوى ظلام وتأخر فإن عالمنا ليوم يعيش أياما مجيدة"[4].

---

(1) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) المصدر السابق

(4) نفسه

وقع النبر على (سيدي الرئيس)، ليلفت عناية المتلقين، وأتى النبر هنا كدلالة على الوضع السياسي المتأزم في العالم بأسره، إضافة إلى نبره وارتفاع درجة الصوت عند أداة التأكيد (إن).

"باسم فلسطين، باسم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين باسم مسرى النبي ومهد المسيح، نفتتح دورة مجلسنا الوطني دورة الوحدة الوطنية، دورة صمود مخيمات اللاجئين الفلسطينية التي تمثل قلاعا لشعبنا الفلسطيني"[1].

وقع النبر في هذه الجملة كونها الجملة الافتتاحية للمؤتمر، وبأنه يتحدث باسم الكل الفلسطيني من فصائل وأديان، وأتى النبر على الكلمات الأبرز في العبارة (دورة صمود مخيمات اللاجئين)، والتي أتت وفق لسياق العام كرسالة لفصائل الثورة، التي كانت مختلفة فيما بينها بان وحدتنا هي دعم لكل أهلنا الصامدين في المخيمات، وبها أيضاً طمأنة للشعب الفلسطيني في مخيماته بأن وحدة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية قد عادت متينة وصلبة كما كانت.

"لن تلقى البندقية الفلسطينية، حتى نصل إلى فلسطين كل فلسطين"[2].

وقع النبر في هذه الجملة على كلمة (لن)، لينفي بها توقف الثورة والمسيرة، وأن الثورة مستمرة، ولزيادة التأكيد، كذلك وقع النبر على (حتى)، والتي لا تفيد هنا الانتهاء، بل تفيد التأكيد والاستمرار بالثورة حتى النصر.

"في هذا الزمن العربي الصعب، ولن أقول رديء فلن يكون رديئا وفيه أحرار وشرفاء هذه الأمة"[3].

وقع النبر على كلمة الصعب، لإبراز وتأكيد الوضع العربي المترهل في تلك الفترة، وكذلك وقوع النبر على أداة النفي (لن)، وأتت بغرض نفي استنكار رداءة الوضع العربي ومن جانب دلالي آخر، بأنها رسالة للأحرار والشرفاء بالأمة العربية بوجود بارقة أمل بإصلاح الوضع العربي.

"هذه الأمة لن تركع، وقررت أن تكتب تاريخها بأحرف من نور ونار"[4].

وقع النبر على هذه الجملة، في عبارة لن تركع، وأتى النبر لنفي الركوع والخنوع لإرادة الاحتلال التي تهدف للسيطرة على الأمة وخيراتها، ولتأكيد أن

---

(1) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(3) المصدر السابق

(4) المصدر السابق

الشعوب حتما ستكتب تاريخها الحر يوما ما، وهي دلالة بأن الحق سينتصر مهما طال ليل الباطل.

"نتوجه إلى الأخوة في إيران كفى هذه الحرب، كفى هذه الحرب، كفى هذه الحرب"[1].

وقع النبر في هذه الجملة، على الكلمة كفى التي كررها الرئيس ثلاث مرات. والتي أتى النبر بها حسب اللغة كأمر للإيرانيين، ولكنها في السياق أتت كدعوة جادة وحازمة لإنهاء الحرب الدائرة في الخليج والتي استنزفت قوى إيران والعراق، وتكراره لـ "كفى" ثلاث مرات تحمل دلالة مهمة بأن هذه الحرب أثرت على القضية الفلسطينية ومكانتها كقضية عالمية أولى.

"سنحافظ على التماس القتالي مع هذا العدو الإسرائيلي ولا يعني هذا أننا نقاتل من أجل القتال ولكن نقاتل من أجل حل عادل وشامل"[2].

وقع النبر في هذه الجملة داخل الخطاب، على أداة النفي (لا)، وأداة الاستدراك(لكن) حتى آخر العبارة بكلماتها الممثلة في (من أجل حل عادل وشامل). وأتى النبر في "لا" حسب السياق ومغزى الخطاب لنفي صفة الإرهاب الذي تروجه الوسائل الإعلامية الصهيونية على الفلسطينيين، وأتت "لكن" للتأكيد على شرعية المقاومة ورغبة الفلسطينيين بوجود حل عادل لقضيتهم، وأنهم مرغمون على القتال لا عشاق له. ويكمن أهمية النبر في كلمة "شامل" تحديدا لظروف القضية الفلسطينية وطبيعتها، فشامل تعني الكل الفلسطيني في الداخل والشتات وأراضي ال67م، وتعني بالمجمل أحد أهم ثوابت القضية الفلسطينية عند المتكلم "قضية اللاجئين".

"وإنها لثورة حتى النصر حتى النصر حتى النصر"[3].

وقع النبر على هذه العبارة، وخاصة على أداة التوكيد (إنها)، وارتفعت النغمة فيها حتى آخرها مع تكراره لـ (حتى النصر) ثلاث مرات. وهذه الجملة تعتبر أحد أهم شعارات حركة فتح الفلسطينية التي يتزعمها المتكلم، والتي يختتم بها كافة خطاباته الموجهة للجماهير العربية عامة، وكانت تعني النصر على الصهيونية والرجعية والامبريالية العالمية.

"وأنتم يا إخوتي، وأنتم يا أحبتي، يا إخوة أبا جهاد ويا أحباء أبا جهاد و يا رفاق أبا جهاد"[1].

---

(1) نفسه

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(3) المصدر السابق

وقع النبر في هذه الجملة على أداة النداء(يا)، للإخوة، للأحبة، للرفاق، وأتت طبقة الصوت هنا مرتفعة جدا رغم الحزن الشديد الظاهر على وجه المتكلم لفراق رفيق دربه، وكان الغرض منها شحذ الهمم، ورفع الروح المعنوية لدى مقاتلي الثورة الفلسطينية.

"اسبقنا يا أبا جهاد فلتسبقنا روحك الطاهرة إلى القدس إلى القدس"[2].

جاءت الجملة هنا طلبية، وقد وقع النبر على فعل الأمر (اسبقنا) إضافة إلى أداة النداء (يا)، وقد تدرجت النغمة من الأعلى نحو الهبوط في آخرها عند تكراره الجار والمجرور (إلى القدس).وهي دلالة على إيمانه بان التضحية هي مصير المقاتل الفلسطيني وأن النصر حتماً آت.

"يا أخي أبا جهاد ما كنت أظن في يوم أني أودعك..، لكنها إرادة الحياة وسنة الثورة"[3].

وقع النبر في هذه الجملة على أداة النداء (يا)، وكذلك على أداة ما النافية، ورغم الحزن الشديد للحدث والمصاب الجلل للثورة الفلسطينية إلا أنها أتت بارتفاع في طبقة الصوت دلالة على انفعاله واستهجانه بأن الاحتلال وجهازه الاستخباراتي "الموساد" استطاعا النيل من العمود الفقري للثورة، رفيق دربه أبا جهاد، ودلالة الحزن والانفعال تكمن في أنه يخاطب رفيقه، وهو يعي أنه لا يسمعه ولا يراه وكذلك وقوع النبر على أداة الاستدراك(لكن) وهي دلالة على إيمانه بأن مصير الثوار إما النصر أو الشهادة.

"إن الانتفاضة الشعبية الكبرى، المتصاعدة في الأرض المحتلة مع الصمود الأسطوري في المخيمات داخل وخارج الوطن"[4].

بدأ الكلام بنبرة حادة على أداة التأكيد (إن)، وذلك كدلالة على نضال الشعب الفلسطيني ومقاومة المحتل، وعلى أهمية الانتفاضة الشعبية وصمود الشعب الفلسطيني في المخيمات سواء في الوطن أو في الشتات.

"فإن المجلس الوطني يعلن باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف"[5].

=

(1) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(2) المصدر السابق

(3) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(5) المصدر السابق

جاءت هذه العبارة الأبرز في الخطاب وبطبقة صوتية أعلى من كل ما سبقها وما تلاها من عبارات طيلة الخطاب، والتي تعتبر اختصار لفحوى ومضمون الخطاب، والتي انتظرها العالم الذي أولى هذا الخطاب بالذات أهمية كبرى، حيث بدأها الرئيس بأداة التأكيد (إنَّ)، واستمر بنفس النغمة الصاعدة حتى وصل كلمة (قيام الثانية) وقام بمدها بطبقة صوتية أعلى وبانفعالٍ زائد لعظمة اللحظة فرافقها تصفيق حار، وتهليل من الحضور، وهي الجملة الأكثر نبراً في الخطاب.

"يا إخواني، يا أخواتي، بصبركم، بعطائكم، اليوم نجتمع هنا أمام كنيسة المهد". "بيت لحم1995"، **"يا أطفال طولكرم، يا زهرات طولكرم"**[1]، **"يا شبيبة الثورة، يا شبيبة الانتفاضة"**[2].

وقع النبر على أداة النداء (يا)، في كل خطابات المتكلم الجماهيرية وأتت بأكثر من دلالة جميعها تخدم السياق، فأتت في كل الخطابات بعد هتافات وصيحات الجماهيرية للفت انتباههم وحثهم على الاستماع، وكذلك لإخبارهم ببدء الخطاب، وأتت أحيانا في منتصف الخطاب وبنبرة مرتفعة أيضا، كدلالة على انفعال المتكلم مع هتافات الجماهير التي تلاقي قائدها على أرض الوطن للمرة الأولى.

"يا جبل ما يهزك ريح"[3].

وقع النبر على هذه العبارة في أداة النداء (يا) و(ما) النافية، وتعتبر هذه العبارة من أكثر العبارات التي اشتهر بها المتكلم، وأصبحت مقرونة باسمه، وتأتي حسب سياق خطاباته لتؤكد صلابة وقوة الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، حيث يشبه الثورة والشعب بالجبل الضخم الثابت والذي لا تؤثر عليه العوامل الخارجية والضربات.

"يا أهالي بلدة أبو الطيب، عبد الرحيم محمود بطل الشجرة، ووديع عبد اللطيف، ومنهل ورائد وشكري جلاد"[4].

وقع النبر في هذه الجملة على أداة النداء (يا)، وصاحبها ارتفاع في طبقة الصوت عند ذكر أسماء الأعلام، خاصة وأنهم من الشهداء الذين ضحوا من أجل هذه المحافظة الجبارة، وأتى النبر هنا بغرض التمجيد بالشهداء وبأشهر شعراء فلسطين، وكتفاعل ومودة بينه وبين الجماهير أيضا.

---

(1) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(2) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(3) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(4) نفسه

"لنلتقي ونصلي سويا في القدس الشريف، في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين"[1]

هذه الجملة طلبية، وقد وقع النبر عليها، وعلا وجه الرئيس فيها ابتسامة المنتصر وهو يترنم في ذكره للقدس والصلاة فيها جماعة مع شعبه، وهي جملة تتكرر في أغلب خطاباته للتأكيد على استمرار الثورة بوجه المحتل حتى التحرير.

"مين قوم الجبارين؟ مين قوم الجبارين؟ إنتو قوم الجبارين.. إنتو قوم الجبارين"[2].

يقع النبر في هذه الجملة الاستفهامية على"مين"والتي كررها مرتين، وهي موجهة من المتكلم للجماهير المحتشدة، لذلك أتت بطبقة صوتية مرتفعة جدا تفاعلت معها الجماهير، وأتى النبر هنا بتوكيد المديح وإبراز احترام الرئيس وتقديره لمكانة هذه الجماهير، وارتفعت كذلك نغمة الصوت عند الإجابة الموجهة للجمهور (إنتو قوم الجبارين) دلالة على إيمانه بدور الجماهير وأهميتها وتعبر أيضا عن تجذر الجماهير وبسالتها على أرضها.

"فلنتذكر الشهيد مجاهد، والشهيد محمد هنا في جنين، فلنتذكر اليمون وعرابة"[3].

هذه الجملة طلبية، استدعت ذكر أسماء الشهداء الذين ارتقوا دفاعا عن محافظة جنين، وكذلك استدعت ذكر بعد القرى في داخل هذه المحافظة، مما جعل النبر يقع على هذه الجملة. وأتى النبر هنا بدلالة أن تحرير جنين أتى من دماء الشهداء وبطولات الثوار في المناطق الفلسطينية وخدم النبر المقصد العام بأن المتكلم كان مع هؤلاء المقاتلين يشكل معهم المجموعات الثورية في بدايات الثورة.

نخلص مما سبق من تطبيق لقواعد النبر على الخطاب العمّاري استخدام الرئيس لـ (نبر الكلمة) في خطابه، وفيما يأتي نسبة شيوع هذا النوع من الأكثر فالأقل استخداما بالنسبة للمقاطع التي وقع عليها النبر في الكلمات:

- **الكلمات الأحادية المقطع** المكونة من مقطع واحد طويل مفتوح (ص ح ح) حيث وقع النبر فيها على الصوت الصائت ومثال ذلك: لا، ما.
- ثم جاء نبر الكلمة بنسبة أقل في الكلمات المكونة من مقطع واحد طويل مغلق (ص ح ص) حيث وقع النبر فيها على مركز المقطع مثل: نم، ودم.

---

(1) خطاب بيت لحم الجماهيري، 1995م

(2) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(3) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

- **الكلمات ثنائية المقطع**، وهي التي يقع النبر فيها على المقطع الثاني (الأخير) إذا كان من النوع الرابع أو الخامس (مديد مقفل بصامت) أو بصامتين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) ومثل ذلك: أعماق، نضال.
- وقع النبر بنسبة أقل شيوعا في الخطابات على الكلمات المكونة من مقطعين، والتي يقع فيها النبر على المقطع الثاني (الأخير)، إذا كان المقطع الأخير من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح)، مثل: أنا، لها، أبا.
- ويقع النبر إذا كان المقطع الأول من النوع الطويل المفتوح ص ح ح، ولم يكن المقطع الثاني (الأخير) طويل مفتوح أو من النوعين الرابع أو الخامس مثل: ليس.
- **الكلمات ثلاثية المقطع**: يقع النبر على المقطع الثالث (الأخير) إذا كان من النوعين الرابع أو الخامس (المديد المقفل بصامت ص ح ح ص) أو (مديد مقفل بصامتين ص ح ص ص): مثل مخيمات، اكتمال. وهذا الأكثر شيوعا في الكلمات ثلاثية المقطع.
- ثم استخدام للنبر الذي على المقطع الأول في الكلمات الثلاثية المقاطع إذا كانت المقاطع كلها من النوع القصير (ص ح) مثل، منح، نضج.
- ويلي ما سابق استخدامه للنبر الواقع على المقطع الثاني (قبل الأخير) في الكلمات ثلاثية المقاطع إذا كان مقاطع الكلمة الثلاثة من النوع الطويل المقفل (ص ح ص) مثل: استشهد.
- **الكلمات المكونة من أربعة مقاطع**: يقع النبر على المقطع الرابع (الأخير) من النوع الرابع أو الخامس، مديد مقفل بصامت (ص ح ح ص) أو مديد مقفل بصامتين (ص ح ص ص) مثل: اعتداءات، وهذا أكثر ما جاء في الكلمات رباعية المقطع.
- ثم النبر في الكلمات المكونة من أربعة مقاطع على المقطع الثالث (قبل الأخير)، إذا كان من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح) أو الطويل المقفل ص ح ص، مثل: شجاعاتهم، بطولاتهم.
- وأخيرا استخدامه للنبر الواقع على المقطع الثاني (الثالث من الآخر)، إذا كان من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح) أو الطويل المقفل ص ح ص ولم يله مقطع طويل مفتوح أو طويل مغلق، مثل: ثوارنا.

واستخدم الرئيس (نبر الجملة)، والذي جاء في مواضع معينة، والتي كان يهدف من خلال نبرها الواقع سواء على **أدوات الاستفهام، أو أدوات النفي والنهي، وأدوات النداء**، لوظائف دلالية كان يقصدها في الخطاب الواحد، والتي خدمت الرئيس في زيادة نسبه الاتصال والتواصل بينه وبين جمهوره بجانب الوظيفة الدلالية، والجدير بالذكر أن النبر في الجمل حين وقع على أدوات معينة فهو من

خلالها يحقق زيادة في الأهمية، مثل استخدامه لأدوات النداء في الخطابات الجماهيرية في الأماكن الواسعة، وبها كان يفرد سيطرته على هتافات الجمهور وحماسة ترحيبه بالرئيس في كل محافظة من المحافظات التي ألقى فيها الخطابات الجماهيرية مثل: **بيت لحم، طولكرم، جنين، نابلس، قلقيلية.**

المبحث الثاني

التنغيم: "Intonation"

يُعد التنغيم من المؤثرات الصوتية التي تبرز جمالية الإيقاع في المنطوق. والتنغيم في الاصطلاح "هو موسيقى الكلام فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن"الموسيقى"إلا في درجة التواؤم والتوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كلا متناغم الوحدات والجنبات، وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية، أو ما نسميها نغمات الكلام، إذ الكلام – مهما كان نوعه- لا يلقى على مستوى واحد بحال من الأحوال"[1].

فهو "الخاصة الصوتية الجامعة التي تلف المنطوق بأجمعه، وتتخلل عناصره المكوّنة له وتكسبه تلويناً موسيقياً معيناً حسب مبناه ومعناه، وحسب مقاصده التعبيرية، وفقاً لسياق الحال أو المقام"[2]. وهو "عبارة عن تتبع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين"[3]، وعرفه الدكتور تمام حسان: "هو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"[4]. وأسماه الدكتور إبراهيم أنيس "موسيقى الكلام"[5] و"التنغيم أو موسيقى الكلام عامل فاعل في تنميط التراكيب ودليل صحتها الخارجية التي تفي بمطابقته لمقتضى الحال ومقصود المتكلم"[6].

"فالتنغيم هو الكل في واحد، كما يقولون. إنه ينتظم في أثنائه جملة الظواهر الصوتية الأخرى كالنبر Stress والتوقيع Accent ومطل بعض الأصوات والاختلاف في درجة النغمة وتنوعاتها. إنه الآلة التي تعزف نوتها، وفقاً لمقتضياتها وكفاية عازفيها، وطبيعة القطعة (الكلام) التي يراد إبرازها في صورة "سيمفونية"

---

(1)علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص533

(2) المرجع سابق. ص531

(3) أسس علم اللغة ماريو باي، مرجع سابق. ص93

(4) اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق. ص226

(5) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق. ص103

(6) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص547

لها مذاقها الخاص، أو قل هو "الجوقة" العازفة المؤتلفة الخطوط والخيوط، فيصبح المردود نسيجاً موسيقياً متكاملاً في البناء والطلاء[1].

"فالجملة الواحدة قد يتنوع معناها بتنوع صور نطقها وكيفية التنويع في موسيقاها فعبارة مثل: يا إلهي! قد تعني التحسر، أو الزجر، أو عدم الرضا، أو الدهشة وفقا للحالة المعينة، وهذه المعاني وغيرها إنما ندركها بلون الموسيقى التي تصاحبها عند النطق في كل حالة"[2].

ومعظم أمثلة التنغيم في العربية ولهجاتها من النوع غير التمييزي الذي يعكس إما خاصة لهجية أو عادة نطقية للأفراد، ولذا فإن تقعيده أمر يكاد يكون مستحيلا، وكل المحاولات التي قدمت حتى الآن لدراسة التنغيم في اللغة العربية قامت على اختيار مستوى معين من النطق، وعلى اختبار نغمات الصوت بالنسبة لفرد معين داخل هذا المستوى، وأكثر ما يستخدم التنغيم في اللغات للدلالة على المعاني الاجتماعية كالتأكيد، والانفعال، والدهشة والغضب.. إلخ"[3].

وللتنغيم دور "بالغ الأهمية في التفريق بين أجناس الجمل، من إثباتية واستفهامية وتعجبية... إلخ؛ إذ إن اختلاف النغمات يعني اختلاف المعاني، وللتنغيم أيضا قيمة صوتية خاصة تنبئ عن الأوضاع الاجتماعية للمتكلمين"[4].

"من هنا نجد كلمات كثيرة تتعدد طرق تنغيمها لتؤدي وظائف دلالية مختلفة، فإذا كانت (نعم) للإجابة اختلفت تنغيمها عنها للاستفسار، والتنغيم لا يقتصر على الكلمة الواحدة بل يتجاوز إلى التركيب فالتحية (سلام عليكم) لها تنغيم يختلف عن التنغيم في حالة الغضب"[5].

و"أنماط التنغيم مثلا تعكس طبيعة التركيب تفصح عن دلالته دون لبس أو غموض، وقد يأتي التركيب المعين بصورة تنغيمية مختلفة وفقا للحال أو المقام، ومن ثم يختلف معناه باختلاف هذه الصور"[6]، "وإمكانات التنويع في النغمات واسعة إلى حد كبير وفقا لنوع الكلام وظروفه، وهذا التلوين الموسيقي يعطي الكلام روحا

---

(1) نفسه. ص531

(2) المرجع السابق. ص539

(3) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، مرجع سابق. ص366

(4)علم الأصوات، كمال بشر. ص22

(5) مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، مرجع سابق. ص80-81

(6) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص29

ويكسبه معنى، إنه يدل على الحالة النفسية للمتكلم، كما يعد عاملا مهما من عوامل توضيح المعاني وتفسيرها وتمييز أنماط الكلام بعضها من بعض"[1].

"والتنغيم باختلاف صوره وإمكاناته يمكن حصر نغماته الرئيسية في نغمتين اثنتين، ولكن ذلك بالنسبة إلى نهاياتهما فقط، أما إطارهما الداخلي فينظم عددا من التنويعات الجزئية الكثيرة، فحسبان النغمات اثنتين فقط إنما هي بالنظر إلى النهاية لا إلى الوحدات الداخلية المتناثرة في المنطوق المعين"[2].

ويقسم علماء اللغة التنغيم بالنظر إلى نهاية الجملة إلى نوعين: الأول: **النغمة الهابطة FollingTone**، وسميت كذلك للاتصاف بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تنتظمه من تلوينات جزئية داخلية، الآخر: **النغمة الصاعدة Rising Tone** وسميت كذلك لصعودها في نهايتها، بالرغم من تنوع أمثلتها الجزئية الداخلية [3].

التنغيم في الخطاب العماري:

تحاول الكاتبة في الجانب التطبيقي أن تعرض لنماذج التنغيم في الخطابات العمّارية، قاصرة نغماته على نغمتين بالنظر إلى النهاية لا الوحدات المتناثرة:

أولاً- الجمل المنتهية بنغمة هابطة:

"أشكر لكم دعوتكم منظمة التحرير الفلسطينية لتشارك في هذه الدورة من دورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة"[4].

بدأ الصوت بنمط تنغيمي منخفض وبنبرة عادية بعيدة عن الحدة في النطق، أو توتر في طبقة الصوت، وسادت نبرة الهدوء حتى نهاية الجملة، نظرا لأن الرئيس في بداية الخطاب.

"إنها لمناسبة هامة أن يعود بحث قضية فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة وأننا نعتبر هذه الخطوة انتصار للمنظمة الدولية كما هو انتصار لقضية شعبنا"[5].

---

(1) المرجع السابق. ص539

(2) السابق، 534

(3) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق، ص538-543

(4) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(5) نفسه

أكمل الرئيس بنفس نغمة الهدوء التي بها مستمرا بنفس النمط التنغيمي، فهو ما يزال في معرض الإخبار والتهيئة لما سوف يأتي بعد ذلك في خطابه الأممي.

"سيدي الرئيس إننا نعيش في عالم يطمح للسلام والعدل والمساواة"[1].

بدأ الصوت عاليا ثم تسلسل بالهبوط حتى انتهى بنغمة هابطة، بقصد إثارة الجماهير وجذب أسماعهم، ولهذا لجأ إلى النمط التنغيمي المتجه نحو الانحدار لينبئ بانتهاء العبارة.

"لا بد يا حضرة الرئيس من أن تسهم المجموعة الدولية في دعم هذه الشعوب ومساعدتها على انتصار قضاياها العادلة ونيلها حقها في تقرير المصير"[2].

افتتح الرئيس عبارته بنغمة صاعدة وبنبرة الحدة والجدية وهو يخاطب العالم، طالبا منه مساعدة الشعوب الرازحة تحت الاستعمار، وانحدر تدريجيا نحو الهبوط، ثم ارتفعت نغمة الصوت للتأكيد على أهمية تلك القضايا بالنسبة لهذه الشعوب.

"ولأن هنا بينكم وأعني الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من يمون عدونا بطائراته وقنابله وكل أدوات الفتك والتدمير ويقف منا موقف العداء"[3].

سادت النغمة الهابطة على هذه العبارة بقصد التركيز والإخبار بعبارة صريحة أن الولايات المتحدة هي من تموّن العدو بالعتاد الحربي، وتقف من فلسطين موقف العداء، وكانت النبرة السائدة نبرة الاستهجان والاستنكار لهذا الفعل غير المبرر.

"إن شرحنا لجذور قضيتنا نابع من إيماننا بأن العودة إلى أصول القضايا التي تشغل العالم أمر ضرري عند تلمس الحلول لها"[4].

بدأ الصوت بنغمة عالية أفادت التوكيد الذي دعا الرئيس لشرح جذور قضيته، ثم انحدر إلى الهبوط، وقد دل النمط التنغيمي هنا على حرص الرئيس أن يجد الحلول لقضيته العادلة.

"سيدي الرئيس ما زال السباق على التسلح على أشده في العالم الأمر الذي يهدد العالم بضياع ثروته وتبديد جهوده"[5].

---

(1) نفسه

(2) المصدر السابق

(3) نفسه

(4) نفسه

(5) نفسه

بدأ الصوت بنغمة صاعدة للفت الانتباه، ثم انحدر تدريجيا بنغمة الحسرة على هذا العالم الذي تضيع ثرواته فيما لا ينفع الشعوب ويخدم رفعتها.

"سيدي الرئيس ما زال الاضطراب على أشده في منطقتنا فالكيان الصهيوني مثبت بالأراضي العربية التي احتلها يتابع عدوانه علينا"[1].

ارتفعت طبقة الصوت في أول الكلام، بقصد لفت انتباه الجمهور المتلقي ثم اتجهت إلى الهبوط مما ساعدت في تحديد الدلالة، وهي الإيحاء للسامع باستمرارية هذا العدوان على الأراضي الفلسطينية.

"سيدي الرئيس إن العالم بحاجة إلى أقصى الجهود من أجل تحقيق مطامحه في السلم والحرية والعدل والمساواة والتنمية وفي مكافحة الاستعمار والامبريالية والاستعمار الجديد"[2].

بدأ الكلام بنغمة صاعدة واستمرت بالصعود مركزا على أداة التأكيد (إنَّ) للتأكيد على ضرورة بذل الجهود لتحقيق السلام والعدل، ثم اتجهت إلى الهبوط مشيرا إلى نهاية الكلام في هذه الفقرة.

"سيدي الرئيس رغم هذا الوضع المتأزم الذي يسود العالم برغم ما في عالمنا من قوى ظلام وتأخر فإن عالمنا اليوم يعيش أياما مجيدة إنه يشهد انهيار العالم القديم عالم الاستعمار والامبريالية"[3].

بدأ الرئيس بنغمة صاعدة واستمر بالصعود فيها حتى نهاية الكلام، بنمط تنغيمي حاد مشددا على أدوات التأكيد (فإنه، وإنه) وازداد المستوى التنغيمي توترا مما أدى بدوره إلى ارتفاع النغمة في كل العبارة السابقة.

"إذا كانت الفرصة قد أتيحت لي أن أعرضها أمامكم فإنني لن أنسى أن مثل هذه الفرصة يجب أن تتاح لكل حركات التحرر المناضلة ضد العنصرية والاستعمار"[4].

اتجه الصوت هنا إلى الهبوط، ثم ارتفعت النغمة بصورة فجائية لفت فيها انتباه الجمهور المتلقي، مؤكدا فيها على ضرورة أن تتاح فرصته أمام حركات التحرر كلها، واستمر بمستوى تنغيمي مرتفع حتى وصل إلى كلمة الاستعمار حيث نطقها بنغمة ممدودة نحو الهبوط.

---

(1) نفسه

(2) المصدر السابق

(3) نفسه

(4) نفسه

"إذا كنا نعود إلى جذور قضيتنا فإنه ما زال بين الحاضرين هنا من يحتل بيوتنا ويرتع حقولنا ويقطف ثمار أشجارنا ويدعي أننا أشباح لا وجود لها ولا تراث ولا مستقبل"[1].

بدأت الجملة بنمط تنغيمي متوسط بأداة الشرط (إذا)، وأخذ التنغيم بالهبوط في منتصف الجملة دلالة على الحزن الذي صاحبها بإشارة السبابة التي أتت لتؤكد وجود المحتل، ثم أخذت الجملة مستوى أقل هبوطاً وطبقة صوتية وصلت لأدناها عند جواب الشرط، حيث عبرت مع حركة يديه عن الحسرة والألم لما يصفه المحتل لأصحاب الأرض الحقيقية "أشباح" لا وجود لها"، وأنهى جملته بطبقة صوتية بالكاد كانت مسموعة للمتلقي، وهي تعبير أقوى عن حزنه وحسرته بأن يكون الضحية والجلاد في نفس الموقع، ومن جانب آخر فهي محاولة للإقناع مصاحبة بحركة اليدين.

"نراك أمامنا تماما كما قال عمر لسارية عندما واجه المأزق قال له يا سارية الجبل الجبل أنا قلت لإخواني الشاذلي بن جديد الجزائر الجزائر الجزائر"[2].

هنا تفاعل الرئيس مع تصفيق الحضور فعاد للتأكيد من جديد وبتكرار حماسه الذي سبق هذه الجملة، و بنغمة صاعدة "نراك أمامنا" مع فتح ذراعيه نحو الجمهور، ثم تدرجت النغمة نحو الهبوط عند قوله "أنا قلت لإخواني" حتى نهاية الجملة وتكراره لكلمة (الجزائر) ثلاث مرات.

"عهداً عهدا عهد الثوار إلى الثوار عهد الأحرار أن تستمر في المسيرة أن نستمر في الدرب درب النضال هو درب النصر على قلب رجل واحد من خلال هذه الوحدة الوطنية الفلسطينية"[3].

بدأ الرئيس الجملة بنغمة صاعدة جدا تطلبها القسم وتفاعل المتكلم مع زمان الخطاب ومكانه "عهدا، عهدا" مستخدما يديه بضم الإبهام والسبابة وفتح الوسطى والخنصر والبنصر للجزم والتأكيد على العهد، واكبها نغمة انفعالية مرتفعة جدا ومن ثم استخدام السبابة للتأكيد على استمرار النضال "درب النضال "درب النصر" وأتى التنويع في النغمة حين استخدم نغمة بين الصاعدة والمتوسطة في "هذه الوحدة" واتجاهها نحو الهبوط لإنهاء الجملة في كلمة "الفلسطينية".

---

(1) نفسه

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(3) نفسه

"حتى يرتفع علمنا علم الثورة الفلسطينية فوق أسوار القدس وفوق مآذن القدس وفوق مساجد القدس"[1].

استمرت النغمة في التصاعد لترابط الجملة بسابقتها، بهدف التأكيد والإخبار على مواصلة النضال حتى الحلم برفع العلم الفلسطيني، وانتهت الجملة بنغمة هابطة دلالة على إنهاء المعنى المقصود من الجملة.

"لن تلقى البندقية الفلسطينية حتى نصل إلى فلسطين كل فلسطين"[2].

بدأ الرئيس الجملة بنغمة صاعدة استخدم فيه المتكلم حرف نفي "لن" حوّل به الحاضر إلى المستقبل بأن الرئيس وشعبه لن يلقيا البندقية الفلسطينية الآن وفي المستقبل، مستخدما حركة يده المعهودة باستخدام إصبع السبابة للتأكيد على هذا النفي، ثم اتجه المتكلم لنغمة هابطة دلالة على نهاية الجملة.

"نحن لا نقاتل من أجل القتال ولكن نقاتل من أجل سلام عادل ودولة يرفرف علمها على فلسطين وعلى القدس من أجل السلام الدائم والعادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط" [3]

هنا هبط النمط المستوى التنغيمي لدى الرئيس لتحوله للحديث عن السلام وبهدف الإخبار، كما تظهر حشرجة في صوت الرئيس ناتجة عن انفعاله في الجمل السابقة من الخطاب قد تكون لعبت دور في هبوط النغمة هنا، واستمر الهبوط في النمط التنغيمي حتى نهاية الجملة، وخدم هذا النمط الهابط للتنغيم مع حركة الإشارة بسبابته وتلويحه بيده المراد من الجملة وهو تفوّق رغبة الفلسطيني بالسلام وطموحه للسلام والعيش بحرية وأمان.

"على أرض الرسالات السماوية إلى البشر على أرض فلسطين ولد الشعب العربي الفلسطيني نما وتطور وأبدع وجوده الإنساني والوطني عبر علاقة عضوية لا انفصام فيه ولا انقطاع بين الشعب والأرض والتاريخ بالثبات الملحمي في المكان والزمان صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية وارتقى بصموده في الدفاع عنها إلى مستوى المعجزة"[4].

بدأ الرئيس خطابه بتوازن انفعالي يتطلبه موضوع الخطاب الذي انتظره العالم بكافة وسائل الإعلام، فبدأ بنمط تنغيمي هابط مع مد حرف الجر (على) للفت انتباه

---

(1) نفسه

(2) نفسه

(3) المصدر السابق

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

الحضور، واستمر النمط التنغيمي الهابط بطبقة صوت منخفضة جدا، وقد أخذت الجملة صيغة الإخبار والسرد المتقن بصيغة الماضي مع النبر على الفعل الماضي لإبراز هوية الفلسطيني وتأكيد أصالته التاريخية "صاغ، ارتقى"، وأنهى بنمط تنغيمي هابط نظرا لنهاية المعنى المراد من الجملة.

"إلا أنّ ديمومة التصاق الشعب بالأرض هي التي منحت الأرض هويتها ونفخت في الشعب روح الوطن"[1].

بدأ المتكلم جملته بنمط تنغيمي هابط "إلا أن" والتي خدمت هنا التوكيد على عمق انتماء الفلسطيني للأرض ونفي أحقية اليهود بها، واستمر بالنمط التنغيمي الهابط الذي خدم السرد التاريخي.

"وهكذا انفتح الجرح الفلسطيني الكبير على مفارقة جارحة فالشعب الذي حرم من الاستقلال وتعرض وطنه لاحتلال من نوع جديد قد تعرض لمحاولة تعميم الأكذوبة القائلة أن أرض فلسطين هي أرض بلا شعب"[2].

بدأت الجملة بنمط تنغيمي متوسط يخدم الوحدة التركيبية، وجاءت معطوفة على ما قبلها وارتفعت طبقة الصوت قليلا لدى الرئيس لإبراز الكذبة الصهيونية، وانتهت الجملة لديه بنغمة هابطة توحي بنهاية الجملة، ونجد أن طريقة السرد لدى الرئيس أتت بمقاطع صوتية تنفسية متوازنة، أدت غرض الإخبار والتأكيد على أتم وجه.

"ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتشريده وبحرمانه من حق تقرير المصير إثر قرار الجمعية العامة رقم 181 عام 1947 الذي قسم فلسطين إلى دولتين"[3].

ارتفع نمط المستوى التنغيمي وبطبقة صوتية أعلى بهدف الاستمرار وشدة تأثر الرئيس من ظلم العالم لشعبه الفلسطيني "واستخدم مد الألف في "حرمانه" للتأكيد على هذه الظلم وحسرة الرئيس على ما أصاب شعبه، واستمر بنفس النغمة لاستمرار الكلام وترابط الجمل التي تشكل مجتمعة وحدة تركيبية واحدة.

"وصاغت الإرادة الوطنية إطارها السياسي منظمة التحرير الفلسطيني ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني"[4].

---

(1) نفسه

(2) نفسه

(3) المصدر السابق

(4) نفسه

بدأ الرئيس جملته بنمط تنغيمي هابط للإخبار مستخدما فعل الماضي "صاغت" وانتقل المتكلم إلى النمط التنغيمي الصاعد وبطبقة صوتية أعلى اعتمد فيها الشدة عند "ممثلا شرعيا ووحيدا" مباشرة بهدف التأكيد، وعبر هذا الصعود في التنغيم وارتفاع الطبقة الصوتية عن قضية مركزية للثورة الفلسطينية وهي وحدانية التمثيل، وفي السياق العام تعتبر رسالة لكل الدول العربية التي تحاول الالتفاف على القرار الفلسطيني المستقل، وأنهى الرئيس جملته بنفس المستوى التنغيمي ولكن بوقفة حازمة عند انتهاء الجملة بكلمة "الفلسطيني" مع التشديد على الياء.

"إن الانتفاضة الشعبية الكبرى المتصاعدة في الأرض المحتلة مع الصمود الأسطوري في المخيمات داخل وخارج الوطن قد رفعا الإدراك الإنساني بالحقيقة الفلسطينية وبالحقوق الوطنية الفلسطينية إلى مستوى أعلى من الاستيعاب والنضج"[1].

بدأ الرئيس جملته بنمط تنغيمي صاعد بهدف الإخبار والتوكيد "إن الانتفاضة"، وزاد المتكلم من النمط التنغيمي الصاعد ومن طبقة الصوت عند وصف الانتفاضة الشعبية "بالمتصاعدة" والتي تأخذ دلالة الإخبار والتهديد للعدو حسب طبقة صوته ومستواها التنغيمي، ثم أخذ التنغيم لديه مستوى متوسط قبل نهاية الجملة لاستمرار الكلام.

"يا أخي أبو جهاد ما كنت أظن في يوم أني أودعك لكنها سنة الحياة وسنة الثورة وأننا على الدرب نفرش الأرض إلى فلسطين نفرش الأرض إلى القدس بأجسادنا بمهجنا بدمائنا بأرواحنا"[2].

ألم الفراق يظهر على الرئيس هنا في استخدامه نمط تنغيمي هابط باستخدام أسلوب النداء، وأخذت الجملة تنغيم متوسط في وسطها دلالة على الاستمرار "ما كنت أظن"، وأخذ النمط التنغيمي شكلا صاعدا في نهاية الجملة مع التلويح بسبابته نتيجة لانفعاله وقسمه المبطن بالاستمرار في النضال حتى تحرير القدس.

"دم أبا جهاد إنما سيتحول براكين براكين في أرضنا المحتلة فثوري أيها البراكين ثوري أيها البراكين"[3].

عاد الرئيس ليتذكر رفيقه فطغى على بداية جملته التنغيم الهابط رغم التهديد التي تحمله الجملة التي أخذت تنغيم صاعد في منتصفها لاستمرار الكلام، وأخذت

---

(1) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(2) المصدر السابق

(3) نفسه

صيغة الأمر بدلالة مختلفة عن نطق الكلمات "فثوري أيها البراكين" والمقصود بها هنا حسب السياق العام "المقاتلين الفلسطينيين"، وانتهت الجملة بطبقة صوتية هابطة تنذر بانتهاء الجملة.

"نم آمنا مطمئنا يا أبا جهاد في جنان الخلد وسنسبقك إلى القدس قريبا قريبا"[1].

بدأت جملته بنغمة هابطة فالفعل "نم" بصيغة الأمر، يعني الإقرار بموت واستشهاد رفيقه، ووعد له بالاستمرار في النضال، واستمر في التنغيم الهابط حتى نهاية الجملة دلالة على الحزن.

"نتقابل أيها الأخوة، مرةً أخرى مرةً أخرى، نتقابل هنا في جنين المحررة نعم نتقابل مرة أخرى في جنين المحررة، وغدا بعونه تعالى في طولكرم وقلقيلية ونابلس ورام الله وبيت لحم والخليل نعم وبعد ذلك نصلي نصلي سويا في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى النبي محمد ومهد المسيح في القدس الشريف في القدس الشريف"[2].

بدأ الرئيس خطابه بلغة الإشارة قبل أن يبدأ بالخطاب المنطوق، فتفاعل مع هتافات الجماهير له بالتلويح "بشارة النصر" المعهودة لديه، ونجد أن الرئيس استخدم النمط التنغيمي الصاعد والطبقة الصوتية المرتفعة لأعلى مستوى طيلة الفقرة السابقة، وأن النغمات لديه لم تتجه نحو الهبوط؛ لأنها كانت نغمات لا إرادية ناتجة عن تفاعل الجماهير وهتافها قبل إنهائه للجمل حيث قاطعته الجماهير بهتافها في هذا المقطع الصغير خمس مرات، ونجد أنه استخدم النبر والتشديد مع نمط تنغيمي صاعد في المقطع الأول للجملة والتكرار عند "مرةً أخرى" مع مد الألف للتأكيد والتي أخذت أكثر من دلالة، بأنه كان هنا مقاتلا شابا وقائدا لمجموعات ثورية في جنين بعد تسلله لأرض الوطن مع مجموعة من رفاقه حسب السرد التاريخي للثورة، والدلالة الأخرى على صدق وعده للجماهير بأن التحرير آت وها نحن عدنا محررين للوطن، **وتذهب الكاتبة** إلى ترجيح الاحتمال الأول حسب النمط التنغيمي التي وردت فيه، ولم تتجه النغمة للهبوط للمستوى المتوسط لتعطي دلالة استمرار الكلام، ولم تكن الوقفات واضحة لإنهاء الجمل وذلك ناتج عن الهتاف المتواصل للجماهير وتفاعلهم مع زعيم ثورتهم، لذلك نجد محاولاته للتكرار وبنفس النغمة المرتفعة والتنغيم الصاعد، ونجد الهبوط فقط في نهاية التراكيب المكررة "القدس الشريف، القدس الشريف".

---

(1) نفسه

(2) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

"يا إخواني يا أحبائي يا أهلي يا ربعي يا كل أهلي يا كل ربعي، نعم هذه مسيرة السلام في أرض السلام، في أرض النبوات السماوية الثلاث"[1].

يُظهر التنغيم الصوتي الصاعد هنا وطبقة الصوت مدى تفاعل الرئيس مع الجماهير الملتهبة، حيث بدأ جملته بتنغيم صاعد وطبقة صوت مرتفعة وبتأثر وتفاعل واضح من المتكلم مع الجماهير خاصة مع تكراره لأداة النداء (يا)، مع التلويح بيده للتأكيد دلالة على تقديره وحبه لها، وبدأ المقطع الثاني من جملته بنمط تنغيمي بين المتوسط والصاعد لاستمرار الكلام، وأنهى جملته بهبوط في النمط التنغيمي يوحي بنهاية الجملة.

"أنتم أنشودة في العطاء في التضحية، ومن هنا أمامكم أحيي جميع الشهداء وعلى رأسهم أمير الشهداء أبو جهاد وجميع المعتقلين والمعتقلات وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين"[2].

بدأ الرئيس الجملة بنغمة مرتفعة للنداء مع توقف يخدم السياق والهدف منه مناداة الجماهير ولفت انتباهها بعد التصفيق الحار "أنتم" "أنتم" وواصل المتكلم تفاعله مع الجماهير بنغمات مرتفعة بغرض الإشادة بالجماهير "أنشودة في العطاء" "في التضحية"، معتمدا على جمل تنفسية مسطحة تخدم المغزى، وزاد الرئيس من نغمته المرتفعة بغرض التمجيد عند تحية الشهداء، ولم يتجه الرئيس للهبوط في نهاية الجملة عند "أمير الشهداء أبو جهاد" والتي من الممكن أن تأتي في خطاب آخر وموضع آخر بنغمة هابطة تدل على الحزن، ولكنها أتت هنا بهدف التمجيد وإخبار الجماهير عن الوفاء للشهداء والأسرى، واستخدم الرئيس لغة الإشارة باستخدام "السبابة" للإشارة إلى الجماهير "أنتم" والتي خدمت وتوافقت مع السياق وتدرج ارتفاع النغمة.

"نعم يا إخواني نعم يا أخواتي بتضحياتكم بصبركم بعطائكم بمثابرتكم اليوم نجتمع هنا أمام كنيسة المهد، كنيسة السيد المسيح"[3].

بدأ الرئيس الجملة بنغمة صاعدة بصيغة التأكيد والاستمرار "نعم" والتي تأتي في السياق بمعنى الموافقة، وتصاعدت النغمة لتأكيد المغزى منها وهو مدح الجماهير والتأكيد على نضالها، "بتضحياتكم" "بصبركم" "بمثابرتكم"، وانتهت الجملة بنغمة

---

(1) المصدر السابق

(2) نفسه

(3) المصدر السابق

هابطة تحمل مشاعر الدفء لقدسية سيدنا المسيح" لتخبرنا بانتهاء الجملة "كنيسة السيد المسيح".

"موعدنا الصبح، موعدنا الصبح، أوليس الصبح بقريب؟" والسلام عليكم....[1].

بدأ الرئيس بجملته المعهودة في الخطابات الجماهيرية بنغمة مرتفعة بتكرار "موعدنا" موعدنا" بغرض التأكيد على الوعد" واتجهت النغمة للهبوط التدريجي" من صيغة الإخبار والتقرير في" موعدنا الصبح" إلى صيغة الاستفهام بنغمة متوسطة نحو الهبوط في "أوليس الصبح بقريب" وهنا استفهام تحفيزي الغرض منه التأكيد وليس انتظار إجابة، بمعنى استفهام واضح الإجابة، وأتت "السلام عليكم" في نغمة هابطة جدا لتخبر انتهاء الخطاب، والتي عبرت عنه الجماهير بالتصفيق الحار، ولو أتت "السلام عليكم" بنغمة مرتفعة لأخبرت ببدء الخطاب أو باستمراره.

ثانياً- الجمل المنتهية بنغمة صاعدة:

"لماذا هذا الوجه المعادي هل هو لصالح أمريكا هل هو لصالح الجماهير الأمريكية؟"[2].

بدأت العبارة بنغمة صاعدة التي أفادت الاستفهام الذي يتطلب جوابا، واستمر بالصعود في طبقة الصوت حتى آخر العبارة، الأمر الذي دلَّ على حرص الرئيس على أن يَلقى إجابة تعينه على فهم المغزى العدائي تجاه قضيته وشعبه.

"إن شعبنا يتكلم وهو يتطلع إلى المستقبل أكثر مما هو مقيد بمآسي الماضي وأغلال الحاضر"[3].

بدأت الجملة بنمط تنغيمي صاعد وطبقة صوتية أعلى وأتت "إن" هنا لزيادة التوكيد، وأتت حركة يده متوافقة تماما مع النمط التنغيمي وكأنها موسيقى تصويرية مصاحبة للكلام المنطوق حيث رفع يديه أمامه للأعلى عند "المستقبل" لتعزز أسلوب الإقناع في خطابه، واستمرت الجملة بالنمط التنغيمي الصاعد والتي انتهت بوقفة خفيفة "الحاضر" عند نهاية الجملة.

"لقد جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون في يدي وببندقية ثائر في يدي فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"[1].

---

(1) نفسه

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) نفسه

بدأ الرئيس العبارة الأشهر في الخطاب السياسي الفلسطيني بتنغيم أقرب للمتوسط، وبأداة التوكيد (لقد)، مع مده للألف في (سيادة) لزيادة لفت الانتباه والتركيز من الحضور مع التفاتة واضحة للخلف نحو رئيس جلسة هيئة الأمم المتحدة، حيث عبَّرت لغة الجسد على أهمية هذه الجملة تحديدا، واستمر في نفس المستوى التنغيمي في وسط الجملة، ثم اتجه إلى مستوى تنغيمي صاعد في الكلمة (فلا) مع ارتكازه على منبر الخطاب وتلويحه بسبابته في اليد اليمنى وعلامات الغضب على وجهه ليدل على التهديد المبطن للعالم، ومن جانب آخر فقد خدم التنغيم السياق العام، وهو دعوته لحل شامل وعادل للقضية الفلسطينية، وبأن الفلسطيني لم يكن هو الإرهابي ويستمر في صعود النغمة إلى وصوله العبارة: **(لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي)**، ويمكن القول بأن التنغيم مع لغة الإشارة مع التصفيق الحار الذي بادله إياه الجمهور، ووقوف جميع الحضور من ممثلي دول العالم، أكسب هذه الجملة بالتحديد أهميتها الفلسطينية والدولية وجعلها راسخة في العقل العالمي حتى يومنا هذا.

"إن الذين ينعتون ثورتنا بالإرهاب إنما يفعلون ذلك لكي يضللوا الرأي العام"[2].

أتت الجملة مترابطة بالنمط التنغيمي مع ما سبقها من جمل إخبارية إقناعية تطلبت هدوء وطبقة صوتية منخفضة، بدأها الرئيس بالتأكيد الذي ينفي كذب العدو، واستمرت النغمة الصاعدة حتى نهاية الجملة بوقفة على كلمة "العام" حيث نهاية الجملة.

"أخي سيادة الرئيس الشاذلي بن جديد إخواني ورؤساء الوفود الشقيقة والصديقة أخي سيادة الأمين العام للمؤتمر الإسلامي أخي الأمين العام للحزب اليمني الديمقراطي إخواني ورفاق دربي الأمناء العامون لمنظماتنا الفلسطينية إخواني أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني"[3].

بدأ الرئيس خطابه بوتيرة ونغمة صوتية هادئة جدا وبنبرة تحمل الدفء والتقدير لكل المشاركين، ومن جانب آخر تعبر عن حزن المتكلم وتأثره بموضوع الخطاب؛ لأن هذا الخطاب أتى بعد جهد عربي وإسلامي لرأب الصدع بين فصائل المنظمة، فأتت النغمة الهابطة جدا والحزينة معبرة عن حالة المتكلم النفسية، وارتفعت النغمة إلى المتوسط حين أتى المتكلم على ذكر فصائل المنظمة، **"إخواني**

=

(1) المصدر السابق

(2) نفسه

(3) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

الأمناء العامون لمنظماتنا الفلسطينية" وازدادت النغمة ارتفاعا عند "إخواني أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني" بهدف التأكيد على وحدة الصف الفلسطيني.

نفتتح دورة مجلسنا الوطني دورة الوحدة الوطنية دورة صمود مخيمات اللاجئين الفلسطينية التي تمثل قلاعا لشعبنا الفلسطيني"[1].

يظهر التنوع الصوتي في هذه الجملة، فبدأ الرئيس جملته بنمط تنغيمي بين الهابط والمتوسط بغرض التأكيد على أن الحضور الفلسطيني في هذه الدورة يمثل الكل الفلسطيني، وارتفعت النغمة للإعلان والإخبار ببدء أعمال المؤتمر "نفتتح دورة" وأخذت النعمة بالصعود تدريجيا، بهدف الإشارة لأهمية المخيمات الفلسطينية، وما تنتظره من هذه الدورة من وحدة الصف الفلسطيني "دورة صمود المخيمات" وصعود النغمة هنا يشير إلى استمرار الخطاب.

"باسم فلسطين باسم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين باسم مسرى النبي ومهد المسيح باسم شعبنا الصامد في أرضنا المحتلة أمام الإرهاب ليقول للعالم أجمع أن هذه الأرض ستبقى عربية عربية عربية"[2].

استمر الرئيس في نغمته الصاعدة بهدف الإخبار عن صمود شعبه أمام الإرهاب الصهيوني، واستخدم المد في نغمته الصاعدة في اسم الإشارة "هذه" بالإشارة إلى الأرض وعروبتها، وانتهت الجملة بنفس النغمة الصاعدة لتشير إلى استمرار الخطاب.

"فالقدس بروعتها وبالعبق التاريخي المسيطر عليها تشهد لأجيالنا المتعاقبة التي مرت عليها تاركة في كل ركن من أركانها أثرا خالدا وبصمة حنونة ولمسة حضارية ونبضة إنسانية ليس غريبا يا سيادة الرئيس أن تتعانق في سماءها الديانات السماوية الثلاث وتتهادى في ركبها وآفاقها تنير للبشرية طريق جلجلتها وهي تحمل أشواكها وآلامها لترسم مستقبلها بكل ما فيه من آمال وأماني ومعطيات"[3].

بدأت الجملة بتنغيم هابط يهدف فيه الرئيس الإخبار عن جمال المدينة، وظهر ذلك في استخدامه لمد الألف مدا طويلا في "روعتها" وأخذ التنغيم مستوى متوسط في منتصف الجملة بهدف الإخبار مستخدما حركة يديه وإصبع السبابة للتأكيد على حديثه، واستخدامه للتركيب "ليس غريبا" الذي ورد حسب السياق مؤديا وظيفة

---

(1) المصدر السابق

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(3) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

التأكيد أكثر من النفي بأنها اتسعت واحتضنت الديانات السماوية، ثم أخذت الجملة بالهبوط التدريجي وهذا ما تطلبه السرد الجميل لطبيعة القدس والذي هدف المتكلم من خلاله للفت أنظار العالم للقدس، ومكانتها وهذا النمط التنغيمي في هذا الموقع من الخطاب أثار تفاعل الجمهور الذي صفق طويلا عند انتهاء الرئيس من جملته.

"يا أخي الرئيس يا أيها الثائر يا أيها المجاهد دائما وأبدا عندما تسد المسالك تتعاظم المصائب أمام المسيرة الفلسطينية نراك أمامنا بشعبك شعب المليون ونصف المليون شهيد"[1].

بدأ الرئيس جملته بنغمة صاعدة مستخدما النداء "يا أخي" يا أيها الثائر "يا أيها المجاهد" حيث يقع هنا قمة النمط التنغيمي على المنادى فارتفعت درجة الصوت مع مد الألف في "أيها" لتؤدي غرض دلالي وهو الشكر والتقدير، واستخدم المتكلم هنا يده وتحديدا "إصبع السبابة" للإشارة إلى الرئيس الجزائري ولتفاعله مع مواقف الجزائر اتجاه قضيته الفلسطينية، ونغمته المرتفعة هنا توحي بأهمية الدور الجزائري "دائما وأبدا" الذي لعبه مع الثورة الفلسطينية منذ بدايتها، فكانت الجزائر بمثابة الحضن الدافئ لفلسطين وثورتها، ووصل مستوى النغمة المرتفعة حد النهاية مع مد الألف في "نراك أمامنا" أيضا بغرض التأكيد وإظهار دور الجزائر ورئيسها مستضيف دورة المجلس الوطني الفلسطيني. ونجد هبوط النغمة عند "المليون شهيد" لتوحي بانتهاء الجملة.

"نعم دائما تحتضن الجزائر كما احتضنت مجلسنا الوطني الفلسطيني في الظروف الصعبة والأوقات المصيرية التي تمر بها الثورة الفلسطينية فشكرا يا أخي الرئيس شكرا لك ولشعبك شكرا من أعماق أعماق أرضنا المحتلة إلى الثوار في الجزائر من ثوار فلسطين إلى ثوار الجزائر"[2].

بدأ الرئيس جملته بنغمة صاعدة "نعم" "دائما" وتعني نعم هنا حسب النغمة الموافقة والتأكيد، واتجهت النغمة إلى المتوسط للإخبار في "الظروف الصعبة والأوقات المصيرية" وعادت النغمة للصعود بغرض الشكر مستخدما الإشارة بيديه مع مد الألف في أداة النداء "شكرا يا أخي الرئيس" واستخدم كذلك إصبع السبابة وضاما يده لتأكيد الشكر والامتنان تجاه هذا الشعب العظيم، ولتفاعله مع الخطاب وموضوعه، وقد توافقت هنا لغة الجسد لدى المتكلم مع النغمة الصاعدة وسياق الجملة "حين استدار مشيرا بيده نحو فلسطين **"من أعماق أعماق أرضنا المحتلة"**، ومن ثم استدارته وتلويحه بيده نحو الحضور قائلاً بنفس النغمة الصاعدة "إلى الثوار

---

(1) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(2) نفسه

في الجزائر" وكانت لغة الإشارة هنا بمثابة وسيلة إقناع نجح فيها الرئيس أشد نجاح وقد تلاءمت مع موضوع الخطاب، ولم تنته الجملة بنغمة هابطة هنا لاستمرار المتكلم في خطابه.

"نعم يا إخواني، ماذا يمكن أن أعطي لهذا المرأة المحاصرة في الرشيدية التي انهالت عليها مدافع وقنابل الإسرائيليين أمس إلا أن أقول لها أن الوحدة الوطنية هي سبيلكم إلى الخلاص"[1].

بدأ الرئيس الجملة بطبقة صوت وتنغيم متوسط "نعم" وأتت نعم هنا لشجب الممارسات الإسرائيلية ضد المرأة الفلسطينية تحديدا، ثم أخذ بالتصاعد تدريجيا مستخدما أسلوب الاستفهام "ماذا"، ولم تتجه النغمة للهبوط لاستمرار الخطاب.

"نحن معا وسويا وجنبا إلى جنب حتى القدس حتى فلسطين إن موعدنا الصبح أوليس الصبح بقريب، يرونها بعيدة ونراها قريبة وإنا لصادقون، وإنها لثورة حتى النصر، حتى النصر، حتى النصر"[2].

لم ينهِ الرئيس خطابه بنغمة هابطة رغم أنه في النهاية، وإنما كانت التنغيم والنمط الصوتي أكثر علو، وهذا ناتج عن زمن وتوقيت الخطاب، وتفاعل المتكلم مع الحدث، وتعتبر الجملة التي أنهى بها المتكلم خطابه "إنها لثورة حتى النصر" من أهم شعارات الثورة حيث جاءت بنغمة صاعدة بهدف التأكيد وتصميم الثوار على النصر.

"مع الانتفاضة وبالتراكم الثوري النضالي لكل مواقع الثورة يبلغ الزمن الفلسطيني أحدى لحظات الانعطاف التاريخي الحادة وليؤكد الشعب العربي الفلسطيني مرة أخرى حقوقه الثابتة وممارستها فوق أرضه الفلسطينية واستناداً إلى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين وتضحيات أجياله المتعاقبة دفاعا عن حرية وطنهم واستقلاله وانطلاقا من قرارات القمم العربية ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الأمم المتحدة منذ عام 1947 ممارسة من الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق أرضه"[3].

بدأ الرئيس الجملة بنمط تنغيمي متوسط إلى صاعد وبحرف الجر "مع" مع تشديده كلمة "الانتفاضة"، ومده للألف في "التراكم" والتي تؤكد على الاستمرار من الماضي للحاضر نحو المستقبل، وتتضح النغمة الصوتية أكثر في حديثه عن الحق

---

(1) المصدر السابق

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(3) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

الفلسطيني والتي شدد بها على "استنادا" التي أتت حسب السياق داعمة للحق الطبيعي للفلسطينيين، والذي يستند على قرارات الشرعية الدولية، وأخذ النمط التنغيمي بعد "استنادا" مستوى صاعد وبمقاطع تنفسية مسطحة وواضحة، وأبرز هذا العلو في المستوى التنغيمي وطبقة الصوت الجملة التي تلتها وهي "إعلانه لقيام دولة فلسطينية"، مما ساهمت هذه الطبقة وهذا التنغيم في وحدة الخطاب وترابطه ومما زاد من هذا الترابط التوافق بين لغة خطابه المنطوق وحركة الجسد لديه "الإشارة" فقد خدم تلويحه بيده اليمنى وبإصبع السبابة المغزى العام للخطاب، ولفت نظر وانتباه الحضور في القاعة والجماهير حول التلفاز لما سيقوله الرئيس في جملته الآتية.

"فإن المجلس الوطني يعلن باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف"[1].

لا شك أن هذه الجملة والتي بدأها الرئيس بنمط تنغيمي صاعد من أهم لحظات الثورة والشعب الفلسطيني "إعلان الاستقلال" لذا يلاحظ حركة يده القوية متوافقة مع نطقه للكلمات، وبدأ الجملة في "فإن" والتي أتت أفادت التوكيد، وارتفعت طبقة الصوت لديه في منتصف الجملة وحتى نهايتها، ولعل عظمة الموقف وحساسية الإعلان أديا لبعض التوتر الذي ظهر بالتكرار لدى الرئيس لحظة الإعلان" "فإن فإن" "وباسم الشعب، وباسم الشعب" "قيام، قيام"، وارتفعت طبقة الصوت لديه مع التشديد على حركة يده في نهاية جملته تفاعلا مع الحضور الذي وقف للتصفيق لأكثر من دقيقتين، وهنا استبدل الرئيس الكلمات المنطوقة بحركة يده الشهيرة "شارة النصر"، والذي استمر الحضور بالتفاعل معها والتصفيق لدقائق، واستمر الحال التفاعلي حتى عبر المتكلم عن الترابط بينه وبين الجماهير بالقبلات على كف يده وتوزيعها على الحضور والتي أتت بمعنى الشكر والمحبة لهم، ويظهر مدى تفاعل الجماهير مع حركة يد المتكلم "شارة النصر"، والتي لا زال الفلسطينيون يرفعونها حتى اللحظة تأكيدا على أن النصر آتٍ لا محالة.

"يا أخي يا حبيب دربي يا رفيق السلاح يا أبا جهاد أيها القائد الرمز أيها القائد فلسطين أيها القائد الثورة أيها القائد الشعب"[2].

بدأ الرئيس خطابه بنغمة هابطة، وأداة النداء (يا) التي تفيد تمجيد الشهيد ومكانته العظيمة، وتكمن هنا حنكة المتكلم الخطابية فالحدث والموقف يتطلب نغمات هابطة توحي بالحزن والأسى على فراق رفيق دربه، ولكنه هنا لم يتجه لعبارات الحزن وإن كان ظاهرا على ملامحه، أو يتجه للنغمات الهابطة، بل أخذ خطابه

---

(1) المصدر السابق

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

بالتصاعد تدريجيا والمعتقد هنا أنه لم يستخدم نغمات هابطة لرغبته في رفع الروح المعنوية للمقاتلين.

"باسم أبنائك المجاهدين وباسم أبنائك الثوار وباسم أبنائك المناضلين فلسطينيين وعرب وأحرارا عالميين"[1].

استمر النمط التنغيمي الصاعد في الخطاب هنا "باسمك" باسم أبنائك" إشارة إلى أن هذا البطل استشهد وقد ربى آلاف الأبطال بعده، وهذه النغمة خدمت سياق الجملة برفع الروح المعنوية والهمم للأبطال من بعده.

"نودعك اليوم يا أبا جهاد ولكننا نقول العهد هو العهد والقسم هو القسم، العهد والقسم أن تستمر المسيرة وأن تستمر الثورة وأن هذه الجحافل وهذه الأجيال ستستمر حتى يرتفع علم فلسطين فوق القدس فوق القدس فوق القدس"[2].

بدأ الرئيس جملته بنمط تنغيمي صاعد وكأنه يخبر الجميع بوفاة رفيقه، ويلاحظ هبوط النمط التنغيمي مباشرة في الآية القرآنية إجلالا لعظمة القرآن، ولتتصاعد النغمة بالقسم والعهد المعهودان في خطابات الرئيس والثورة الفلسطينية، ولم تتجه النغمة للهبوط في نهاية الجملة، لأن هذا الخطاب تحديدا لم يتجه التنغيم به نحو الهبوط لأنه أتى مترابطا مؤكدا فيه الرئيس على الاستمرار بالثورة حتى النصر، كما واستخدم المتكلم يده اليمنى للتأكيد على مغزى الخطاب من أوله لآخره.

"نعم يا أبا جهاد لقد ظنوا وبئس ما ظنوا لقد توهموا وبئس ما توهموا أنهم يستطعيون أن يوقفوا لهيب الثورة لهيب الانتفاضة في كل مواقع الثورة وفي كل مواقع القتل" [3].

بدأ الرئيس جملته بنغمة متوسطة آخذة بالتصاعد وبدأها بـ "نعم" والتي أتت هنا بأكثر من دلالة فهي تعني من جانب استنكاره لظنون العدو، ومن جانب آخر نفيه بأن العدو باغتياله للقادة سيوقف لهيب الثورة.

"لكن دماء أبا جهاد ستكون نارا ودمارا على أعداءنا نارا تشعل المزيد من الثورة ودمارا على أعداءنا"[4].

بدأ الرئيس جملته بنمط تنغيمي صاعد باستخدام أداة الاستدراك والنصب (لكن)، ونجد أن لكن حسب النمط التنغيمي أتت بصيغة التهديد والتي استمرت حتى

---

(1) المصدر السابق

(2) نفسه

(3) نفسه

(4) نفسه

نهاية الجملة الأمر، الذي يعبر عن انفعال المتكلم مصاحبا انفعاله بالتلويح بيده تارة وبإصبع السبابة تارة أخرى، وهذا ناتج عن التأثر والحزن الذي حاول الرئيس إخفاءه.

"وأنتم يا إخوتي وأنتم يا أحبتي يا إخوة أبا جهاد ويا أحباء أبا جهاد ويا رفاق أبا جهاد إن موعدنا الصبح أن نلتقي مع أبي جهاد مع الرمز مع القائد مع الشعب مع الثورة نلتقي في عليين مع الشهداء والنبيين والصديقين"[1].

بدأ الرئيس جملته بتنغيم صاعد مصاحبا للتلويح بكف يده المرفوع أعلى رأسه وهي دلالة على انفعاله وباستخدام الضمير "أنتم" وهي حسب التنغيم والسياق ليست موجهة للحضور فقط بل لكافة المقاتلين، واستمر في النغمة الصاعدة في "إن موعدنا الصبح" والتي حملت دلالتين نتيجة لتلويحه بإصبع السبابة، الدلالة الأولى يقينه بالشهادة والجنة للشهداء، والثانية بها لغة وعيد للمحتل بأن النصر آت، وانتهت الجملة بنغمة صاعدة تدل على استمرار الخطاب.

نعم هذه هي المسيرة الفلسطينية وفخرنا في المسيرة الفلسطينية أنه يتساقط فينا القادة كما يتساقط فينا الكوادر والأفراد من القمة إلى القاعدة"[2].

أتى النمط التنغيمي هنا بنغمة هابطة بهدف التأكيد وأتت" نعم هنا" بصيغة الموافقة واليقين بأن المسيرة تحتاج لتضحيات، وهي تعبير عن حزنه الذي أخفاه في خطابه وبها تأكيد على تسليمه بأن هذا قدر المناضلين على جبهات القتال مع العدو، ويلاحظ في هذا الخطاب استخدامه "نعم" في بداية أكثر من جملة بهدف التأكيد وبث الروح في المقاتلين.

أقول لربعي أقول للثوار للأطفال للجنرالات الجدد إن أبا جهاد عندما سقط كان قد ربى هذه الآلاف المؤلفة من القادة الجدد يرفعون العلم على المسيرة المظفرة إلى فلسطين إلى القدس"[3].

بدأ الرئيس جملته بنبرة انفعال حادة وبمستوى تنغيمي صاعد مصاحبا لتلويحه بكف يده الأيسر بغرض التأكيد "أقول"، ثم استخدام الرئيس لكلتا يديه والتشديد على التركيب "القادة الجدد" الذي أتى بهدف التأكيد على إنجاب الثورة لقادة جدد، وتحمل أيضا صيغة طمأنة للأهل ووعيد للمحتل، واستمر التنغيم الصاعد حتى نهاية الجملة التي انتهت بطبقة صوتية أقل "القدس" لتنذر بانتهاء الجملة.

---

(1) المصدر السابق

(2) نفسه

(3) نفسه

"أمـا هـؤلاء القتلـة الإرهـابيون الصـهاينة ومـن أعطـاهم إذنـا مـن الإدارة الأمريكية وأقسم لك يا أبا جهاد أن دمك لن يذهب هدرا دمك لن يذهب هدرا"[1].

بدأت جملته بنمط تنغيمي هابط وبنغمة حزينـة وبطبقـة صـوتية منخفضـة تحمل معنى الألم والحسرة وكأنها صيغة استفهام "كيف استطاعوا قتلك يـا رفيقـي؟"، أخذت النغمة والتنغيم بالعلو في منتصف الجملة للتأكيد على الدور الأمريكي في الاغتيال، واستخدم الرئيس تنغيم صـاعد وطبقـة صـوتية أعلـى عند القسم "وأقسم لـك" لينهـي جملته بطبقة صوتية أقل صعوداً في نهاية الجملة.

"اسبقنا يـا أبـا جهـاد إلـى القـدس ونحـن علـى آثـارك تسـتمر الثـورة وبركـان الثورة وإرادة الثورة"[2].

النغمة الهابطة هنا تماشت مع السياق في نهاية الخطاب فبعد العديد من الأنماط التنغيمية الصاعدة اتجـه الرئيس لـوداع رفيقـه بنغمـة هابطـة بهـا يقين بشـرف الشـهادة "اسبقنا يا أبو جهـاد"، وارتفعت إلـى المسـتوى المتوسـط لاسـتمرار الكـلام، لتتجـه إلـى الصعود تأكيدا على استمرار الثورة.

"نعم يا شبيبة الثورة يا شبيبة الانتفاضية معا وسويا نبني الدولة الفلسطينية المستقلة"[3].

استمر التفاعل بين الرئيس والجمـاهير فبـدأت جملتـه بالتأكيـد "نعـم"، وبتنغـيم أكثر صعودا وبتلويح مستمر بيده ألهب الجماهير ولم تنتهِ الجملة بهبـوط بـل اسـتمرت بـنفس التنغـيم الصـاعد مـع هتافـات الجمـاهير التـي بادلتـه حـرارة اللقـاء والخطـاب **"بالروح بالدم نفديك يا أبو عمار".**

"بالروح بالدم نفديك يا فلسطين"[4].

أتـت هـذه الجملـة ردا علـى الجمهـور الـذي قـاطع الـرئيس هاتفـا "بـالروح بالـدم نفديك يـا أبـو عمـار"، وكأنهـا خطـاب مستقل عن الخطـاب وكـان التنغيم بهـا صـاعدا وطبقة الصوت مرتفعة جدا "وبإشارة صارمة من إصبع السبابة وكانـت بعد هتافـات الجماهير للمتكلم "بالروح بالدم نفديك يا أبو عمـار" وخدمت الجملـة والـنمط التنغيمـي دلالتـين لا يمكـن إغفـال إحـداها علـى حسـاب الأخـرى، فـدلت علـى تواضـعه كقائـد، وأخذت أيضا جانب الأمر وإعطاء التعليمات للجماهير بأن الهتاف فقط لفلسطين وهذا

---

(1) نفسه

(2) المصدر السابق

(3) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(4) نفسه

ما فعلته الجماهير بالهتاف الطويل **"بالروح بالدم نفديك يا فلسطين"** وقد خدم تلويحه بإصبع السبابة الدلالة الثانية.

"نعم يا إخواني، نعم يا إخواني، فلنتذكر، فلنتذكر الشهيد مجاهد والشهيد محمد في 67 و68هنا في جنين فلنتذكر قباطية ويعبد واليامون وعرابة"[1].

بدأ الرئيس بتنغيم صاعد مع نفس حركته بالتلويح بالسبابة بيده اليمنى، واستمرت الجملة بنفس النمط، وقد عبر النمط التنغيمي وإشارة اليد لديه عن المغزى الحقيقي للجملة، فالكلمات تعطي معنى الأمر في "فلنتذكر"، و استمر الرئيس في نغمته الصاعدة؛ لتدل على الوفاء للشهداء ودعوة للجماهير بأن تبقى وفية لشهدائها.

"المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة"[2].

اعتمد الرئيس هنا على التنغيم الصاعد، في مطلع خطابه وقبل تحية الجماهير للتأكيد على مسيحية مدينة بيت لحم والتأكيد على احترامه للأديان السماوية، مستخدما نغمة مرتفعة متصاعدة لطمأنة أهالي بيت لحم، وقد قسم المتكلم الجملة المستوحاة من التوراة تقسيما تنغيميا، فوقف عند كل جزء من العبارة بمعدل ثانيتين.

"يا أحبائي يا أهلي يا ربعي في بيت لحم المحررة المحررة"[3].

بدأ الرئيس عبارته بنغمة مرتفعة للنداء على الجموع المحتشدة، الغرض منها الترحاب وكسب ود الجماهير، ولفت انتباهها لبدء الخطاب، ونلاحظ ارتفاع النغمة بعد كل وقفة بأداة النداء (يا)، وتزداد وتيرة التصاعد في نهاية الجملة "المحررة، المحررة، والتي أتت لتخدم احتمالين صحيحين، التأكيد هنا على صدق وعد الرئيس للجماهير بعودة الثورة للوطن، والثاني للرد على المشككين بجدوى اتفاق السلام الموقع.

"لنلتقي ونصلي في القدس في أولى القبلتين وفي كنيسة القيامة"[4].

واصل الرئيس في هذه الجملة التنغيم بنغمة مرتفعة من بداية الجملة، وحتى الوقوف عند "كنيسة القيامة" والمتكلم هنا أراد أن يوصل بنغمته المرتفعة المعنى العام لسياق الجملة بوحدة الأديان، بالجمع بين الصلاة في القدس وفي كنيسة القيامة.

نخلص مما سبق إلى ما يأتي:

---

(1) نفسه

(2) خطاب بيت لحم الجماهيري، 1995م

(3) المصدر السابق

(4) نفسه

المستوى التنغيمي الهابط:

جاء التنغيم المتجه نحو الهبوط في نهايات الجمل بشكل أكثر من التنغيم المتجه نحو الصعود، استخدمه المتكلم في خطاباته الرسمية مثل : خطاب الأمم المتحدة، أكثر من خطاباته الجماهيرية، نتيجة لطبيعة الخطابات الرسمية، التي اعتمد بها الرئيس على السرد والإخبار بهدف الإقناع، فأتت النغمة الهابطة عند نهايات الجمل، وفي سرده لآلام شعبه، بعكس خطاباته الجماهيرية، والتي ترى الكاتبة بأن المتكلم لم يتقيد فيها، أو خرج عن المألوف باستخدام المستوى الهابط والنغمة الهابطة لأسباب ذاتية تخص طبيعية الرئيس وثورته، يمكن توضيحها بالآتي:

1- تتطلب نهايات الجمل –غالبا- طبقة صوتية هابطة، ودوما كانت الجماهير تقاطع المتكلم بهتافاتها له قبل نهاية الجملة مما اضطره دوما للإكمال بنغمة صاعدة.
2- طبيعة الأماكن المفتوحة لم تساعده على استخدام النغمة الهابطة.
3- طبيعة الثورة الفلسطينية وخطاباتها تطلبت مستوى تحفيزي ثوري من الخطاب السياسي من زعيم الثورة.
4- طبيعة الثورة الفلسطينية، وكثرت الأحداث الدراماتيكية المؤلمة من "قتل، وتخريب، ودمار" من قبل العدو، لم تتح للمتكلم إظهار الحزن والألم والحسرة على الشهداء، فبصفته قائد للثورة وجب أن يكون قدوة في الصبر والقوة والصلابة، وهذا ما اتضح جليا في خطاب تأبين رفيق دربه أبو جهاد، حيث عبر عن حزنه بنغمات مرتفعة بها عزة وشموخ وتهديد ووعيد للعدو، وهذا ما تطلبه الموقف من القائد العام للثورة "المتكلم" لرفع الروح المعنوية للمقاتلين والثوار الذين فقدوا قائدهم العسكري.

المستوى التنغيمي الصاعد:

اتضح من خلاله استخدام الرئيس لعلو الصوت والنداء واستخدامه لكمية هواء أكثر، وذلك لأن المتكلم كان قائد ثورة يحتاج دوما إلى الاتصال والتواصل مع الجماهير، فأتت خطاباته حماسية بعباراتها التي احتاجت هذا المستوى الواسع من التنغيم، وأتت أغلب الخطابات في أماكن مفتوحة تطلبت منه رفع الصوت، إضافة لعوامل خارجية طارئة تمثلت في المقاطعة المستمرة لخطاباته من قبل الجماهير عبر هتافها التأييدي للمتكلم، والتي كانت تؤدي لانفعاله التفاعلي مع هذه الجماهير، ولقد ميز المتكلم استخدامه للغة الجسد المستمرة مع المستوى التنغيمي الصاعد والعبارات الانفعالية، وترى الكاتبة هنا أن المتكلم وُفّق في استخدام لغة الجسد عبر استخدام يديه وإصبع السبابة وشارة النصر تحديدا، والتي توافقت مع كافة العبارات الانفعالية ذات

النغمة المرتفعة بغرض التأكيد تارة، والتهديد المبطن للعدو والعالم تارة أخرى مثل تلويحه بيده في الأمم المتحدة في عبارة "لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي".

- أشار التنغيم إلى الحالة النفسية للرئيس في الخطابات الجماهيرية بعد عودته لأرض الوطن فقد بلغ الصوت أعلى درجات ممكنة من التنغيم لإثارة الجماهير.

5- وظّف الرئيس العناصر الصوتية توظيفا تماشى مع سياق الخطابات الجماهيرية، والتي عبرت عنه الجماهير بمدى التفاعل الكبير مع كل نهاية جملة في خطاباته، ومثل ذلك: **"موعدنا الصبح، موعدنا الصبح، أوليس الصبح بقريب؟ "والسلام عليكم...**[1]، فبتكراره في هذه الجملة، نجح عرفات في نهاية الخطاب بأن يعبّر عن مكنون نفسيته، بأن جعل الجمهور يلوّح له بسعادة غامرة وكأنّ ما قاله كان بمثابة الدواء لجرح شعب عانى كثيراً قبل قدوم رئيسهم إلى أرض الوطن.

6- كانت وقفات ياسر عرفات في الخطابات الجماهيرية، قليلة جدا نظرا لسرعة خطاباته الجماهيرية وحرارة اللقاء التي انعكست على كلماته وتراكيبه، فهذه الوقفات كان في أكثرها لأخذ فقرات تنفسية سريعة ليكمل بعدها الخطاب، أو حين قاطعه جمهوره بشعارات وهتافات شملت حب الوطن، والوحدة الوطنية، والترحيب بالرئيس كل في محافظته.

---

(1) المصدر السابق

المبحث الثالث

المفصل: "Juncture"

نقف في هذا السياق على بعض المصطلحات المترادفة أو المتقاربة لمصطلح المفصل، مثل: الفواصل الصوتية، الوقفة، السكتة، لتخرج الكاتبة بمصطلح تسير عليه في الجانب التطبيقي في هذه الدراسة.

يعرفه العلماء بأنه "عبارة عن نقطة الاتصال أو عدم الاتصال سكتة كلامية pause of silence بين مقاطع الحدث الكلامي الواحد"[1].

"المفصل (juncture)- ويسمى أيضا الانتقال Transition- وهو "عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر"[2]، ويشير ماريو باي إلى أن بعض الكتّاب يدعي اختلاف الدلالة باختلاف المفصل فمنهم من يرى أن " اختلاف الدلالة لا يتكون من الوقفة بقدر ما يتكون من إعطاء قيم مختلفة للسواكن والعلل وكذلك مخالفة التنغيم"[3]، وعلى أي حال فهو يرى أن للمفصل قيمة حتى ولو لم يؤدِ دورا فونيميا؛ لأنه يساعد في التفريق بين نطق الأجانب، ونطق أبناء اللغة[4].

وقد قسم العلماء المفصل إلى قسمين، الأول: الانتقال الحاد: ويسمى بالمفصل المفتوح أو الوقفة المفتوحة Open Juncture، ويرمز له في الكتابة بعلاقة زائد (+) أو (#)، والثاني: الانتقال الخفي: ويسمى بالمفصل الضيق أو الوقفة الضيقة Close Junctur ويرمز له في الكتابة بعلامة ناقص (-)، وقد يستغنى عن مثل هذه الرموز أحياناً بترك فراغ بين الكلمتين. ومن أمثلة استخدام المفصل كفوينم في اللغة الإنجليزية للتفريق بين الكلمات نجد الثنائيات الآتية[5]:

Night rate مقابل Nitrate، An aim مقابل A name، An ocean مقابل A notion

---

(1) أسس علم اللغة، ماريو باي، مرجع سابق. ص93، ينظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، مرجع سابق. ص231

(2) أسس علم اللغة، ماريو باي، ص95

(3) السابق. ص95

(4) انظر: السابق. ص95

(5) انظر: دراسة الصوت اللغوي.ص231-232

وقد أدّى الخلط في موضع المفصل أحياناً إلى بعض التغيرات اللُغوية التي تظهر في اللهجات العامية مثل الفعل (جاب) في قولنا (جاب الأكل) التي كان أصلها جا + بالأكل، ثم تحولت نتيجة للخلط في المفصل إلى: "جاب الأكل"[1].

الفواصل الصوتية:

يقول الدكتور كمال بشر بتعريفه لها:" مصطلح نطلقه نحن على مجموعة من الظواهر الصوتية التي تشكل ظواهر أخرى- كالنبر والتنغيم- تلويناً موسيقياً خاصاً بالمنطوق، يحدد طبيعة التركيب وماهيته ودلالته. هذه الفواصل هي: الوقفة stop والسكتة pause والاستراحة أو أخذ النفس. وكلها ذات خطر وبال في صحة الأداء الصوتي وتجويده، وفي التحليل النحوي والدلالي للتراكيب"[2].

الوقفة:

"ولا تكون الوقفة ولا تتحقق إلا عند تمام الكلام في مبناه ومعناه، ونعني بذلك أن تكون بنية المنطوق مؤلفة وفقاً لقواعد اللغة، ومنسوقة وحداتها في نظم خاص يطابق المعنى المقصود والغرض المطلوب بحسب الظروف والحال"، "والقاعدة أن تأتي الوقفة الكاملة مصاحبة بنغمة هابطة، دليلاً على تمام الكلام، ورمزها في الكتابة النقطة [.]، وهذه هي الحال في الجمل والتراكيب التقريرية، وأحياناً تأتي الجمل الاستفهامية منتهية بوقفة أو ما يشبه ذلك، ولكنها وقفة من نوع خاص. إنها مجرد فاصلة صوتية نطقية، أو قل: إنها وقفة معلقة تفيد ارتباط السؤال بما يتمه ويكمل معناه، وهو الإجابة عنه"،وترتبط الوقفات الصحيحة بصور التراكيب ونوعياتها، فليس من السهل تحديد مواقع الوقفات، فهي لا حدود لها وترتبط بأحوال المتكلم والسامع وبالظروف المحيطة لهما، كما أن الوقفات الصحيحة لا تتحقق إلا عند تمام المعنى[3].

السكتة:

يقول الدكتور كمال بشر: " السكتة في اصطلاحنا أخف من الوقفة وأدنى منها زمناً. وهي في حقيقة الأمر لا تعني إلا مجرد تغيير مسيرة النطق بتغيير نغماته، إشعارا بأن ما يسبقها من الكلام مرتبط أشد ارتباط بما يلحقها ومتعلق به، ومن ثم

---

(1) نفسه. ص231-232

(2) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. 553

(3) ينظر: السابق. ص554-555

يسميها بعضهم (وقفة أو سكتة معلقة). والقاعدة أنها تكون مصحوبة بنغمة صاعدة rising tone دليلاً على عدم تمام الكلام وعلامتها في الكتابة الفاصلة [،] وهذه الفاصلة **فاصلة واصلة:** هي فاصلة نطقاً واصلة للسابق باللاحق بناء ومعنى والسكتة (بخلاف الوقفة) يمكن إعمالها، كما يجوز إهمالها، ولكن إعمالها أولى"[1].

بعد العرض للمصطلحات المتقاربة من المفصل، ستستخدم الكاتبة في الجزء التطبيقي على الخطابات العمّارية مصطلح "المفصل"، والذي يتفق مع الشواهد العمّارية، فهو كما سبق القول سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث دلالي معين، بقصد الدلالة وستوضح الكاتبة دلالة المفصل الذي استخدمه ياسر عرفات في خطاباته، كما ستعتمد على بعض الرموز موضحة كما يلي:

(+) وقفة صغيرة بين الكلمات/ (++) وقفة أطول من السابقة تزيد عن ثانية/ () ارتفاع طبقة الصوت عند نهاية الكلام وتمام معناه/ () انخفاض طبقة الصوت عند نهاية كلام متصل بما بعده، ( ) استمرار طبقة الصوت على نفس المستوى في ذات السياق المتصل الكلام.

الوقفات في الخطاب العماري:

"أشكر+ لكم +دعوتكم+ منظمة+ التحرير+ الفلسطينية +لتشارك +في+ هذه+ الدورة+ من+ دورات+ الجمعية+ العامة لهيئة+ الأمم+ المتحدة ++ وأشكر+ كل+ الأعضاء+ المحترمين+ في هيئة+ الأمم+ المتحدة ++ الذين+ أسهموا ++ في تقرير + إدراج +قضية +فلسطين ++على جدول+ أعمال + هذه+ الجمعية ++ و + في+ إصدار+ قرار ++بدعوتنا +لعرض+ قضية+ فلسطين **" [2]**.

"و+ هذا+ ما +بدأ+ يلمسه+ شعبنا+ وتلمسه +شعوب +آسيا+ و+ إفريقيا + وأمريكا +اللاتينية الأمر+ الذي+ أخذ+ يعلي+ مكانة +هذه+ المنظمة+ الدولية في +عيون+ شعبنا عيون+ بقية+ الشعوب ++ ويزيد+ من الآمال +التي+ تعلقها+ شعوب+ العالم ++على+ مساهمة+ هيئة +الأمم +المتحدة++ في+ نصرة +قضايا +السلم+ و+العدل+ و + الحرية و + الاستقلال ++ وتشييد+ عالم + خالٍ +من+ الاستعمار++ و + الإمبريالية + و+الاستعمار+ الجديد و + العنصرية+ بكافة= أشكالها+ بما+ فيها+ الصهيونية " **"[3]**.

(1) نفسه. ص557-558

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) نفسه

"إننا+ نعيش+ في+عالم +يطمح +للسلام +والعدل +و+المساواة و+الحرية+ يطمح +إلى+ أن+ يرى+ الأمم+ المظلومة+ الرازحة+ تحت + الاستعمار+ والاضطهاد+ العنصري +وهي+ تمارس+ حريتها++ وحقها+ في +تقرير +المصير + يطمح+ إلى + أن+ يرى +العلاقات الدولية+ بين الدول كافة++ تقوم +على +أساس+ المساواة + و+التعايش+ السلمي+ وعدم التدخل+ في+ الشؤون + الداخلية+ و+ تأمين + السيادة+ الوطنية "[1].

"لقد +جئتكم +يا+ سيادة+ الرئيس++ بغصن+ الزيتون+ في+ يدي++ و+ببندقية+ الثائر+ في+ يدي++ فلا تسقطوا + الغصن+ الأخضر + من+ يدي لا+ تسقطوا + الغصن + الأخضر + من يدي "[2]

بعد هذه العبارة قوبل الرئيس عرفات بموجه تصفيق حارة خاصة وأنها المرة الأولى التي يُسمع فيها عن القضية الفلسطينية بصوت فلسطيني مما توقف الخطاب عقبها لدقائق.

"إنني+ ثائر+ من+ أجل+ الحرية+ و+أعرف +أن +كثيرين + من +الجالسين+ في+ هذه +القاعة+ كانوا+ في+ مثل+ المواقع +النضالية+ التي+ أقتل+ منها+ الآن " [3]

جاءت الوقفات في خطاب الرئيس في الأمم المتحدة عام 1974م؛ لأخذ فقرات تنفسية من قِبَل الرئيس، وربما يعود السبب في ذلك لحرص الرئيس على توازنه الانفعالي، خاصة وأنا في خطاب رسمي أممي، وساعده في ذلك أن هذا الخطاب جاء؛ ليقول للعالم أجمع أن فلسطين بشعبها وثوارها حريصة على لغة السلام وترفض العنف والاستعمار، وأن الرئيس هو الممثل لهذا السلام نيابة عن شعبه، فكان الخطاب هادئاً يحمل لغة الزيتون والسلام.

"على+ أرض+ الرسالات+ السماوية ++إلى+ البشر++ على+ أرض +فلسطين++ ولد+ الشعب العربي+ الفلسطيني++نما +و+تطور++ وأبدع+ وجوده +الإنساني +و+الوطني++ عبر+علاقة عضوية+ لا +انفصام +فيها+ و+لا +انقطاع+ بين +الشعب+ و+الأرض+ و+التاريخ " [4].

---

(1) نفسه

(2) نفسه

(3) السابق

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

"و+من+ جيل+ إلى+ جيل++ لم+ يتوقف+ الشعب+ العربي+ الفلسطيني +عن+ الدفاع+ الباسل +عن+ وطنه+ و+لقد+ كانت+ ثورات+ شعبنا+ المتلاحقة+ تجسيداً +بطولياً+ لإرادة الاستقلال الوطني " [1]

"فإن+ المجلس+ الوطني+ يعلن +باسم+ الله+ و+باسم+ الشعب و+باسم+ الشعب +العربي+الفلسطيني+ قيام قيام + دولة+ فلسطين +فوق+ أرضنا+ الفلسطينية + و+عاصمتها+ القدس+ الشريف+القدس+ الشريف " [2]

"و+في+ قلب+ الوطن ++ وعلى +سياجه+في+ المنافي+ القريبة+ و+البعيدة لم+ يفقد +الشعب +العربي+ الفلسطيني +إيمانه +الراسخ+ بحقه+ في+ العودة+ ولا+ إيمانه+ الصلب+ بحقه+ في +الاستقلال+ و+لم+ يتمكن+ الاحتلال والمجازر +و+التشريد+ من+ طرد+ الفلسطيني+ من+ وعيه+ و+من+ ذاته+ فلقد+ واصل+ نضاله+ الملحمي+ و+تابع +بلورة+ شخصيته+ الوطنية++ من+ خلال+ التراكم+ النضالي+ المتنامي "[3].

في خطاب إعلان وثيقة الاستقلال عام1988م، استخدم الرئيس الوقفات القصيرة والطويلة أيضاً بحسب السياق الذي كان يقف فيه، ففي بداية الخطاب كان الرئيس حريصا على نغمته هادئة،؛ ليمهّد لما سيأتي لاحقا وبالتحديد عند عبارة تعد من العبارات الأشهر في تاريخ الخطاب السياسي العماري: "فإن+ المجلس+ الوطني+ يعلن +باسم+ الله+ و+ باسم + الشعب و+ باسم+ الشعب +العربي +الفلسطيني+ قيام قيام + دولة+ فلسطين +فوق+ أرضنا+ الفلسطينية + و+ عاصمتها+ القدس+ الشريف+ القدس+ الشريف" **واللافت هنا أن الوقفات في هذه العبارة تحديداً كانت بسبب مقاطعة الجمهور بتصفيقه وتهليله مما جعل الرئيس يكرر بعض ألفاظها مثل (قيام قيام).**

"ماذا +يمكن+ أن+ أعطي+ لهذه+ المرأة+ المحاصرة+ في+ الرشيدية+ التي +انهالت+ عليها مدافع +و+قنابل+ الإسرائيليين+ أمس+إلا+ أن+ أقول+ لها+ أن +الوحدة +الوطنية+ هي+ طريقكم وسبيلكم+ إلى +الخلاص +هي+ الطريق+ إلى +فلسطين حتى+ يرتفع +علمنا+ علم الأمة + فوق +أسوار+ القدس +و+فوق+ مآذن+ القدس+ و+فوق+ كنائس +القدس " [4].

---

(1) نفسه

(2) نفسه

(3) نفسه

(4) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

"يا + إخواني+ في+ هذا+ الزمن+ العربي+الصعب+مطلوب + منا + أن + نكون+ على + قلب+ رجل+ واحد+ ليس+ من + قبيل+ الصدف+ هذه+ الغارة+ الجوية+ على+ ليبيا+ الشقيقة+ لو+ لم + تكن+ هذه+ الأمة+ العربية+ تمر+ بهذا+ الظرف+ الصعب "[1].

"نحن + لا + نقاتل + من + أجل + القتال ++ ولكن + نقاتل + من + أجل + سلام + عادل + ودولة + فلسطينية + يرفرف + علمها + على + فلسطين + على + القدس + من + أجل + السلام + العادل + والشامل + في + منطقة + الشرق + الأوسط"[2].

في خطاب الرئيس في دورة الوحدة الوطنية عام1987م، جاءت الوقفات الداخلية كثيرة، ويعود السبب في ذلك إلى ثوريه الرئيس في هذا الخطاب وعلو نغمته وربما انفعاله التام في ظل الظروف السياسية المحيطة بزمن الخطاب حيث جعله يقف للتنفس أو بسبب تهليل الجمهور له.

"نرسل +التحية+ و+الاعتزاز+ لأسرنا+و+أسيراتنا+ و+نقول+ لهم +مفيش+ حد+نسيهم+ مفيش+ حد+ نسيهم"[3].

"اسبقنا+ يا+ أبا+ جهاد+ فلتسبقنا+ روحك +الطاهرة+ إلى +القدس+ إلى+ القدس " [4].

"في+ قلقيلية +المحررة+ لنقول+ لكل +من+ حاول+ أن+ يهز+ الصورة+ أو+ يحاول+ أن +يطعن+ في+ المسيرة+ عندما+ قالوا+ غزة +أولا +و+أخيرا +و+قلنالهم+ لأ+ غزة+و+رفح و+خانيونس+ و+جنين+ و+بيت لحم+ و+قلقيلية"[5].

"أنتم+ أنشودة+ في +العطاء + في+ التضحية+ و+من+ هنا +أمامكم + أحيي+ جميع الشهداء+ و+على+ رأسهم+ أمير+ الشهداء+ أبو+ جهاد+ جميع+ المعتقلين +والمعتقلات و+على+ رأسهم+ الشيخ+ أحمد+ ياسين "[6].

---

(1) نفسه

(2) نفسه

(3) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(4) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(5) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(6) خطاب بيت لحم الجماهيري، 1995م

"من +نـابلس+ جبل+ النـار+ مـن+ مخيماتهـا+ مـن+ بلاطـة+ عسكر+ مـن+ مـدن+ و+قـرى ومخيمـات +جبل+ النـار+ ننطلـق+ هـاتفين+ الله+ أكبـر+ و تحيـا+ فلسطين "[1].

"هـا+ نحـن+ نقـف+ لنتعاهـد+ ونعاهـد+ الـوطن+ ونعاهـد الشـعب+ ونعاهـد الأمة+ أن+ نستمر بعونه+ تعالى+ جنبا +إلى+ جنب+ نبني+ الدولـة+ الفلسطينية+ المستقلة وعاصمتها+ القدس الشريف +القدس الشريف+ القدس الشريف "[2].

"من+ هنا+ من+ جنين+ المحررة+ نرسل+ التحيـة+ والاعتـزاز+ لأسرانا+ وأسيراتنا+ لمعتقلينا +ومعتقلاتنا+ ونقول+ لهم+ العهد +هو+ العهد +والقسم+ هو+ القسم+ ونقول+ لهم+ مفيش+ حد+ نسيهم+ مفيش+ حد+ نسيهم" [3].

"حاولوا +كثيرا+ وتـآمروا+كثيرا +علشـان+ يشـطبوا +الشـعب+ الفلسـطيني+ لكن+ هما+ نسيوا +إنه+ فيها+ قوما+ جبارين + مين +قوم+ الجبـارين إنتو+ قوم +الجبارين+ انتو قوم الجبارين"[4].

"أما+ هؤلاء+ القتلة +الإرهابيون+ الصهاينة+ ومن +أعطـاهم+ إذنـا+ مـن+ الإدارة+ الأمريكية وأقسم+ لك+ يـا +أبـا+ جهـاد+ أن+ دمك+ لـن+ يـذهب+ هـدرا دمك + لن+ يذهب+ هدرا" [5]

لاحظت الكاتبـة مـن خـلال تحليلهـا ودراسـتها للوقفـات فـي خطابـات الـرئيس الجماهيرية والرسمية اعتماد المتكلم على الوقفات القصيرة الداخليـة بين الكلمـات، وممكن أن نرجـع سبب كثرة الوقفـات الداخليـة إلى رد فعل الجمـاهير وتفاعلـه مـع الرئيس والذي كان يحيل دون إتمام الجملة عند المتكلم مثل "من جنين+المحررة+ من+هنـا" وإننـا نجد أن ردود أفعال الجمـاهير فـي "الخطابـات الجماهيريـة" تحديدا أعاقـت المـتكلم عـن إتمـام متعلقـات الجملـة، فتوقـف أحيانـا علـى الجـار والمجـرور والصحيح اتصال الكلام، وذلك لإتمام المعنى، والسبب الآخر لكثرة الوقفات الداخليـة هـو محاولـة المـتكلم التأكيـد علـى المعنـى بـالوقوف عليـه مثـل "القتلـة+ الإرهابيون+تآمروا+الجبارين".

---

(1) خطاب نابلس الجماهيري، 1995م

(2) نفسه

(3) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(4) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(5) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

كما لاحظت الكاتبة استخدام المتكلم ارتفاع طبقة الصوت في نهاية الكلام بشكل كبير في كل خطاباته الجماهيرية، ويرجع سبب ذلك انفعال الرئيس المستمر مع الجماهير ولكثرة الجمل الإنشائية، بينما في الخطابات الرسمية وتحديدا "الأمم المتحدة نجد أن النغمة الهابطة ارتبطت مع الوقفات السريعة والتي أتت في كثير من الجمل عند نهاية الكلام.

وفيما يتعلق بالخلط في المفصل، كان عرفات نتيجة لتحدثه بالعامية يخلط في المفصل ومثال ذلك من الخطابات:

"هل خطر في بال اللي كان يئدمولي الطعام سرا، والمية بالسر، والطلئتين بالسر، والمسدس بالسر، إنه حنتئابل في هذه الأرض المحررة"[1].

نتائج الوقف:

باستقراء ما سبق لاحظت الكاتبة ما يأتي:

1- استخدم الرئيس في خطابه المنطوق تنوعا في الوقفات سواء الوقفات القصيرة أو الوقفات الطويلة، ويرجع السبب في ذلك إلى مدى انفعال الرئيس أمام الجمهور، أو إلى الهدوء الذي يسيطر عليه لأخذ فقرات تنفسية بين الكلمة والأخرى، وأحيانا أخرى كان يضطر للوقوف عند حصول ردود أفعال من قِبل الجمهور المتلقي فتارة يقف لأن الجمهور يهتف ويهلل مقاطعا له، أو لأخذ راحة تنفسية بين الكلمات ثم الاستمرار بالخطاب.

فعلى سبيل المقال في **خطاب الأمم المتحدة**: غلب طول الوقفات بين الكلمات التي تزيد عن ثانيتين (++)، وهو أكثر الخطابات استخداما للوقفات الطويلة؛ لأنه كان بمثابة استحضار كل فقرة بعد الأخرى بتسلسل منظم وبنغمة الخطاب الهادئة التي غلبت على مجمل الخطاب الأممي، إضافة إلى توقفه وقفات طويلة عند كلمات معينة بقصد إبرازها وإيصالها واضحة للجمهور العالمي الذي يتلقى الخطاب.

2- بينما في **الخطابات الجماهيرية**، غلب عليها الوقفات القصيرة بين الكلمات التي كانت متواصلة من قبل الرئيس باستثناء وقفاته الطويلة التي كان الجمهور المتلقي يجبره عليها فيوقفه ليهلل ويكبر عند آية قرآنية معينة، أو عند ذكر اسم شهيد، أو تكرار الرئيس لكلمات معينة وعبارات معينة ارتبطت بالثورة على وجه التحديد ومنها: **يا جبل ما يهزك ريح، وإنها لثورة حتى النصر حتى النصر حتى النصر.**

---

(1) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995

3- استخدم الرئيس في خطابه حركات إشارية مرافقة له أثناء إلقاء خطاباته، وهي تؤثر بشكل قوي في عملية التواصل بينه وبين الجمهور، الذي تكيف مع الرئيس في كل خطاباته وهي إن عبرت على شيء فإنها تعبر عن مدى الاستجابة والتفاعل بين الرئيس وجمهوره ومن أبرز تلك الإشارات: القبلات التي كان يوزعها على الجمهور وبرز ذلك في الخطاب الجماهيري تحديدا، ومنها شارة النصر أيضا، والتي أصبحت شعارا للثوار إلى يومنا هذا، إضافة إلى رعشة شفاه الرئيس التي أصبحت جزء من شخصيته عقب الحادث الذي ألم به في الصحراء الليبية أثناء وقوع طائرته.

4- وجدت الكاتبة في خطاب الرئيس خلطاً للمفصل، نتيجة استخدام الرئيس للعامية التي برزت في الخطابات الجماهيرية تحديداً، فأصبحت الكلمتان كلمة واحدة، فحين يقول الرئيس: قالوا غزة أريحا أولا وأخيرا قلنالهم لأ غزة، وخانيونس، وبيت لحم ... إلخ. **(فلنالهم)** أصلها (قلنا+لهم)، و**(يئدمولي)** أصلها يقدموا لي، وكذلك **(حنتنابل)** أي حين نتقابل.

الفصل الثاني

المستوى الصرفي

المبحث الأول- أبنية الأفعال.
المبحث الثاني- أبنية الأسماء.

الفصل الثاني

المستوى الصرفي

المبحث الأول

أبنية الأفعال

يتناول هذا الفصل المستوى الصرفي، ويدرس هذا المستوى أبنية الكلمات داخل الخطاب وسوف تدرس الكاتبة الأبنية في مبحثين هما: أبنية الأفعال، وأبنية الأسماء داخل الخطاب العماري وصولاً للنتائج.

ينقسم الفعل حسب مكونات بنيته إلى الفعل المجرد والفعل المزيد، والمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية، فالحروف (ك.ت.ب) يكون الفعل فيها (كَتَبَ) من الحروف الأصلية ولو حذفنا حرفا لاختل المعنى، بخلاف لو قلنا (أكْتُب) الذي لو حذفنا الحرف الأول لم يختل معنى الكلمة.

أولاً- الفعل المجرد:

يعرف الفعل المجرد بأنه: " ما كانت جميع حروفه أصلية ولا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة"[1].

والأفعال المجردة تأتي على ضربين: ثلاثية، ورباعية.

أ-المجرد الثلاثي:

للثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ثلاثة أبواب؛ لأن فاءه متحركة بالفتح دائما، وعينه إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وهي: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ.[1]

(1) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، قدم له وعلق عليه: محمد عبد المعطي، خرج شواهده ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للكتابة والنشر والتوزيع، الرياض، د. ط، د.ت. ص72

ب- المجرد الرباعي:

ورد عند الصرفيين أن الفعل من المجرد الرباعي له وزن واحد هو (فَعْلَلْ) "وللرباعي المجرد وزنٌ واحد وهو (فَعْلَلَ) كدحرج يُدحرج، ودربخ يُدربخ، ومنه أفعال نحتها العرب من مركبات فَتُحفَظ ولا يقاس عليها كَبَسْمَل إذا قال بسم الله، وحَوْقَل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، وطَلْبَق إذا قال أطال الله بقاءك، ودَمْعَز إذا قال أدام الله عزك، وجَعْفَل إذا قال: جعلني الله فداءك"[2]، ومن أشهر أبنيته الملحقة فَعْلَل، فَيْعَل، فَوْعَل، فَعْوَل[3].

ثانياً- الفعل المزيد.

المزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر، وقد يزداد الفعل الثلاثي بحرف واحد، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف، وغاية ما يبلغ الفعل بزيادته ستة أحرف[4]، وينقسم الفعل المزيد إلى قسمين: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي.

أولاً- الفعل الثلاثي المزيد:

يأتي مزيد الثلاثي بحرف واحد على ثلاثة أوزان هي:

1- **أَفْعَل**: بزيادة همزة في أوله نحو: أَحْسَن، أَوْعَد، **وتزاد الهمزة للدلالة على معان ورد منها في خطاب ياسر عرفات ما يأتي:** [5]

---

(1) (فَعُل): وهي لأفعال الطبائع ونحوها كَحسُنَ. انظر: : شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، شرح شواهده: عبد الجليل عبد القادر، تحقيق: محمد نور الحسن وآخران، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، 1982. ص73
(فَعِل): ويكون متعدياً ولازماً، فالمتعدي: شَربه، يَشْرَبُه، واللازم فَرِحَ، يفْرَح، وتكثر هذه الصيغة في العلل وأضدادها نحو: سَقِم، ومَرِض، وحَزِنَ، وقد يشاركه (فَعُلَ) في الألوان والعيوب، وينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1997.ص132و133

(2) شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق. ص72

(3) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، د.ت. ص98

(4) شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق.ص72

(5) (أفْعَل): ذكر لها ابن عصفور أحد عشر معنى وهي: الجعل، والهجوم، والضياء، ونفي الغريزة، والتسمية، والدعاء، والتعريض، وبمعنى صار صاحب كذا، والاستحقاق، والوجود،

– **الصيرورة:** أي الدلالة على أنّ الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل نحو: **"أصبح عدد اليهود في فلسطين عام 1947م حوالي ستمائة ألف يملكون أقل من 6 % من أراضي فلسطين الخصبة"**[1].

2- **فعَّل:** بزيادة حرف من جنس العين (بالتضعيف) نحو: **"كما كَرّس هذا الدعم في مؤتمر القمة العربي الأخير بتأكيد حق منظمة التحرير الفلسطينية في إقامة السلطة الوطنية المستقلة على كل الأراضي الفلسطينية"**[2]. وجاء التضعيف هنا ليدل على معنى التكثير والمبالغة.

3- **فاعَل**: بزيادة الألف بين الفاء والعين نحو: **"لقد قاوم شعبنا الفلسطيني خلال ثلاثين عاماً تحت الاحتلال البريطاني والغزو الصهيوني كل محاولات انتزاع أرضه"**[3]، **"ولقد تابع العالم عن كثب مسار هذه الانتخابات، وبلا شك فإن الصورة التي قدمها شعبنا كانت صورة زاهية تعبر عن النضج والرقي والوعي الكبير"**[4]، وجاء الوزن هنا ليدل على **المشاركة في قاوم**: وهي الدلالة على أن الفعل قد اشترك في فعله اثنان أو أكثر، وبمعنى المتابعة في الشاهد الثاني (تابع).

جـ- مزيد الثلاثي بحرفين: ويأتي على خمسةِ أوزان :

1- **انْفَعَل**: بزيادة همزة الوصل والنون في أوله نحو: انطلق، انكسر، ويأتي هذا الوزن لمعنى واحد وهو **المطاوعة** أي قبول تأثير الغير وذلك بظهور أثر الفعل على مفعوله بالاستجابة له نحو: **"عهداً أن نسير بهذه الوحدة الوطنية الفلسطينية التي رعيتها حتى انعقد مجلسنا الوطني الفلسطيني"**[5]، ولا يكون هذا الوزن إلا لازماً سواء أكان مجرده لازماً أم متعدياً.

=

والوصول. الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4، ج1، 1979.ص186

(1) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(2) نفسه

(3) نفسه

(4) خطاب افتتاح المجلس التشريعي، 1996م

(5) خطاب الوحدة الوطنية، الجزائر1987م. وهنا يوجه الرئيس خطابه إلى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

2- **افْتَعَل**: بزيادة همزة الوصل في أوله والتاء بين الفاء والعين نحو: **"صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية، وارتقى بصموده في الدفاع عنها إلى مستوى المعجزة"**[1].

وقد جاء الوزن ليدل على المبالغة في معنى الفعل: ارتقى: أي بالغ الشعب الفلسطيني برقيه وصموده الأسطوري.

3- **افْعَلّ**: بزيادة همزة الوصل في أوله وتضعيف لامه وأمثلته: احمَرّ، وهذا الوزن يكثر في الألوان والعيوب، **ويأتي هذا الوزن لمعاني الألوان والعيوب** نحو: اعوّر. ولم يأتِ هذا الوزن في الخطاب العماري.

4- **تَفْعّل**: بزيادة التاء في أوله وتضعيف العين وذلك نحو: **"لقد تعرض شعبنا لويلات الحرب والدمار والتشريد سنين طويلة"**[2]. وجاءت لتدل على **مطاوعة (فعَّل)** نحو: عرّضته فتعرّض.

5- **تَفَاعَل:** بزيادة التاء في أوله والألف بين الفاء والعين كتجاذَب، وتواعَد.

ج- مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف، وأوزانه أربعة: اسْتَفعَل، افعَالّ، افْعَوْعَل، افْعَوّل. ورد منها في الخطاب العمّاري مايلي:

1- **استفعل:** بزيادة الألف والسين والتاء في أوله وهو أشهر الأبنية هنا، نحو: **"استخدم الاستعمار والمستوطنون أفكار التمدن والتحضر؛ لتبرير الغزو والنهب والعدوان في إفريقيا وغيرها، كذلك استخدمت هذه الذرائع لغزو فلسطين بموجات المهاجرين الصهاينة"، "فلسطين كانت مهداً لأقدم الحضارات والثقافات استثمر شعبها العربي ينشر الخضرة والبناء والحضارة والثقافة"**[3].

ثانياً- الفعل الرباعي المزيد

وقد يزاد الفعل الرباعي المجرد بحرف واحد أو بحرفين، فيأتي على وزن **(تَفَعْلَل)** بزيادة تاء في أوله نحو: تَدَحْرَج، تَبَعْثَر، الفعل الرباعي المزيد بحرفين: **فْعَنْلَل:** بزيادة همزة الوصل في أوله والنون بين العين واللام الأولى نحو: احْرَنْجَم أي اجتمع، **افْعَلّ**: بزيادة همزة في أوله وتضعيف لامه الثانية نحو: اطمأنّ، اقشعرّ. ولم ترد هذه الأوزان في الخطاب العماري لأسباب سيتم ذكرها لاحقاً.

---

(1) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) المصدر السابق. وتأتي هذه الأوزان الثلاثة للمبالغة في أصل الفعل وازدياد قوته نحو: احمارّ الورد: أي زادت حمرته، اعشوشب المكان: أي زاد فيه العشب، اجلوّذ: أي زادت سرعته.

أبنية الأفعال في الخطاب العمّاري:

1- أبنية الأفعال في خطاب الأمم المتحدة 1974م:

تناولت الكاتبة في هذا المبحث أبنية الأفعال في كل الخطاب السياسي العمّاري، موضحة الأمثلة الواردة حسب الأوزان الصرفية بصورتها في الماضي، وصورتها في المضارع، وعدد مرات ورودها، وذلك باستخدام الجداول ثم تحليلها وصولا للاستنتاجات الأخيرة.

الأفعال الثلاثية المجردة:

الماضي			المضارع		
وزن الفعل	الشواهد	عددها	وزن الفعل	الشواهد	عددها
فعَلَ (يفعُل)	أخَذَ(يأخُذ)حَـــدَث (يحـــدُث)- ثَبَـــت (يثبُـــت) – نَضَـــج (ينضُج)	4	**يفعُل (فعَلَ)**	يَعُود(عـــاد)- تَقُوم(قـــام)[1]- يَصـُـــدر (صدر) يَصْرُخ (صرخ)- يَفْتُر(فتر)- يَسُـــود (ســـاد)- تَقُـــوم (قـــام)- يَنْشُر(نشـــر)- تَقُوْم(قـــام)- يـــدُوب (ذاب)- تَضُم (ضمَّ)- تشد (شدَّ)	12
فعَلَ (يفعِل)	وَقَـــفَ (يقِـــف)- ضَرَب (يضرب)- وَصَـــل (يصِـــل)- وَقَف (يقِف)	4	**يفعِل (فعَل)**	تَعْكِس(عَكَـــس)-يَزِيـــد (زاد)- تَقِـــف (وَقَـــف)- يُتِيح(تَـــاح)- تَقِف(وقـــف)- تَشجِب (شَجَب)- يَصْرِف(صَـرَف)- تَحْمِل (حَمَل)- يَعِيش (عَاش)- تَعِيش (عـــاش)- يَقْطِف(قَطَـــف)- يَقِـــف (وَقَف)- يَقِف (وَقَف)- يَجِب (وَجَب)- يَبْسِـــط (بَسَـــط)- يَبنِـــي (بَنَـــى)- يَبنِي(بَنَى)- يَحْمِل (حَمَل)- تَبذِل(بَذَل) يَعـــرِف (عَـــرَف)- تَعيش(عَـــاش)- تَرجع(رَجَع).	22
فعَلَ (يفعَل)	بَـــدأ (يَبـــدَأ)- بَـــدأ (يَبـــدَأ)- مَـــنَح (يَمْـــنَح)- ذَبَـــح	5	**يفعَل (فعَلَ)**	يَطمَح (طَمَح)- يَطمَح (طَمَح)- يَطمَح (طمَح)- تَعْمَل (عَمَل)- يَفعَل (فَعَل)- يبقـى (بَقَـى)- يَرتَـع (رَتَـع)- يَرفَـع	13

(1) إذا كان الفعل معتل اللام أو العين بالواو يكون مضارعه أبداً على يَفْعُل بضم العين، نحو: قام يقوم، قال يقول، ساد يسود، ينظر: الممتع في التصريف، ابن عصفور، مرجع سابق، ص174.

	الماضي			المضارع		
	(يَـــدْبَح)- فَعَـــل (يَفْعَل)			(رَفَـع)- يَسـمَح (سَـمَحَ)- يبـدأ (بَـدَأ)- يفنى (فَنَى)_ يبدأ (بَدَأ)		
فَعِلَ (يفعَل)	شَمِل (يَشمَل)	1	**فعِل (يفعَل)**	يَشهَد (شَهد)- يَشهد (شَهد).		2
فَعُلَ (يفعُل)	ـــــ		**فعُلَ (يفعُل)**	ـــــ		

الأفعال الثلاثية المزيدة:

الماضي			المضارع		
وزن الفعل	**الشواهد**	**عددها**	**وزن الفعل**	**الشواهد**	**عددها**
أفعل	أصْبح	1	**يُفعِل**	-	
فاعَل	قَاوم- نَاضل	2	**يُفاعِل**	يُواصل- تُتابع- تُقاتل- تُقاوم	4
فعَّل	كرَّس	1	**يُفعِّل**	يُعلّي- يموِّن- يُخطّط- يُصمّم- يُمثّل- يُميّز- تُمثّل- تُطبّق- تُعرّض	9
انْفَعَل	انْدَلع- انْدَفع	2	**يَنْفَعِل**	-	
افْتَعل	اغْتَصَب- افْتَلع	2	**يَفْتَعِل**	-	
تفعَّل	تَعرَّض	1	**يتفعَّل**	يَتعـرّض- يَتطلّـع- تَتحـوّل- يتحمّل- يتصوّر – يتألم- يتذكّر- يتفـرّد –تتـألف – تتحمّـل – يتحمّل- يتعلّق- يتجزّأ- تتحدّث	14
تفاعَل	-		**يَتَفاعَل**	يَتَحايَل- تتفاقم	2
استَفْعَل	اسْتَثْمَر- اسْتَخْدَم- اسْتَعْمَر	3	**يَسْتَفعِل**	يَستَصدِر- تَستَحِق	2

1- أبنية الأفعال في خطاب المجلس الوطني- دورة الوحدة الوطنية وصمود المخيمات الفلسطينية 1987م.

الأفعال الثلاثية المجردة:

الماضي			المضارع		
1	**الشواهد**	**عددها**	**وزن الفعل**	**الشواهد**	**عددها**
فعَلَ (يفعُل)	قـــال (يَقـــول)، صَدَر(يَصدُر)	2	**يفعُـــل (فعَلَ)**	تَكْتُـب (كَتَـبَ)- يَقـول (قـــال)- يَقوم(قـــام)- يَحدُث (حَدَث)	4
فعَلَ	-	-	**يفعِـــل**	يَقِف (وَقَف)- تَقْصِف	4

الماضي			المضارع		
1	الشواهد	عددهـا	وزن الفعل	الشواهد	عددها
(يفعِل)			(فَعَل)	(قَصَـف)-تَضـرب (ضَرَب)- تَعنِي (عَنَى)	

الأفعال الثلاثية المزيدة:

الماضي			المضارع		
وزن الفعل	الشواهد	عددها	وزن الفعل	الشواهد	عددها
أفْعَل	-	-	**يُفعِل**	يُمكِن – يُمكِن	2
فاعَل	نَاضَل	1	**يُفاعِل**	تُشارك- تُشارك- تُقاتِل-	3
فَعَّل	قَرّر	1	**يُفعِّل**	يُركّع	1
انْفعَل	انْعَقَد	1	**يَنفعِل**	-	
افْتَعَل	اشْتَكَى	1	**يَفْتَعِل**	تَحتَضِـن- تَلتَـئِم- يَرتَفِع	3
تَفَعَّل	-	-	**يَتفعَّل**	يَتَجـزّأ- تَتَجـزّأ- تَتَوجّه	3
تَفاعَل	-	-	**يَتَفاعَل**	تَتَعاظَم	1
اسْتَفْعَل	-	-	**يستفعل**	يَستَمِر	1

2- أبنية الأفعال في خطاب إعلان الاستقلال عام 1988م.

الأفعال الثلاثية المجردة.

الماضي			المضارع		
وزن الفعل	**الشواهد**	عددهـا	وزن الفعل	**الشواهد**	عددها
فعَلَ (يفعُل)	نَمَـا (يَنْمُـو)- صَـاغ (يَصُوغ)	3	يفعُل (فعَلَ)	يَصـوغ (صـاغ)- يَبلُـغ (بَلَـغ)- يَقـوم (قـام)- تَرْفُض (رَفَض)	4
فعَلَ (يفعِل)	-	-	يفعِل (فعَل)	يَسير(سَـار)- يَفقِد(فَقَـد) – تَجري(جَرَى)- يَحمِل (حَمَل)- تَهيب (هَاب)	5
فعَلَ (يفعَل)	-	-	يفعَل (فعَلَ)	يحيا (حَيَا)- يَظَل (ظَلّ)	2
فعِلَ (يفعَل)	لَحِقَ (يَلحَق)		فعِل (يفعَل)	تَعْلَم (عَلِم)	1
فَعُلَ (يفعُل)	-	-	فعُلَ (يَفعُل)	-	-

الأفعال الثلاثية المزيدة:

الماضي			المضارع		
وزن الفعل	الشواهد	عددها	وزن الفعل	الشواهد	عددها
أفعل			**يُفعِل**	يُعلِن- نُؤمِن	2
فاعَل			**يُفاعِل**	نُناشِد	1
فعَّل	قسَّم	1	**يُفعِّل**	يُؤمِّن	1
انْفعَل	انْفَتَح –انْسَلَخ	2	**يَنْفعِل**	-	-
افْتَعَل	ارْتَقى – اعترف	2	**يفتعل**	يَعْتَرِف	1
تَفعَّل	تَعرّض	1	**يتفعّل**	يَتجزّأ- يَتمكّن- تَتفتّح- تَتحمّل	4
تفاعَل	-		**يَتَفاعَل**	-	-
اسْتفعَل	-	-	**يَستَفعِل**	-	-

3- أبنية الأفعال في خطاب المجلس التشريعي عام 1996م.

أبنية الأفعال المجردة

الماضي			المضارع		
وزن الفعل	الشواهد	عددها	وزن الفعل	الشواهد	عددها
فَعَلَ (يَفعُل)	ثَبَتَ (يَثبُت)	1	**يَفعُل (فَعَلَ)**	يَقوم (قام)- تَقوم (قام)- تَعود (عَاد)- تَبرُز (بَرَز)-	4
فَعَلَ (يفعِل)	-	-	**يفعِل (فَعَل)**	يَعني (عَنى)- يَحمِل (حَمَلَ)- تعني (عنى)- يَجِب (وَجَب)	4
فَعَلَ (يفعَل)	-	-	**يَفعَل (فَعَلَ)**	يَسمَح (سَمَح)- تَجعَل (جَعَل)- يَجمَع (جَمَع)- يَكفَل (كَفَل)- يَجعَل (جَعَل)	5
فَعِلَ (يفعَل)	تبع (يتبع)	1	**فَعِل (يفعَل)**	يَشمَل (شَمِل)- يَضمَن (ضَمِن)- يَضمَن (ضَمِن)	3
فَعُلَ (يفعُل)	-	-	**فَعُلَ (يفعُل)**	تَبعُد (بَعُد)	1

الأفعال الثلاثية المزيدة:

الماضي	المضارع

وزن الفعل	الشواهد	عددها	وزن الفعل	الشواهد	عددها
أفْعَل	أصْبَح	1	**يُفعِل**	-	-
فاعَل	تَابَع- سَاهَم	2	**يُفاعِل**	تُواصِل- تَحاول- تُجاهِر	3
فعَّل	شَكّل	1	**يُفعِّل**	يُمثّل	1
انفعل	-	-	**ينفعِل**	-	-
افتعل	-	-	**يفتعِل**	تَنْطوي- تَلتَقي- تستند	3
تفعَّل	تحمل	1	**يتفعَّل**	يَتحدّى – تَتَجسّد	2
تفاعَل	-	-	**يتفاعَل**	تَتواصَل	1
استفعل	اسْتَلزَم	1	**يستفعل**	يَستَطيع	1

4- **الخطابات الجماهيرية، طولكرم، بيت لحم، قلقيلية، نابلس، جنين.**

الأفعال الثلاثية المجردة:

ورد في خطاب طولكرم استخدام واحد لصيغة (فَعَل يَفعُل) (خَطَر يخطُر)، وجاء في خطاب نابلس استخدامين لصيغة (فَعَل يفعُل) (يقوم قام) (تنظر نظر).

وورد في خطاب قلقيلية استخدام لصيغة (فَعَل يفعَل) (طَعَن يطعَن)، إضافة إلى صيغة (يفْعل فَعَل) (تَنصُر نَصَر)، بينما في خطاب تأبين خليل الوزير ورد من الصيغ المجردة (فَعَل يفعُل) (سَقَط يَسْقُط)، و(فَعَل يَفعَل) (ذَهَب يَذهَب).

الأفعال الثلاثية المزيدة:

ورد في خطاب قلقيلية استخدام لصيغة (فَاعَل يُفاعِل) مرة في الماضي ومرة في المضارع. (حَاوَل يُحاوِل)، ورد في خطاب نابلس صيغة تنفعل (تَنْطلِق).،وفي خطاب تأبين خليل الوزير وردت صيغة واحدة (يستفعِل) يستطيع.

التحليل والنتائج:

1- لاحظنا أن الخطاب السياسي العمّاري اعتمد على أبنية الأفعال المجردة أكثر من اعتماده على أبنية الأفعال المزيدة، فقد بلغ عدد الأفعال المجردة مائة وتسعة عشر فعلاً، بينما بلغ عدد الأفعال المزيدة ستة وتسعين فعلاً.

2- قلّ ورود الصيغ المجردة والصيغ المزيدة في الخطابات الجماهيرية (بيت لحم، جنين، نابلس، قلقيلية، طولكرم) إضافة إلى قلة ورودها في خطاب تأبين خليل الوزير، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الرئيس في هذه الخطابات استخدم العامية بكثرة مراعاة للجمهور، وكونها خطابات شعبية لم تتخذ طابعاً رسمياً.

3- لاحظت الكاتبة أنَ صيغة **(فَعَلَ يَفعِل)** هي الأكثر استخداماً في الخطابات، حيث بلغ عدد مرات ورودها تسعاً وثلاثين مرة، أربع مرات في صيغة الماضي،

وخمساً وثلاثين مرة في صيغة المضارع موزعة كالآتي: **صورة الماضي**:الأمم المتحدة - أربع مرات، **صورة المضارع:**الأمم المتحدة–اثنتا عشرة مرة، الوحدة الوطنية - أربع مرات، خطاب الاستقلال - خمس مرات، خطاب المجلس التشريعي- أربع مرات.

4- غلب استخدام الأفعال في صيغة المضارع كونها تفيد استمرارية الفعل، والتعبير عن أحداث جارية تحتاج إلى حسم في النتائج والفصل فيها، فالرئيس يعرض لهمجية الاحتلال وبشاعته في صورة المضارع ليدلل على شناعة هذه الاحتلال واستمرارية عدوانه على الشعب الفلسطيني أرضا وشعبا، ويطالب بوقف هذا العدوان من خلال المؤسسات الدولية المهتمة بهذا الشأن وذلك نحو: (تقصف، تضرب، تدمر) وفي مقابل ذلك يستخدم للشعب الفلسطيني المتمسك بأرضه ودفاعه المستمر عنها نحو: (تبذل، تعيش، تبني، يسير).

5- قلّ استخدام الصيغ في صورة الماضي كون ياسر عرفات بشخصيته التي تعوّد عليها شعبه من القادة العظام الذين لا يستغرقون بالبكاء على الماضي والوقوف عليه خاصة وإن كان هذا الماضي متعثراً صعباً، فكان شديد الحرص على الحاضر وصولا للمستقبل الوضّاء الذي حلم به مع شعبه لإنشاء دولة فلسطينية مستقلة.

6- ترى الكاتبة أن الرئيس كان موفقا في هذا الخطاب على وجه التحديد كونها فرصة استثنائية أن يتحدث أمام العالم أجمع في الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ ليرى العالم الوجه الحقيقي للسلام الفلسطيني، وعرض الحقوق الشرعية والثوابت في بيئة دولية، وذلك من خلال عقد مقارنات بين المحتل الذي يستمر بعدوانه وهو الباطل، والشعب الفلسطيني الذي يحافظ على أرضه ويدافع عنه وهو الحق.

7- وردت صيغة **(فَعَل يَفعُل)**تسعاً وثلاثين مرة في الخطابات، تسع مرات في صورة الماضي، وتسعاً وعشرين مرة في صورة المضارع.

8- لاحظت الكاتبة شيوع الفعل المضارع في الخطابات الرسمية، فخطاب الأمم المتحدة –كما سبق- كان الرئيس حريصا على عرض صمود شعبه المستمر في ظل تزايد واستمرارية بشاعة الاحتلال الصهيوني، وفي خطاب الوحدة الوطنية عرض الرئيس لصمود المخيمات الفلسطينية في الشتات والداخل الفلسطيني مستخدما الأفعال المضارعة نحو: **تكتب:"هذه الأمة قررت أن تكتب تاريخا بأحرف من نور ونار"**، إضافة إلى حجم الخطاب في الأمم المتحدة الطويل نسبيا مما أتاح للرئيس التعدد والتنوع في استخدام الأفعال.

9- جاءت صيغة **(فَعَل يَفعَل)** في ثلاثين موضعا، وهي نسبة تقل عن ما سبقها، ست مرات في الماضي، وأربع وعشرون مرة في المضارع، وتعد هذه الصيغ

من الصيغ السهلة البسيطة في النطق، وكان استخدامها في صورة المضارع أكثر لنفس الأسباب التي سبق ذكرها، مع إضافة سبب لعدم استخدامها في الخطاب التشريعي بشكل ملحوظ كونها لخطاب الأول الذي كان أغلبه يتحدث عن المستقبل وآليات العمل للارتقاء وبث روح التفاؤل وزرع الأمل في قلوب الفلسطينيين.

10- قلّ استخدام صيغة **(فُعِل يَفعَل)** في الخطاب العمّاري، وردت ست عشرة مرة، مرة واحدة في صورة الماضي، وخمس عشرة مرة في صورة المضارع، ويرجع السبب في قلة استخدام هذه الصيغة إلى أنها صعبة النطق وذلك لوقوع الكسر بعد فتح مما يجعلها لا تتناسب مع أذن المتلقي.

11- وردت صيغة **(فُعُل يَفعُل)** مرتين في خطاب طولكرم، ومرة في خطاب المجلس التشريعي، ونلاحظ ندرة استخدامها في الخطاب السياسي العمّاري نظراً لصعوبة نطق الضم بعد الفتح، وهي أثقل نطقا من صيغة (فَعِل، وفَعَل).

12- وردت صيغة **(فاعَل يُفاعِل)** ثماني عشرة مرة، ست مرات في صورة الماضي، واثنتي عشرة مرة في صورة المضارع، وتدل هذه الصيغة في الخطاب العمّاري على معان ورد ذكرها في كتب الصرف منها: **المشاركة** نحو: قاوَم، ناضَل، ساهَم، **والمتابعة** نحو: تابَع.

13- وردت صيغة **(تفَعّل يتفعَّل)** خمساً وعشرين مرة، ثلاث مرات في صورة الماضي، واثني وعشرين مرة في صورة المضارع، من معاني هذه الصيغة **التكثير** ووافق ذلك ما جاء في الخطاب العمّاري نحو:**"لقد تعرض شعبنا لويلات الحرب والدمار والتشريد سنين طويلة، ودفع شعبنا من دماء أبنائه""**الأمم المتحدة"،**"وقد تعرض لمحاولة تعميم الأكذوبة القائلة إن فلسطين هي أرض بلا شعب".**"**الاستقلال"، ف**"تعرَّض"**بالتضعيف ساهمت في تكثير الحدث وتضخيمه وهذا يتناسب مع حجم الويلات التي انصبّت على الفلسطيني.

14- وجاءت صيغة **(فعَّل يُفعّل)** ست عشرة مرة، أربع مرات في صورة الماضي، واثنتي عشرة مرة في صيغة المضارع، وتدلعلى **التكثير** وتوافق ذلك مع الخطاب العمّاري، نحو: كرَّس، قسّم، شكّل، ولم تكن هذه الزيادة اعتباطية وإنما زادت من دلالة الفعل، ووقعه لدى المتلقي.

15- وردت صيغة **(انفعَل ينفعِل)** سبع مرات، خمس مرات في صورة الماضي، ومرتين في صورة المضارع، ولاحظت الكاتبة ندرة استخدام هذه الصيغة في الخطاب العماري، ومن معانيها **المطاوعة** نحو: اندلع، انعقد،انفتح، انسلخ.

16- وردت صيغة **(افتَعَل يَفتعِل)** عشر مرات، ثلاث مرات في صورة الماضي، وسبع مرات في صورة المضارع، ومن معاني هذه الصيغة المطاوعة، وتوافق ذلك مع الخطاب العماري نحو، اقتلع، انطوى، استند.

17- وقعت صيغة (**استفعل يستفعِل**) سبع مرات، ثلاث مرات في الماضي، وأربع مرات في المضارع، ولاحظت الكاتبة ندرة استخدام هذه الصيغة في الخطاب العماري.

18- وردت صيغة (**أفْعَل يُفعِل**) ست مرات، مرتين في الماضي، وأربع في المضارع، وتقل هذه الصيغة في الخطاب العمّاري.

19- وردت صيغة **(تفاعَل يتفاعَل)** أربع مرات في صورة المضارع، مرتين في خطاب الأمم المتحدة، ومرة في خطاب الوحدة الوطنية، ومرة في خطاب المجلس التشريعي، وقد ندر استخدام هذه الصيغة في الخطاب السياسي العمّاري، ومن معانيها **المشاركة في فعل الحدث** نحو: تواصل، تحايل، تعاظم.

المبحث الثاني

أبنية الأسماء

ينقسم الاسم حسب مكونات بنيته إلى مجرد ومزيد.

أولا- الاسم المجرد:

الاسم المجرد هو: "ما كانت جميع حروفه أصلية، وأبنية المجرد ثلاثية، ورباعية، وخماسية"[1].

فأما الثلاثي المجرد: فيتصور في الثلاثي المجرد اثنا عشر بناء إلا أنه أهمل منها بناءان، وهما"فُعِل"، و"فِعُل"وذلك لكراهية الخروج من ضم إلى كسر، أو من كسر إلى ضم.

وبالتالي يصبح الثلاثي المجرد من الأسماء عشرة أوزان، وهي فَعْل، فُعْل، فِعْل، فَعَل، فَعِل، فَعُل، فُعَل، فُعُل، فِعَل، فِعِل.

---

(1) ينظر: الممتع في التصريف، مرجع سابق. ص60-ص66

ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق. ص35

ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مرجع سابق. ص114-ص115

ينظر: التتمة في التصريف، ابن القصيبي، تحقيق: محسن بن سالم العميري، نادي مكة الثقافي، د.ط، 1990. ص35-367، ينظر: التثقيف في اللغة العربية، صادق عبد الله أبو سليمان، مرجع سابق. ص100

أبنية الرباعي المجرد:

وأمَّا الرباعي من الأصول فله ستة أبنية، خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية، وهذه الأوزان هي فَعْلل، فِعْلِل، فُعْلُل، فِعْلَل، فِعَلّ، فُعْلَل، ومثل هذه الأوزان لَمْ ترد في خطابات الرئيس ياسر عرفات.

أبنية الخماسي المجرد:

وله أربعة أوزان هي: فَعْلَل، فُعَلِّل، فَعْلِلِل: فِعْلَلّ، وهي غير مشهورة في الخطاب السياسي.

ثانياً- الاسم المزيد:

هو كل اسم زيد على أصوله حرف أو أكثر من أحرف الزيادة المجتمعة في قولك:"سألتمونيها".

وتكون الزيادة لإلحاق بناء ببناء، وقد تكون للمد، أو للمعنى، ونحكم بزيادة حرف إذا كان معه ثلاثة أحرف أصلية[1].

ينقسم الاسم المزيد إلى مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، ومزيد الخماسي.

مزيد الثلاثي[2]:

الزيادة في الثلاثي تكون بزيادة حرف فيكون رباعياً.

وتكون قبل الفاء نحو: أمير، أو بعد الفاء نحو: قاتل، وجوهر، أو بعد العين نحو: يمين.

أبو بعد اللام نحو: قتلى.

أو بزيادة حرفين فيصير الاسم الثلاثي خماسياً، ويكون الحرفان مجتمعين أو متفرقين.

فالمجتمعان قبل الفاء نحو: منفعل، وبعد الفاء نحو: قوافل، أو بعد العين نحو: خُطّاف.

---

(1) ينظر، شرح الشافية، للاستراباذي، ص83 ومايليها.

(2) شرح الشافية، مرجع سابق. ص50 ومايليها، ينظر: الممتع في التصريف، مرجع سابق. ص72، وينظر: التتمة في التصريف، مرجع سابق. ص44، ينظر: شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق. ص73، وينظر: التثقيف في اللغة العربية، صادق أبو سليمان، مرجع سابق. ص100

أبو بعد اللام نحو: صحراء، خضراء، والحرفان مفترقان نحو: مساجد، صاروخ.

الزيادة بثلاثة أحرف في الثلاثي فيكون سداسياً، وتكون الزيادة مجتمعة قبل الفاء نحو: مستعمر، أو بعد العين نحو: سلاليم، أبو بعد اللام نحو: كبرياء.

الزيادة بأربعة أحرف ويكون سباعياً، ولا تكون مجتمعة أبداً نحو: استقلال، استعمار.

مزيد الرباعي:

أما الرباعي المزيد فقد تلحقه زيادة، وقد تلحقه زيادتان، وقد تلحقه ثلاث زيادات فيصير على سبعةِ أحرف وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد[1]، أما الزيادة بحرف فيكون خماسياً نحو: مُدَحْرِج، وقنديل، وزلزال، وتكون الزيادة بحرفين نحو: عنكبوت، وتكون الزيادة بثلاثة أحرف نحو: احرنجام.

مزيد الخماسي:

أمَّا الخماسي المزيد فلا تلحقه إلا زيادة واحدة فيصير على ستة أحرف، ويكون على وزن **(فُعْلليل)** نحو: سلسبيل[2].

يتناول هذا المبحث أبنية الأسماء في الخطاب العمّاري، وذلك بتوضيح الشواهد الواردة في الخطابات حسب الأوزان الصرفية الواردة في الخطابات وعدد هذه الأوزان باستخدام الجداول، ثم تحليلها وصولا للنتائج الأخيرة.

أولاً-أبنية مجرد الثلاثي:

1- خطاب الأمم المتحدة 1974م.

فُعْل	فُعْل	فِعْل	فُعُل	فَعَل	فِعِل	فُعَل	فِعَل	فُعْل	فُعِل
دَعْم2	ظُلْم	حِقْد	عُقْم	كَنَف	سِجِل	بُؤَر	صِوَر	-	بَشِع
وَسْط	رُكْن	إِدْن	مُدُن	مَدَى	سِجِل	قُرَى	-	-	-

(1) التتمة في التصريف، مرجع سابق. ص46

الممتع في التصريف، مرجع سابق. ص145-162، وينظر: التثقيف في اللغة العربية، صادق أبو سليمان، مرجع سابق. ص100، 101

(2) التتمة في التصريف، مرجع سابق. ص46، وينظر: الممتع في التصريف، مرجع سابق. ص163

شَعْب2	حُلْم2	-	-	شَرَف	-	-	-	-	-
عَطْف	غُصْن	-	-	فُشَل	-	-	-	-	-
رَأس	-	-	-	جَبَل	-	-	-	-	-
حَرْب	-	-	-	وَطن	-	-	-	-	-
قَرْن	-	-	-	قفص	-	-		-	-
سَهْل	-	-	-	بَشَر	-	-	-	-	-
هَوْل	-	-	-	-	-	-	-	-	-
وَصْف	-	-	-	-	-	-	-	-	-
دَخْل	-	-	-	-	-		-	-	-
قَلْب	-	-	-	-	-	-	-	-	-
هَدْم	-	-	-	-	-	-	-	-	-
عَدْل	-	-	-	-	-	-	-	-	-
أَرْض	-	-	-	-	-	-	-	-	-
رَحْب	-	-	-	-	-	-	-	-	-
رَكْب	-	-	-	-	-	-	-	-	-
قَهْر	-	-	-	-	-	-	-	-	-

2- خطاب المجلس الوطني - دورة الوحدة الوطنية وصمود المخيمات الفلسطينية1987م.

الوزن	الشاهد
فَعْل	مهْد، أَرْض، شَعْب، عَهْد، قَلْب، نَصْر.
فُعْل	جُزْء، عُضْو.
فَعَل	عَلَم، قدَم.
فُعَل	عُمَر.

3- خطاب إعلان الاستقلال 1988م.

الوزن	الشاهد
فَعْل	أَرْض(2)، شَعْب(2)، عَدْل(2)، طَرْد، حَشْد، خَوْف، عَهْد، فَجْر، وَضْع.
فُعْل	ظُلْم، جُرْح، جُزْء، نُوْر، رُوْح.
فَعَل	وَطن، وَهَج
فُعَل	خُطى.
فِعَل	قِوَى.
فُعِل	سَمِح

4- خطاب تأبين خليل الوزير (أبو جهاد) 1988م.

الوزن	الشاهد
فَعْل	عَهْد، دَرْب، رَمْز

فُعَل	قسَم،عَلَم.

5- خطاب نابلس 1995م.

الوزن	الشاهد
فُعْل	أرْض، أمْن، شَعْب، جَنْب
فُعُل	مُدُن.
فُعَل	قُرَى

6- خطاب جنين 1995م.

الوزن	الشاهد
فُعْل	أرْض، أمْن، شَعْب، جَنْب
فُعُل	مُدُن.
فُعَل	قُرَى

7- خطاب طولكرم 1995م.

الوزن	الشاهد
فُعَل	بَطَل، جَبَل
فُعَل	دُوَل

8- خطاب بيت لحم1995م.

الوزن	الشاهد
فُعْل	مَهْد

9- خطاب قلقيلية 1995م

الوزن	الشاهد
فُعْل	صعْب، عَهْد، قوْم، صَخْر، فَتْح، قلْب، فَجْر.
فُعَل	رَفَح
فِعِل	سِجِل

10- خطاب المجلس التشريعي1996م.

الوزن	الشاهد
فُعْل	بَحْث، مَهْد، قلْب، وَقْف.
فُعَل	كَتْب
فُعُل	سُبُل

ثانياً- أبنية مزيد الثلاثي:

الخطاب	الشاهِد	نوعه
الأمم المتحدة1998	استعمار(16)، استيطان(3) استمرار، استشهاد، استنفاذ، استغلال، استقلال	مزيد ثلاثي بأربعة أحرف
إعلان الاستقلال1988	استقلال(4)	مزيد ثلاثي بأربعة أحرف
الوحدة الوطنية 1987	رفاق (فِعَال) ضُيُوف (فُعُول) أعْضاء(أفْعَال) قِلاع(فِعَال) ظُرُوف(فُعُول) أعْمَال(أفْعَال) أحْرَار(أفْعَال) نَضَال(فِعَال) جِهَاد(فِعَال) أسْوَار(أفْعَال) قبيْل(فُعِيْل) قِتَال(2) (فِعَال) حُقُوق(فُعُول)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرفين فصلت بينهما الفاء والعين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرفين فصلت بينهما الفاء والعين مزيد الثلاثي بحرفين فصلت بينهما الفاء والعين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرفين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد ثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
بيت لحم1995	أمِيْر (فُعِيْل) عَطاء (فَعَال) مَسِيْح (فَعِيْل)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
جنين 1995	جنين(فِعِيْل) مَسْرى (مَفْعَل)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين مزيد الثلاثي بحرف قبل الفاء
طولكرم 1995	أبْطال (أفْعَال) مَنْهَل(مَفْعَل) رَائِد(فَاعِل) تَيْسير(تَفْعِيْل)	مزيد الثلاثي بحرفين مزيد الثلاثي بحرف قبل الفاء مزيد الثلاثي بحرف بعد الفاء مزيد الثلاثي بحرفين فصلت بينهما الفاء والعين
قلقيلية 1995م	مَوْعِد (مَفْعِل) أعْرَاس (أفْعَال) جِنِيْن (فِعِيْل)	مزيد الثلاثي بحرف قبل الفاء مزيد الثلاثي بحرفين فصلت بينهما الفاء والعين مزيد الثلاثي بحرف بعد العين

الخطاب	الشاهِد	نوعه
	رجَال(فِعَال)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
	دِمَاء (فِعَال)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
	أحْمَد(أفْعَل)	مزيد الثلاثي بحرف قبل الفاء
المجلس التشريعي1996م	نِضَال(2) (فِعَال)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
	أحْمَد (أفْعَل)	مزيد الثلاثي بحرف قبل الفاء
	ظُرُوف(فُعُول)	مزيد ثلاثي بحرف بعد العين
	صِعَاب (فِعَال)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
تأبين خليل الوزير1988م	رِفَاق(فِعَال)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
	دِمَاء(فِعَال)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
	سِلاح(فِعَال)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
	جِهاد(فِعَال)	مزيد الثلاثي بحرف بعد العين
	قائِد(فَاعِل)	مزيد الثلاثي بحرف بعد الفاء
	أجْيَال(أفْعَال)	مزيد الثلاثي بحرفين فصلت بينهما الفاء والعين
	بُشْرى (فُعْلَى)	مزيد الثلاثي بحرف بعد اللام

التحليل والنتائج:

باستقراء الجداول السابقة وملاحظة أبنية الأسماء في الخطابات تبيّن الآتي:

إنَّ أبنية الاسم الثلاثي في الخطاب العمّاري غلب عليها استخدام الاسم الثلاثي المجرد، وقد بلغ عدد مرات وروده في الخطابات مائة وسبع عشرة مرة، في حين بلغ عدد مرات ورود الأسماء الثلاثية المزيدة اثنتين وسبعين مرة، وقد جاءت زيادتها إما بحرف، أو بحرفين، أو بأربعة أحرف.

أولاً- أبنية مجرد الثلاثي:

بلغ عدد مرات ورود الاسم الثلاثي المجرد في الخطابات مائة وسبع عشرة مرة، موزعة على الصيغ كالآتي:

1- **فُعْل:** بلغ عدد مرات ورودها ثلاثاً وستين مرة، عشرين مرة في خطاب الأمم المتحدة، واثنتي عشرة مرة في خطاب الاستقلال، وسبع مرات في كل من خطاب الوحدة الوطنية، وخطاب قلقيلية، وأربع مرات في كل من خطاب جنين، وخطاب المجلس التشريعي، وثلاث مرات في خطاب تأبين خليل الوزير، وخمس مرات في خطاب نابلس، بينما وردت مرة واحدة في خطاب بين لحم الجماهيري.

ولاحظت الكاتبة أنَّها الصيغة الأكثر استخداماً في الخطاب العمّاري، ويرجع السبب في ذلك إلى أنَّها من الصيغ الخفيفة في نطقها، وأنَّها من الصيغ المشهورة وكثيرة الاستخدام نحو: فَجْر، صَخْر، مَهْد، عَهْد.

2- **فُعَل:** بلغ عدد مرات ورودها ثماني عشرة مرة، خمس مرات في خطاب الأمم المتحدة، ومرتين في كل من خطاب طولكرم، وتأبين أبو جهاد، وإعلان الاستقلال، والوحدة الوطنية، ومرة في كل من خطاب المجلس التشريعي، وقلقيلية.

وتُعد هذه الصيغة من الصيغ الخفيفة نطقاً وكثيرة الاستخدام في الخطاب السياسي، وذلك لسهولتها ولتناسبها مع أذن المتلقي، قد ورد ذكرها في الخطابات كافة تقريبا، وبالتالي في تكثر في الخطاب العمّاري نحو: وَطَن، عَلَم، بَطَل.

3- **فُعْل:** وتلي صيغة (فَعَل) في الاستخدام، حيث بلغ عدد مرات ورودها ثلاث عشرة مرة، خمس مرات في كل من خطاب الأمم المتحدة، وخطاب الاستقلال، ومرتين في خطاب الوحدة الوطنية، ومرة في خطاب المجلس التشريعي.

ولاحظت الكاتبة أنَّ هذه الصيغة لم ترد في الخطابات الجماهيرية وذلك؛ لأنها خطابات غلبت عليها اللغة العامية، وهذه الصيغة بصعوبتها لا تتناسب مع الحماس الجماهيري، ومع الخطاب العمّاري الجماهيري الذي يحتاج في وقته وبيئته إلى كلمات وعبارات تتوافق مع المستوى الجماهيري البعيدة عن التكلف والتعقيد.

4- **فُعَل:** بلغ عدد مرات ورودها سبع مرات، مرتين في خطاب الأمم المتحدة، ومرة في خطاب كل من نابلس، وجنين، وطولكرم، والاستقلال، والوحدة الوطنية، وهذه الصيغة نادرة في الخطاب العماري، نظراً لصعوبة نطق الفتح بعد الضم بتعاقب.

5- **فُعُل:** بلغ عدد مرات ورود هذه الصيغة خمس مرات، مرتين في خطاب الأمم المتحدة، ومرة واحدة في كل من خطاب جنين والمجلس التشريعي.

وتلاحظ الكاتبة ندرة هذه الصيغة لثقل الضمتين المتعاقبتين، والخطاب السياسي عادة يستثقل تتابع الضم ولهذا السبب نَدُر استخدامها في الخطاب العمّاري.

6- **فِعْل:** بلغ عدد مرات ورودها أربع مرات، مرتين في خطاب الأمم المتحدة، ومرتين في خطاب الاستقلال، وهي من الصيغ النادرة الاستخدام في الخطاب العمّاري كون الخطاب السياسي عادة يميل إلى الفتح لسهولة النطق ولخفتها.

7- **فِعِل:** بلغ عدد مرات ورود هذه الصيغة ثلاث مرات، مرتين في خطاب الأمم المتحدة، ومرة في خطاب قلقيلية الجماهيري، وهي من الصيغ النادرة الاستخدام في الخطاب العمّاري لأنَّ تعاقب الكسرتين ثقيل في نطقه ووقعه على أذن المتلقي.

8- **فِعَل:** وردت هذه الصيغة لمرة واحدة في خطاب الأمم المتحدة، ومرة في خطاب الاستقلال، وترجع ندرة هذا الاستخدام في الخطاب العمّار ثِقَل الانتقال من كسر إلى فتح وهو لا يتناسب مع الخطاب السياسي الذي يتطلب الخفة والسهولة في كلماته.

9- **فُعِل:** وردت هذه الصيغة لمرة واحدة فقط في خطاب الاستقلال وهي الصيغة الأقل استخداماً على الإطلاق.

10- **فُعُل:** لم ترد هذه الصيغة في الخطاب العمّاري على الإطلاق.

وبالتالي فإن أكثر هذه الصيغ المستخدمة في الخطاب العماري فَعْل، وفُعْل، وفَعَل، وأقلها استخداماً فِعَل، فُعُل، فِعِل، ويدل ذلك على استخدام الخطاب العماري للصيغ الأكثر شيوعا كما ورد عند الصرفيين نظرا لسهولة نطقها، والابتعاد عن الصيغ صعبة النطق والتي يتعاقب فيها الضم أو الكسر أو الانتقال من كسر إلى ضم كما تم توضيحه.

ثانياً- أبنية الاسم المزيد:

لاحظت الكاتبة أنَّ أبينة الأسماء المزيدة في الخطاب العمّاري جاءت زيادتها إما بحرف، أو بحرفين، أو بأربعة أحرف وقد بلغ عدد مرات ورودها اثنتين وسبعين مرة موزعة على الصيغ المزيدة الآتية:

1- **فِعال**: بلغ عدد مرات ورودها ست عشرة مرة، وهي أكثر الصيغ المزيدة استخداما في الخطاب العمّاري، وقد وردت في خطاب الوحدة الوطنية سبع مرات، وباقي المرات توزعت على الخطابات كافة، وتعتبر هذه الصيغة من مزيد الثلاثي بحرف واحد بعد العين.

2- **أفْعال:** وقد بلغ عدد مرات ورودها تسع مرات، وهي صيغة من المزيد الثلاثي بحرف واحد بعد العين.

3- **فُعَيْل**: بلغ عدد مرات ورودها خمس مرات، مرة في كل من خطاب الوحدة الوطنية، نابلس، بيت لحم، جنين، قلقيلية.

4- **فُعُول:** بلغ عدد مرات ورودها ثلاث مرات، مرة في خطاب المجلس التشريعي، ومرتين في خطاب الوحدة الوطنية.

5- **أفْعَل**: وقد بلغ عدد مرات ورودها ثلاث مرات، مرة في كل من خطاب قلقيلية، نابلس، التشريعي.

6- **مَفْعَل:** وردت ثلاث مرات، مرة في خطاب جنين (مَسْرَى)، وفي خطاب طولكرم (مَنْهَل) وفي خطاب قلقيلية (مَوْعِد).

7- **فَاعِل، فُعْلَى، مَفْعِل،** وقد جاءت كل صيغة لمرة فقط رَائِد، بُشْرَى، مَوْعِد.

ويستنتج مما تقدم أن الخطاب العمّاري لم يستخدم في خطابه السياسي الأوزان الرباعية، والأوزان الخماسية، إضافة إلى أنه ابتعد عن الأبنية النادرة في الاستخدام أو ثقيلة الحركات مثل: تتابع الضم، أو تتابع الكسر، أو الانتقال من ضم إلى فتح.

الفصل الثالث

المستوى التركيبي

المبحث الأول- أبنية الأفعال.
المبحث الثاني- أبنية الأسماء.

الفصل الثالث

المستوى التركيبي

يعنى هذا الفصل بدراسة تركيب الجملة في خطاب الرئيس ياسر عرفات، أي دراسة وتحليل الظواهر التي يتميز بها البناء الداخلي للجمل في الخطابات، من حيث كونها بسيطة أو مركبة، وسأقف في هذا الفصل عند مجموعة من المصطلحات النحوية الدالة على التركيب وهذه المصطلحات هي: اللفظ، القول، الكلام، الجملة.

مفهوم القول:

أمَّا **القول** فأصله أنه" كل لفظ مذل به اللسان، تاماً كان أم ناقصاً، فالتام هو المفيد أعني الجملة وما كان في معناها من نحو صه، وإيه، والناقص ما كان بضد ذلك، نحو زيد، ومحمد، وإن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحدثية"[1]، فكل كلام عند ابن جني قول، وليس كل قول كلاماً، وهو يعني بالقول كل ما يصدر عن الإنسان وينطق به تاماً كان أم ناقصاً أو يفيد دلالات على معنى.

مفهوم الجملة:

تعددت آراء علماء العربية القدامى حول تحديد مفهوم الجملة، ويمكن تقسيم هذه الآراء إلى اتجاهين: **الأول:** يرى قسم فيه من النحاة أن الجملة والكلام مصطلحان مترادفان لشيء واحد، فالجملة هي الكلام، والكلام هو الجملة، على اعتبار أن الجملة عندهم تشكل الوقوف على معنى يحسن السكوت عليه، وأشهر علماء هذه الاتجاه ابن جني والزمخشري، **فابن جني (392هـ)، فرَّق في الخصائص بين الكلام والقول:**"أما **الكلام** فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء، وحسٍّ، ولبٍّ، وأفّ، وأوّه، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام"[2]، وابن جني جعلَ الكلم والجمل شيئاً واحداً.

---

(1) لهجات الدقهلية، دراسة وصفية تاريخية في التراكيب والدلالة، حسام البهنساوي، العربي للنشر والتوزيع، 1994م. ص17

(2) الخصائص، ابن جني، ج1، مرجع سابق. ص17

الاتجاه الآخر: ويرى فيه جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان[1]، والجملة عند هؤلاء العلماء تفيد معنى مغايرا لمفهوم الكلام، ومن أشهر هؤلاء العلماء الرضي، وابن هشام[2]، وغيرهم.

استخدم **المبرد (285ه)** مصطلح الجملة في كتابه "المقتضب" فيقول في باب"هذا الفاعل": " إنما كان الفاعل رفعاً؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب"[3]، ويقول **الزمخشري (538ه)** في مفصله: أنَّ **الكلمة** هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم، والفعل، والحرف، **والكلام** هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك:"زيد أخوك"، و"بشر صاحبك"، أو في فعل واسم نحو قولك"ضُرِبَ زيد"، و"انطلقَ بكرٌ"، تُسمى الجملة"[4].

ويذكر الدكتور **محمد حماسة عبد اللطيف**: أنه لم يجد سيبويه مستخدما لفظ"الجملة" إلا مرة واحدة وذلك بصيغة الجمع[5]. فيقول سيبويه (180ه): "وليس شيء يضطرون إليه إلا وهو يحاولون به وجها، ما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا، لأن هذا موضع جمل"[6]، يرى الدكتور علي أبو المكارم أن مفهوم الجملة أوسع دلالة من مفهوم الكلام[7].

---

(1) الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان- الأردن، ط2، 2007. ص12

(2) لهجات الدقهلية، مرجع سابق. ص104

(3) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتاب، بيروت، ج1، د.ت0 ص8

(4) المفصل في علم العربية، الزمخشري، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط2، د.ت. ص6

(5) في بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطبعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.ص22

(6) الكتاب، أو بشر عمرو بن عثمان (سيبويه)، (ت:180هـ)، ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج1، ط3. 1988. ص26

(7) الجملة الفعلية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2007. ص23

يقول د. حماسة معلقاً:" لكن مصطلح "الكلام" نفسه يتسع مدلوله في كتاب سيبويه، ويأخذ دلالات كثيرة بحيث لا يمكن أن يقال إن سيبويه يستخدم الكلام في معنى "الجملة" الاصطلاحي دائما"[1].

تقسيم الجملة:

تعددت تصنيفات الجمل في العربية، وبناء على فكرة الإسناد انقسمت إلى نوعين: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وهذا التصنيف يتم بناء على وضع المسند في الجملة، حيث يتقدم المسند على المسند إليه وتبقى الجملة اسمية مثل واقفٌ زيدٌ.

يقسم **ابن هشام (761ه)** الجملة إلى صغرى وكبرى من حيث البناء الشكلي، فالكبرى هي: الاسمية التي خبرها جملة نحو:"زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم"، والصغرى هي: المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين، وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، نحو: "زيدٌ أبوهُ غلامُهُ مُنطلقٌ" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غلامه منطلق"صغرى لا غير لأنه خبر"[2].

يعرض الدكتور **محمد إبراهيم عبادة** تصوره لأنواع الجمل[3]:

1- **الجملة البسيطة**: هي"المكونة من مركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة سواء أبدئ المركب باسم، أو فعل، أو وصف، مثل: (الشمسُ طالعةٌ)، حضَرَ محمدٌ، أقائمٌ أخواك؟".

2- **الجمل الممتدة:هي"**المكونة من مركب إسنادي واحد، وما يتعلق بعنصريه، أو بأحدهما من مفردات، أو مركبات غير إسنادية، مثل: حضر محمد صباحاً، والشمس طالعة بين السحاب.

3- **الجملة المزدوجة أو المتعددة:** المكونة من مركبين إسناديين، أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدهما معتمداً على الآخر، مثل: حضر محمد، وغاب علي، وطلعت الشمس، وتوقف القمر.

4- **الجملة المركبة:** هي" المكونة من مركبين إسناديين، أحدهما مرتبط بالآخر، ومتوقف عليه، ويلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة

---

(1) في بناء الجملة العربية، مرجع سابق. ص22

(2) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك وآخران، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ج1، ط2، د.ت. ص424، 425

(3) الجملة العربية، مكوناتها- أنواعها- تحليلها، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، د.ت. ص136-148

ليست كاملة، ولا مستقلة، ولا معنى لها إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكوّن علاقة بينهما"

5- **الجمل المتداخلة**: المكونة من مركبين إسناديين، أو متضمنين لعمليتين إسناديتين بينهما تداخل تركيبي، مثل محمد أخوه فائز.

6- **الجملة المتشابكة:** المكونة من مركبات إسنادية، أو مركبات مشتملة على إسناد، مثل: من يتصدق يبتغي وجه الله، يقبل الله صدقته، ويجزل الثواب.

أما الدكتور **حسن ظاظا** فيذهب إلى أن الجملة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، والجملة الوسطية بين الاسمية والفعلية (الجملة الاسمية الفعلية)[1].

هذا وتقسم الجملة حسب معيار البساطة والتركيب إلى قسمين، وهما: الجملة البسيطة، والجملة المركبة.

أولاً- الجملة البسيطة:

عرّف د.محمد إبراهيم عبادة الجملة البسيطة بأنها: " المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة، سواء أبدئ المركب باسم، أم بفعل، أم بوصف، وأمثلة ذلك: الشمسُ طالعةٌ، حضر محمد، أقائم أخوك؟[2]، ويتفق معه كل من الدكتور"أحمد المتوكل"[3] والدكتور"محمود نحلة"[4].

يرى الدكتور **مصطفى حميدة** أن الجملة البسيطة: هي التي تتضمن علاقة إسناد واحدة، سواء اشتملت على متعلقات بعنصري الإسناد، أو بأحدهما، أو لم تشمل، وقد تكونُ العلاقةُ بين عنصري الإسناد في الجملة البسيطة علاقة ارتباط،

---

(1) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار المعارف، مصر، د.ط، 1971. ص158

(2) الجملة العربية، مكوناتها- أنواعها- تحليلها، محمد إبراهيم عبادة، مرجع سابق. ص136

(3) الجملة المركبة في اللغة العربية، أحمد المتوكل، منشورات عكاظ-الرباط، د.ط ، 1988. ص7، والجملة البسيطة عنده: "هي الجملة التي تتضمن حملا واحدا"، بمعنى أنها تتضمن إسناداً واحداً.

(4) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1988. ص24، يعرف الجملة البسيطة: "بأنها التي لا يضاف إلى ركن الإسناد فيها عنصر لغوي آخر".

نحو: زيدٌ رجلٌ كريم، وقد تلجأ العربية إلى الربط بينهما لأمن اللبس نحو:"زيدٌ هو الكريمُ"[1].

يفرق الدكتور محمد إبراهيم عبادة في تعريفه بينَ للجملة البسيطة – سبق ذكرها- والجملة الممتدة أو الموسعة فيقول: **الجملة الممتدة**: هي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية، مثل: الشمس طالعة بين السحاب، حضر محمد صباحاً، أقائم أخوك رغبة في الانصراف؟[2].

يعرف الدكتور **عبد العزيز العماري** الجمل البسيطة بأنها: التي تأتي محمولاتها وموضوعاتها على شكل بسيط، ويكون كل من المحمولات والموضوع بسيطا إذا لم يأتِ على شكل جملة"[3].

أجمل الدكتور محمد إبراهيم عبادة وسائل امتداد الجملة وتطويلها فيما يلي: [4].

أ- ذكر ما يتعلق بالفعل من مفعول به أو ما يدل على زمانه، أو مكانه، أو درجته، أو نوعه، أو علته، أو آلته، وأمثلة ذلك ما يلي:

أكرم محمد الضيفَ- أعطى محمد فاطمة كتابا - خرج محمدٌ صباحاً- وقفَ العصفورُ فوق الغصن- سجدَ المصلي سجوداً- سجدَ المصلي سجودَ الخاشعين- سجدَ المصلي سجدتين- وقفت إجلالاً- يكتبُ محمدٌ بالقلم.

وقد تجتمع هذه المتعلقات أو بعضها في جملة ممتدة مثل: **"يقرأ محمدٌ القرآن صباحاً قراءةً صحيحة خاشعاً طاعةً للهِ".**

ب- ذكر ما يتعلق بالاسم سواء أكانَ الاسم طرفاً في الإسناد أم لا، ويكون ذلك بذكر نعت أو توكيد أو بدل أو معطوف أو حال، وليس من هذه المتعلقات مركب إسنادي.

وأمثلة الامتداد بذكر ما يتعلق بالاسم ما يلي:

حضر الوزيرُ الجديدُ- حضرَ الوزيرُ نفسه- حضرَ الوزير عمرُ- حضر الوزيرُ ونائبُه- حضرَ الوزيرُ مبتهجاً- ونقول أيضاً: الطالبُ المجدُ ناجحٌ- قرأ محمد كتاباً جديداً- الخليفةُ عمرُ عادلٌ- محمودٌ وعليٌ ناجحان – شَربَ الطفل اللبن ساخناً.

---

(1) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، 1997. ص149

(2) الجملة العربية، مكوناتها-أنواعها- تحليلها، محمد إبراهيم عبادة، مرجع سابق.ص36

(3) الجملة العربية –دراسة لسانية-، عبد العزيز العماري، سلسلة من النحو إلى اللسانيات(2)، طبع وتصميم: مطبعة أنفو برانت، ط1، 2004.ص185

(4)المرجع السابق، مرجع سابق. ص137

وقد تجتمع هذه المتعلقات أو بعضها في جملةٍ ممتدة فنقول:**"حضرَ الوزيرُ الجديدُ عمرُ نفسُه ونائبُه".**

ج- ذكر ما يتعلق بالوصف، وهو ما يتعلق بالفعل مثل: أفاهمٌ محمدٌ المستوى؟ - أمسافرٌ أخوك غداً؟، وقد تجتمع كلها أو بعضها في جملةٍ ممتدة واحدة، مثل: **أمنطلقةٌ الطيورُ صباحاً رغبةً في الحصولِ على رزقها؟.**

ومحور الجملة الممتدة هو محور الجملة البسيطة إذ لا تشتمل إلا على مركب إسنادي واحد.

يقول الدكتور العماري: إذا توسعت جملة بسيطة بعنصر من عناصر التوسعة استحقت أن تسمى جملة بسيطة موسعة، وأن الجملة البسيطة عادة ما تتوسع بواسطة ما يسمى في النحو العربي بالتوابع وبواسطة المفاعيل وأشباه المفاعيل (المفعول المطلق، المفعول لأجله، الحال، إلخ...)[1].

ويمكن كذلك توسيع المحمول بظرف الزمان، مثل: **زارني أمس صديقي.**

ويرى أيضا أن التوسعة ذات طابع شكلي، فهي تقحم عنصرا جديدا في الجملة وتموقعه في موقع محدد، وهي ذات طابع دلالي فهي تضيف فائدة معينة إلى دلالة الجملة الأصلية بصفة عامة وإلى مركب معين بصفة خاصة[2]، فيرى أن التوسعة في الجملة تستند على زيادة في مكونات الجملة ودلالاتها.

وقسم الدكتور محمود نحلة الجملة البسيطة إلى نوعين: (1) مجردة أو أساسية، وهي التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر، (2) **موسعة،** وهي التي يضاف إلى ركنيها الأساسيين عنصر أو أكثر يؤثر في مضمونها أو يوسع أحد عناصرها[3]، وهو بذلك يتفق بضم الجملة الموسعة إلى الجملة البسيطة مع الدكتور عبد العزيز العماري.

ثانيا- الجملة المركبة:

تُعرَّف الجملة المركبة بأنّها: "الجملة المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ أن أحدهما يكوّنُ فكرة مستقلة، والثاني يؤدي

---

(1) الجملة العربية، عبد العزيز العماري، مرجع سابق. ص187-188

(2) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، مرجع سابق. ص24

(3) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، مرجع السابق. ص139

فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكوِّن علاقة بين المركبين[1].

أجملَ الدكتور عبادة تلك العلاقات فيما يلي[2]:

علاقة التأكيد بالقسم- علاقة شرطية أو ما في معناها- علاقة توقيتية أو مكانية- علاقة غائية- علاقة السببية- علاقة الاستدراك أو الاستثناء- علاقة مصاحبة ومعية- علاقة تشبيه.

يرى الدكتور محمود أحمد نحلة أن الجملة المركبة تركيبها نوعان: تركيب إفرادي، وتركيب متعدد، فالأول بين جملتين إحداهما مرتبطة بالأخرى أو متفرعة عنها، والثاني بين أكثر من جملتين عن طريق الربط أو التفريغ أو هما معا[3].

بينما يقول الدكتور مصطفى حميدة: أنها التي تتضمن علاقتي إسناد فأكثر سواء اشتملت على متعلقات بعناصر الإسناد أو لم تشمل، وقد تكون العلاقة بين الإسنادين أو على الإسنادات علاقة ارتباط نحو: يردد زيدٌ دائماً كلمة الله أكبر، وقد تلجأ العربية إلى الربط بينهما لأمن اللبس، نحو: جاء زيد والشمسُ طالعةٌ، وحضر زيد وانصرف عمرو، وإن أخلصت في عملك إخلاصاً وأتقنته ابتغاء مرضاة الله فقد فزت بالسعادة في الدارين[4].

ودرس الدكتور عبد العزيز العماري علاقات الجمل المركبة ضمن مجموعات تتحكم فيها معايير تركيبية ودلالية، على النحو الآتي:[5].

1- الجمل المركبة بواسطة الضمير.
2- الجمل المركبة بواسطة الأدوات المصدرية.
3- الجمل المركبة بواسطة أدوات توقيتية.
4- الجمل المركبة بواسطة أدوات التعليل والغرض والغاية.
5- الجمل المركبة بواسطة واو الحال.
6- الجمل المركبة بواسطة الأدوات الموصولة.
7- الجمل المركبة بواسطة أدوات الإخراج والإدخال.

---

(1) الجملة العربية، مكوناتها-أنواعها-تحليلها، محمد إبراهيم عبادة، مرجع سابق. ص139

(2) تفصيل ما سبق، انظر المرجع نفسه، ص139-144

(3) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، مرجع سابق. ص24

(4) نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، مرجع سابق. ص149

(5) تفصيل ذلك، انظر: الجملة العربية- دراسة لسانية-، عبد العزيز العماري، مرجع سابق. ص195-312

8- الجمل المركبة بواسطة أدوات الاستدراك الإضراب.
9- الجمل المركبة بواسطة أدوات التنازل والتناقض.
10- الجمل المركبة بواسطة أدوات الاستنتاج أو الجزاء.
11- الجمل المركبة بواسطة أدوات المجازاة.
12- الجمل المركبة بواسطة أدوات المقارنة.
13- الجمل المركبة بواسطة أدوات العطف.

وعلى هذا قامت الكاتبة بتحليل الجمل في الخطابات وفق تقسيم الجملة إلى جملة بسيطة، وجملة مركبة مُتبعة في ذلك تقسيم الدكتور عبد العزيز العماري، كونه التقسيم الذي يناسب الخطابات المدروسة، من ثم عرض النتائج التي انتهت إليها الكاتبة، وعليه خلصت الكاتبة إلى أنَّ **الجملة البسيطة القصيرة:** هي التي تتكون من ركني الإسناد الأساسيين أي المسند والمسند إليه، مكونان معنى كامل ومتماسك.

إضافة إلى أن **الجملة البسيطة الموسعة** تدخل في نطاق الجملة البسيطة أو الجملة الممتدة، وتتم التوسعة من خلال إضافة عنصر لغوي آخر يسهم بدوره بإضافة وظيفة دلالية تركيبية، فمحور الجملة الممتدة هو محور الجملة البسيطة، فلا يشتمل إلا على مركب إسنادي واحد.

في حين تتضمن **الجملة المركبة** على أكثر من علاقة إسناد ويكون الارتباط بين المركبين معتمد على أداة معينة تكون العلاقة بينهما.

المبحث الأول

الجمل البسيطة في الخطاب العماري

ينقسم هذا الجزء من الدراسة التركيبية حسب الآتي:

أ- الجمل البسيطة المجردة وتنقسم إلى:

أولاً- اسمية: وتتكون من المبتدأ الصريح وخبره المفرد.

ثانيا- فعلية: وتكون من الفعل والفاعل، وما زاد عن ذلك فتدخل في إطار الجملة الموسّعة.

ب- الجمل البسيطة الموسعة وتنقسم إلى:

أولاً- الجمل البسيطة الموسعة بعنصر واحد.

ثانياً- الجمل البسيطة الموسعة بعنصرين.

ثالثاً- الجمل البسيطة الموسعة بثلاث عناصر.

أ- الجمل البسيطة المجردة:

يكافحون الطغيان[1].

هذه الجملة فعلية بسيطة قصيرة تتكون من مسند (يكافح) ومسند إليه هو الفاعل (واو الجماعة) ومفعول به (الطغيان).

ب- الجمل البسيطة الموسعة:

1- الجمل البسيطة الموسعة بعنصر:

أشكر لكم دعوتكم منظمة التحرير الفلسطينية[2].

أشكر هنا متردد بين اللازم والمتعدي أشكركم وأشكر لكم، لكنه استخدمه لازماً وعداه أي وسّع مداه بحرف الجر لكم، وفي قوله أشكر لكم دعوتكم لم يقصد شكر الدعوة وإنما يشكركم لدعوتكم منظمة التحرير، أو يشكركم على دعوتكم وهنا توسعة للجملة الفعلية، كما وسّع بواسطة النعت، المسند هو الفعل (أشكر) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه جار ومجرور (لكم)+ مفعول به (دعوتكم) + مضاف إليه (كم) + مفعول به (منظمة) + مضاف إليه (التحرير) + نعت (الفلسطينية).

---

(1) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(2) نفسه

نعتبر هذه الخطوة انتصاراً للمنظمة[1].

إذا كان الفعل متعديا لمفعولين: تكون هذه الجملة بسيطة موسعة بواسطة البدل. المسند هو الفعل (نعتبر) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر)، ويلي المسند إليه مفعول به (هذه) + البدل (الخطوة) + مفعول به ثاني (انتصاراً) + جار ومجرور (للمنظمة).

إذا كان متعدياً لمفعول: تكون هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة البدل والنعت. المسند هو الفعل (نعتبر) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه مفعول به (هذه)+ البدل (الخطوة)+ النعت (انتصارا)+ جار ومجرور (للمنظمة).

ترجع جذور المشكلة الفلسطينية إلى أواخر القرن التاسع عشر[2].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت. فالمسند هو الفعل (ترجع)+ المسند إليه هو الفاعل (جذور)، ويلي المسند إليه مضاف إليه (المشكلة)+ النعت(الفلسطينية) +جار ومجرور (إلى أواخر)+ مضاف إليه (القرن)+ نعت (التاسع عشر).

وعمدت الحركة الصهيونية إلى تهجير حوالي خمسين ألف يهودي أوروبي[3].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت وغيره. المسند هو الفعل (عمدت) والتاء تاء التأنيث الساكنة، والمسند إليه هو الفاعل (الحركة) ويلي المسند إليه النعت (الصهيونية) + جار ومجرور (إلى تهجير) + مضاف إليه (حوالي خمسين ألفَ يهودي) + نعت (أوروبي).

وخذلت عصبة الأمم بتركيبها القديم شعبنا العربي[4].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت. المسند هو الفعل (خذلت) والتاء تاء التأنيث الساكنة+ المسند إليه هو الفاعل (عصبة)، ويلي المسند إليه مضاف إليه (الأمم) والمفعول به هو (شعب) ويليه مضاف إليه (نا) ونعت (العربي) وقد

---

(1) المصدر السابق

(2) نفسه

(3) نفسه

(4) نفسه

فصل بين الفاعل والمفعول به بجار ومجرور (بتركيب) + مضاف إليه (الهاء) + نعت (القديم).

يقاومون من أجل البقاء والوجود[1].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة العطف. المسند هو الفعل (يقاوم) والمسند إليه هو الفاعل (واو الجماعة) ويلي المسند إليه جار ومجرور (من أجل)+ مضاف إليه (البقاء) + العطف (الوجود).

اندفعت منظمتنا في بناء الإنسان[2].

جملة بسيطة موسعة بوساطة الجار والمجرور، المسند (اندفع) والتاء تاء التأنيث الساكنة والمسند إليه (منظمة) ويليه مضاف إليه (نا)+ جار ومجرور (في بناء)+ مضاف إليه (الإنسان).

إنني ثائر من أجل الحرية[3].

هذه الجملة اسمية بسيطة موسعة بوساطة الجار والمجرور والإضافة، المسند (ثائر) والمسند إليه (ياء المتكلم) ويليهما جار ومجرور (من أجل) + مضاف إليه (الحرية).

لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي[4].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت. المسند هو الفعل (تسقط) والمسند إليه هو الفاعل (واو الجماعة) ويلي المسند إليه مفعول به (الغصن) + نعت (الأخضر) + جار ومجرور(من يدي).

إن العالم بحاجة إلى أقصى الجهود من أجل تحقيق مطامحه في السلم والمساواة والعدل والتنمية[5].

---

(1) المصدر السابق

(2) نفسه

(3) نفسه

(4) نفسه

(5) نفسه

هذه الجملة بسيطة موسعة بالجار والمجرور ويتعلقان بجزءٍ من خبر إنَّ ثم الإضافة (تحقيق مطامحه) والجر (في السلم) والعطف.

الحرب تندلع من فلسطين[1].

هذه الجملة اسمية موسعة لإطالة المسند الخبر بجعله جملة فعلية، فالمسند (تندلع) والمسند إليه (الحرب) ويليهما جار ومجرور (من فلسطين).

السلام يبدأ من فلسطين[2].

هذه الجملة اسمية موسعة لإطالة المسند الخبر بجعله جملة فعلية ،المسند (يبدأ)، والمسند إليه (السلام) ويليهما جار ومجرور (من فلسطين).

نفتتح دورةَ مجلِسِنا الوطني[3].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت، المسند هو الفعل (نفتتح) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه مفعول به(دورة)+مضاف إليه (مجلسنا)+نعت(الوطني).

الوحدة الوطنية طريقكم إلى الخلاص[4].

هذه الجملة اسمية بسيطة موسعة بواسطة النعت، المسند إليه هو(الوحدة) ويليه النعت (الوطنية). المسند هو (طريقكم) ويليه جار ومجرور(إلى الخلاص).

صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية[5].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الصفة، المسند هو الفعل (صاغ) والمسند إليه هو الفاعل (شعب) ويلي المسند إليه مضاف إليه(فلسطين) ثم المفعول به(هوية)والهاء مضاف إليه ويليهما الصفة(الوطنية)

---

(1) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(2) المصدر السابق

(3) خطاب الوحدة الوطنية، 1987م

(4) نفسه

(5) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

هكذا انفتح الجرح الفلسطيني الكبير[1].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الصفة، المسند هو الفعل (انفتح) والمسند إليه هو الفاعل (الجرح) ويلي المسند إليه الصفتين (الفلسطيني)و(الكبير).

صاغت الإرادة الوطنية إطارها السياسي[2].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الصفة، المسند هو الفعل (صاغت) والمسند إليه هو الفاعل (الإرادة) ويلي المسند إليه الصفة(الوطنية) ثم المفعول به(إطار) والهاء مضاف إليه ويليهما الصفة(السياسي).

وتجلت ملحمة المقاومة الفلسطينية في الوعي العربي[3].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الصفة، المسند هو الفعل (تجلت) والمسند إليه هو الفاعل (ملحمة)، ويلي المسند إليه المضاف إليه(المقاومة) +الصفة(الفلسطينية)+ جار ومجرور(في الوعي)+الصفة(العربي).

وأسدلت ستار الختام على مرحلة كاملة من التزييف[4].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الصفة، المسند هو الفعل (أسدلت) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) والتاء تاء التأنيث الساكنة، ويلي المسند إليه المفعول به(ستار)+ المضاف إليه(الختام) + جار ومجرور(على مرحلة)+ الصفة (كاملة)+ جار ومجرور(من التزييف).

وتعلن دولة فلسطين التزامها بمبادئ الأمم المتحدة[5].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الصفة، المسند هو الفعل (تعلن) والمسند إليه هو الفاعل (دولة) ويلي المسند إليه المضاف إليه(فلسطين)، ثم المفعول به (التزام) +مضاف إليه(الهاء)+ جار ومجرور(بمبادئ)+مضاف إليه(الأمم)+صفة(المتحدة).

---

(1) نفسه

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) المصدر السابق

(4) نفسه

(5) نفسه

تشعل المزيد من الثورة[1].

هذه الجملة فعلية بسيطة قصيرة، المسند هو الفعل (تشعل) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه مفعولا به(المزيد)+جار ومجرور(من الثورة).

إن موعدنا الصبح[2].

هذه الجملة اسمية بسيطة قصيرة، المسند(الصبح)والمسند إليه(موعد) وفصل بين المسند والمسند إليه بالمضاف إليه(نا).

نلتقي هنالك في عليين[3].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الظرف، المسند هو الفعل (نلتقي) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه ظرف(هنالك)+الجار والمجرور(في عليين).

يستمر بركان الثورة[4].

هذه الجملة فعلية بسيطة قصيرة تتكون من مسند(يستمر)ومسند إليه هو الفاعل (بركان) +مضاف إليه(الشهادة).

باسم أبنائك المواطنين فلسطينيين وعرب وأحرارا عالميين[5].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف.

يتصدرون مواكب الشهداء ومحافل الثوار[6].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف.

---

(1) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(2) نفسه

(3) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(4) تأبين خليل الوزير، 1988م

(5) المصدر السابق

(6) نفسه

أحيي أحبائي في المخيمات والشعراوية والكفريات ووادي الشعير ودير الغصون وعنبتا[1].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف.

موعدنا الصبح[2].

هذه الجملة اسمية موسعة بإضافة المبتدأ إلى الضمير.

يا أحبائي في بيت لحم المحررة وبيت ساحور وبيت جالا المحررة[3].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف.

يا أحبائي في بلدة عبد الرحيم محمود وأبو سلمى وعبد الرحيم الحج محمد وإحسان سمارة[4].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف.

نبني الدولة الفلسطينية المستقلة[5].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت، المسند هو الفعل (نبني) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه مفعول به (دولة) + النعت(الفلسطينية المستقلة).

غلابة يا فتح بالوحدة الوطنية[6].

المسند إليه(محذوف تقديره أنت)والمسند هو الخبر (غلابة)ثم جملة النداء(يا فتح) اعتراضية والجار والمجرور(بالوحدة)ثم النعت(الوطنية)، وبالتالي الجملة اسمية بسيطة موسعة بواسطة النعت.

---

(1) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(2) خطاب بيت لحم الجماهيري، 1995م

(3) نفسه

(4) نفسه

(5) خطاب نابلس الجماهيري، 1995م

(6) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

نحن على موعد مع الفجر[1].

هذه الجملة اسمية موسعة، المسند(على موعد) والمسند إليه(نحن) ويليهما جار ومجرور(مع الفجر).

نتقابل في جنين المحررة[2].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت، المسند هو الفعل (نتقابل) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه جار ومجرور (في جنين)+نعت(المحررة).

نصلي سويا في أولى القبلتين[3].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الحال، المسند هو الفعل (نصلي) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه حال (سويا) + جارومجرور (في أولى) + مضاف إليه (القبلتين).

بالروح بالدم نفديك يا فلسطين[4].

أصل الجملة (نفديك يا فلسطين بالروح بالدم)، وعليه فإن هذه الجملة فعلية موسعة بالاعتراض. المسند(نفدي) والمسند إليه (الضمير المستتر) والكاف مفعول به ويليهما جملة النداء ثم الجار والمجرور(بالروح بالدم).*

نعم يا إخوتي فلنتذكر الشهيد مجاهد والشهيد محمد في 67 وهنا في جنين وأحراش يعبد[5].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف.

---

(1) نفسه

(2) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(3) نفسه

(4) نفسه

(*) من الممكن اعتبار الجملة مركبة لاحتوائها مركبين إسناديين الجملة الفعلية (نفديكِ)، وجملة النداء يا فلسطين ناب فيها حرف النداء مناب الفعل (أنادي).

(5) نفسه

نتذكر قباطية ويعبد وعراب واليمون[1].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف.

من هنا نرسل التحية إلى رفح وخانيونس وغزة والخليل ونابلس وبيت لحم[2].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف والجار والمجرور والمفعول به.

نرسل التحية والاعتزاز لأسرانا وإسيراتنا لمعتقلينا ومعتقلاتنا[3].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف.

تابع العالم عن كثب مسار هذه الانتخابات[4].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة البدل، المسند هو الفعل (تابع)+ المسند إليه هو الفاعل (العالم) +جار ومجرور(عن كثب)+ مفعول به(مسار)+مضاف إليه (هذه) + بدل (الانتخابات).

لقد تصدينا لها بكل حزم وبكل شدة[5].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة العطف، فالمسند هو الفعل (تصدى)+ المسند إليه وهو الفاعل (نا)، وبلي المسند إليه في الجملة جار ومجرور (لها بكل)+ مضاف إليه (حزم)+ عطف (وبكل شدة).

2- الجمل البسيطة الموسعة بعنصرين:

3- وأشكر كلَّ الأعضاء المحترمين في هيئة الأمم المتحدة[6].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت والمفعول به. المسند هو الفعل (أشكر) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه مفعول به(كل)+ مضاف إليه (الأعضاء) +نعت (المحترمين)+ جار ومجرور (في هيئة) +مضاف إليه (الأمم) +نعت (المتحدة).

---

(1) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(2) المصدر السابق

(3) نفسه

(4) خطاب افتتاح المجلس التشريعي1996م

(5) نفسه

(6) نفسه

وتعيش جماهير شعبنا الآن تحت الاحتلال الصهيوني[1].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الظرف والنعت. المسند هو الفعل (تعيش) والمسند إليه الفاعل (جماهير) ويلي المسند إليه مضاف إليه(شعبنا)+ الظرف (الآن)+ الظرف (تحت)+ مضاف إليه (الاحتلال) + نعت (الصهيوني).

لقد تعرض شعبنا لويلات الحرب والدمار والتشريد سنين طويلة[2].

هذه الجملة بسيطة موسعة بواسطة العطف والنعت.

الأرض الفلسطينية ستبقى عربية[3].

هذه الجملة اسمية بسيطة موسعة بواسطة النعت والحال، المسند إليه هو (الأرض) ويليه النعت (الفلسطينية)، المسند هو الفعل (ستبقى) ويليه حال(عربية).

---

(1) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(2) نفسه

(3) خطاب الوحدة الوطنية، 1987م

نراك أمامنا بشعبك شعب المليون ونصف المليون شهيد[1].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الظرف والنعت، المسند هو الفعل (نرى) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) والكاف مفعول به ويليه ظرف (أمامنا) + جار ومجرور (بشعبك) + نعت (شعب) + مضاف إليه (المليون) + عطف (نصف).

دائما تحتضن الجزائر مجلسنا الوطني[2].

أصل الجملة (تحتضن الجزائر مجلسنا الوطني دائما). وعليه فإن هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت و الحال. المسند(تحتضن) والمسند إليه(الجزائر)+مفعول به (مجلس)+ مضاف إليه(نا)+نعت(الوطني)+حال(دائما).

يرتفع علمنا فوق أسوار القدس ومآذن القدس، وكنائس القدس[3].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الظرف والعطف، المسند هو الفعل (يرتفع) والمسند إليه هو الفاعل (علمنا) ويليه ظرف (فوق) + مضاف إليه(أسوار القدس)+ عطف(مآذن)+مضاف إليه (القدس) + عطف (كنائس) + مضاف إليه (القدس).

ندعو شعبنا العظيم إلى الالتفاف حول علمه الفلسطيني[4].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت والظرف، المسند هو الفعل (ندعو) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه مفعول به (شعب)+مضاف إليه (نا) + نعت (العظيم)+ جار ومجرور (إلى الالتفات) + الظرف (حول) + مضاف إليه (علمه) + نعت (الفلسطيني).

---

(1) نفسه

(2) نفسه

(3) نفسه

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

قالوا غزة أولا وأخيرا[1].

(قالوا) فعل وفاعل، (غزة أولاً وأخيراً)، جملة مقول القول المفعول به جملة اسمية موسعة.

نتحرك خفية وسرا[2].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الحال والعطف، المسند هو الفعل (نتحرك) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه حال (خفية)+ عطف(سرا).

أحيي بإجلال واعتزاز المرأة الفلسطينية حارسة نارا المقدسة وحامية دارنا[3].

هذه جملة بسيطة موسعة بواسطة العطف والنعت.

أوجه رسالتي لشعبنا الفلسطيني ولشركائنا في عملية السلام[4].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت والعطف، المسند هو الفعل (أوجه)+ المسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر)+ مفعول به(رسالتي) +جار ومجرور (لشعبنا)+ نعت(الفلسطيني)+ عطف(لشركائنا)+جار ومجرور(في عملية)+مضاف إليه (السلام).

4- الجمل البسيطة الموسعة بثلاث عناصر:

قامت بمآثر عديدة حضارية وثقافية[5].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت والبدل والعطف. المسند هو الفعل (قام) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه جار ومجرور (بمآثر) + نعت (عديدة) +البدل (حضارية) + العطف (ثقافية).

ننحني إجلالا وخشوعا أمام أرواح شهدائنا[1].

---

(1) خطاب بيت لحم الجماهيري، 1995م

(2) خطاب نابلس الجماهيري، 1995م

(3) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(4) خطاب افتتاح المجلس التشريعي، 1996م

(5) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة المفعول لأجله والعطف والظرف، المسند هو الفعل (ننحني) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه مفعول لأجله (إجلالا) والعطف (خشوعا)، ثم الظرف(أمام) +مضاف إليه (أرواح شهدائنا).

أتذكر الآن الشهيد البطل الحبيب أبو علي إياد[2].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة الظرف والنعت المتعددوالبدل، المسند هو الفعل (أتذكر) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه ظرف (الآن)+مفعول به (الشهيد)+نعت (البطل الحبيب) + بدل (أبو علي)، وبدل آخر (إياد).

معا وسويا نبني الدولة الفلسطينية المستقلة[3].

أصل الجملة: (نبني الدولة الفلسطينية المستقلة معا وسويا)، وعليه فإن هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة النعت والحال والعطف، المسند هو الفعل (نبني) والمسند إليه هو الفاعل (الضمير المستتر) ويلي المسند إليه مفعول به (الدولة) + النعت (الفلسطينية المستقلة) + الحال (معا) + العطف (سويا).

لقد افتتحت هذه الانتخابات مرحلة الشرعية الدستورية والقانونية في تاريخ شعبنا الفلسطيني[4].

هذه الجملة فعلية بسيطة موسعة بواسطة البدل والنعت والعطف، المسند هو الفعل (افتتح) والتاء تاء التأنيث الساكنة، والمسند إليه هو الفاعل (هذه) ويليه بدل(الانتخابات) +مفعول (مرحلة)+مضاف إليه(الشرعية) + نعت(الدستورية) +عطف(القانونية)+جار ومجرور (في تاريخ) +مضاف إليه(شعبنا) + نعت(الفلسطيني).

=

(1) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(2) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(3) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(4) خطاب افتتاح المجلس التشريعي، 1996م

المبحث الثاني

الجمل المركبة في الخطاب العماري

أولا- الجمل المركبة بواسطة الأدوات المصدرية.

قد يأتي الفاعل أو المفعول في الجملة على شكل جملة مصدرية كما في الأمثلة الآتية:

جاء في خطاب الرئيس:

يطمح إلى أن يرى الأمم المظلومة الرازحة تحت الاستعمار وهي تمارس حريتها. (الأمم المتحدة 1974م)

في هذه الجملة جاء المفعول به مصدراً مؤولاً المجرور للفعل (يطمح) على شكل جملة مصدرية مصدرة بالحرف المصدري(أنْ). **ومثال ذلك أيضا[1].**

---

(1) - ولا بد للهيئة الدولية من أن تقف بحزم إلى جانب النضال. (الأمم المتحدة 1974م).
هذا ما تتوقع الشعوب أن تعمل هيئة الأمم باتجاهه. (الأمم المتحدة 1974م).
واسمحوا لي أن أوجز بعض الحقائق التالية. (الأمم المتحدة 1974م)
فلذلك هو الإرهابي وأعماله هي التي يجب أن تدان وينسحب عليه لقب مجرم حرب. (الأمم المتحدة 1974م)
وأجبر عشرات الألوف تحت نار البندقية وقصف المدافع والطائرات أن يتركوا بيوتهم وما زرعوا في أرض أجدادهم. (الأمم المتحدة 1974م)
إن القائل بكل هذه الأعمال لا يمكن أن يطلق عليه وصف غير وصف الإرهاب الهمجي. (الأمم المتحدة 1974م)
واستطاعوا من خلال نضالهم أن يحولوا أحلامهم إلى حقائق. (الأمم المتحدة 1974م)
فكيف يمكن لهم أن يرفضوا هذا النموذج الإنساني المشرف على الأرض المقدسة. (الأمم المتحدة 1974م)
إننا نقدم لكم أكرم دعوة أن نعيش معا في إطار السلام العادل في فلسطيننا الديمقراطية. (الأمم المتحدة 1974م)
إنني لن أنسى أن مثل هذه الفرصة يجب أن تتاح لكل حركات التحرر المناضلة ضد العنصرية والاستعمار. (الأمم المتحدة 1974م)
ولنا أن نتحسب مع ما يصدر من إشارات عنه من أن تكون حربا نووية تحمل الفناء
ويجب أن يعرف الجميع أن فلسطين كانت مهدا لأقدم الحضارات. (الأمم المتحدة 1974م)

ثانيا- الجمل المركبة بواسطة أدوات التعليل:

تدمج جملة في جملة بواسطة دامج تفرضه دلالة معينة نحو التعليل والغرض والتعليل.[1] وقد نحتاج في عملية الربط بين الجمل إلى دمج جملة في جملة بواسطة دامج تفرضه دلالة معينة نحو: التعليل والغرض والغاية [2].

أشكر لكم دعوتكم منظمة التحرير الفلسطينية لتشارك في هذه الدورة من دورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة. (الأمم المتحدة1974م)

ربط بين الجملتين بأداة الربط وهي اللام المتصلة بالفعل (تشارك) وهي لام التعليل التي ينتصب المضارع بها. ومثال ذلك من الخطابات[3].

ثالثا- الجمل المركبة بواسطة أدوات الاستدراك:

وقد يقصد المتكلم التعبير عن معنى الاستدراك، فيلجأ إلى جملتين فيربط بينهما بواسطة أداة متخصصة تساعد المخاطب على رفع توهمه دخول ما بعد الأداة في حكم ما قبلها مع أنه ليس بداخل فيه[4].

=

نتعاهد أن نستمر بعونه تعالى جنبا إلى جنب نبني الدولة الفلسطينية المستقلة. (الأمم المتحدة 1974م)

نفتتح دورتنا لنقول للعالم أجمع أن هذه الأرض ستكون عربية عربية. (الوحدة الوطنية1987م)

تهيب بشعوب العالم ودوله المحبة للسلام والحرية أن تعينها على تحقيق أهدافها. (الاستقلال1988م)

(1) الجملة العربية، -دراسة لسانية-، عبد العزيز العماري، مرجع سابق. ص225

(2) المرجع نفسه. ص225

(3) راحت تتحول إلى ترسانة من الأسلحة لإكمال مهمتها في إخضاع الشعوب العربية. (الأمم المتحدة1974م)

إن الذين ينعتون ثورتنا بالإرهاب إنما يفعلون ذلك لكي يضللوا الرأي العام العالمي عن رؤية الحقائق. (الأمم المتحدة1974م)

نفتتح دورتنا لنقول للعالم أجمع أن هذه الأرض ستكون عربية عربية. (الوحدة الوطنية1987م)

الآن نتقابل وجها لوجه لنصنع المستقبل الوضاء للشعب الفلسطيني. (جنين1995م)

مرة أخرى الأمن والأمان والصلابة لنبني الدولة الفلسطينية. (نابلس1995م)

ندعو شعبنا العظيم إلى الالتفاف حول علمه الفلسطيني والاعتزاز به والدفاع عنه ليظل أبدا رمزا لحريتنا وكرامتنا في وطن سيبقى دائما وطنا حرا لشعب من الأحرار. (المجلس التشريعي1996)

(4) المرجع السابق. ص279

- أقول هذا الكلام في هذه الأوقات الصعبة ولكن ندرك أنه بالرغم من صعوبة الظروف التي تمر بها كافة الدول العربية وثورة فلسطين لكننا سنحافظ على التماس القتالي مع هذا العدو الإسرائيلي. (الوحدة الوطنية، 1987م).

مركبة بواسطة أدوات الاستدراك فقد ربط بين الجملتين بواسطة الأداة(لكن) المخففة في (ولكن ندرك) وبواسطة الأداة (لكن) المشددة في (لكننا سنحافظ). **ومثال ذلك من الخطابات[1].**

رابعاً- الجمل المركبة بواسطة الأدوات الموصولة:

قد ترتبط جملتان بواسطة أدوات تسمى في النحو العربي القديم وفي بعض اللسانيات الحديثة بالموصولات[2].

- أشكر كل الأعضاء المحترمين في هيئة الأمم الذين أسهموا في تقرير إدراج قضية فلسطين. (الأمم المتحدة 1974م).

هذه الجملة مركبة بواسطة الأدوات الموصولة فقد استخدم أداة الربط(الذين) للربط بين الجملتين وقد طابقت الاسم الذي قبلها في الجنس والعدد والإعراب.

- لا بد لهذه الهيئة من أن تقف بحز ضد القوى التي تحاول تحميل مسؤولية التضخم المالي على كاهل البلدان النامية. (الأمم المتحدة 1974م)، هذه الجملة مركبة بواسطة الأدوات الموصولة فقد استخدم أداة الربط(التي) للربط بين الجملتين وقد طابقت الاسم الذي قبلها في الجنس والعدد والإعراب. ومثال ذلك أيضا[3].

---

(1) - ما كنت أظن أني أودعك ولكنها إرادة الحياة وإرادة الله وسنة الثورة. (تأبين أبو جهاد1988م)
لقد ظنوا أنهم يستطيعون أن يوقفوا لهيب الثورة وفي كل مواقع الثورة ولكن دماء أبا جهاد ستكون نارا كما كانت منذ اللحظة الأولى. (تأبين أبو جهاد1988م)
حاولوا كثيرا وتآمروا كثيرا (علشان يشطبو) الشعب الفلسطيني ولكن هم (نسيوا) أن فيها قوما جبارين.(تأبين أبوجهاد1988)
فلنتذكر هؤلاء الأبطال ليسوا أبطال جنين ولكن أبطال الشعب الفلسطيني. (جنين1995م)
نحن لا نعد بعمل المعجزات ولا نعد وعوداً لا يمكننا الوفاء بها ولكننا نعدكم ببذل ما يمكننا أن نقوم به أمانة وإخلاص.(المجلس التشريعي1996م)
إن الثقة التي منحكم شعبكم إياها تقترن بتطلعات وبتوقعات كبيرة، وتقترن بالتالي بمسؤوليات جسام، لكنني على ثقة أن هذا المجلس، قادر مع مجلسكم الوطني الفلسطيني قادر على التصدي لهذه المسؤوليات. (المجلس التشريعي 1996م)

(2) المرجع السابق. ص241

(3) - الكيان الصهيوني مثبت بالأراضي التي احتلها ويتابع عدوانه عليها. (الأمم المتحدة 1974م)

خامسا- الجمل المركبة بواسطة أدوات الاستثناء:

معنى الاستثناء: أن تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره، أو تدخله فيما أخرجت منه غيره، وحرفه المستولي عليه إلا، وتشبَّه به أسماء، وأفعال، وحروف[1].

جاء في خطاب الأمم المتحدة1974م:

=

إن قضية فلسطين تدخل كجزء هام بين القضايا العادلة التي تناضل في سبيلها الشعوب. (الأمم المتحدة 1974م)

نريد أن نوضح بداية الطريق الذي نشقه إلى المستقبل المشرق مع كل شعوب العالم عامة. (الأمم المتحدة 1974م)

أحتفظ لنفسي ولشعبي بذكريات جميله وصور رائعة عن مظاهر التآخي الديني التي كانت تتألف في مدينتا المقدسة قبل حلول النكبة. (الأمم المتحدة 1974م)

إن الجانب الذي يقف فيه حامل السلاح هو الذي يميز بين الثائر والإرهابي. (الأمم المتحدة 1974م)

فإن دعوة التصاق الشعب بالأرض هي التي منحت الأرض هويتها. (الأمم المتحدة 1974م)

عهدا أن نسير بهذه الوحدة الوطنية التي رعيتها حتى انعقد مجلسنا الوطني. (الوحدة الوطنية1987م)

ماذا أعطي لهذه المرأة المحاصرة في الرشيدية التي انهالت عليها قنابل ومدافع الإسرائيليين أمس. (الوحدة الوطنية1987م)

شكرا إلى أخي الرئيس معمر القذافي الذي وضع ثقلاً كبيراً من أجل إنجاح هذا الحوار الفلسطيني. (الوحدة الوطنية1987م)

ثم هذا الموقف الصديق من الصين الصديقة التي تقف مع الشعب الفلسطيني. (الوحدة الوطنية 1987م)

معا وسويا وجنبا إلى جنب مع أبي جهاد وأقران أبي جهاد ومواكب الشهداء التي يتصدرها أبو جهاد. (أبو جهاد1988م)

الدولة الفلسطينية المستقلة التي علينا مسؤولية تاريخية أن نفديها بعرقنا وتضحياتنا.(بيت لحم1995م)

الوحدة الوطنية هي التي تبني الدولة الفلسطينية. (قلقيلية1995م)

لقد شكلت الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي جرت قبل أسابيع افتتاحا لمرحلة جديدة في تاريخ شعبنا الفلسطيني. (المجلس التشريعي1996م).

يقتلوا الحلم الفلسطيني الغض الوليد الذي نعمل بدأب كي نراه قوياً متكاملاً بتحقيق الاستقلال على أرضنا. (المجلس التشريعي1996م).

يبرز الدور المركزي والأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية التي ستخوض مفاوضات الوضع النهائي باسم الشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجده. (المجلس التشريعي1996م).

(1) اللمع في اللغة العربية، أبو الفتح عثمان (ابن جني)، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ج1، 1988. ص54

فإن شعبنا لا يستطيع إلا أن يواصل تراث أجداده في الكفاح ضد الغزاة. (الأمم المتحدة1974م)

ربط بين الجملتين بواسطة أداة الاستثناء(إلا) وأداة الاستثناء (إلا) في هذه الجملة في المسئولة عن التركيب. ومثال ذلك أيضا[1].

سادسا- الجمل المركبة بواسطة التنازل- التناقض:

قد يقصد المتكلم مفاجأة مخاطبه بنقض أول كلامه بآخره فيلجأ إلى جملتين تعبر إحداهما عن كلام وتعبر الأخرى عن نقيض ذلك الكلام ثم يربط بين الجملتين بواسطة أداة متخصصة فيكون الناتج جملة مركبة[2].

برغم ما في عالمنا من قوى الظلام والتأخر فإن عالمنا اليوم يعيش أياما مجيدة. (الأمم المتحدة1974م)

أصل الجملة: (إن عالمنا اليوم يعيش أياما مجيدة رغم ما فيه من قوى الظلام وتأخر) تم الربط بين الجملتين بواسطة الأداة(برغم) بهدف تكوين جملة مركبة دالة على معنى معين هو التنازل والتناقض.

- ضمن هذا الإطار اندلعت الحرب الرابعة حرب تشرين لتؤكد للعدو الصهيوني عقم سياسته الاحتلالية التوسعية واعتماده على شريعة القوة العسكرية ولكن رغم ذلك فإن قادة الكيان الصهيوني مازالوا بعيدين عن الاتعاظ بهذه الدروس. (الأمم المتحدة1974م)

---

(1) لن ينقطع شعبنا عن ذلك إلا بعد تمكن الغزوة الصهيونية الهمجية من إقامه دولة إسرائيل وتشريده. (الأمم المتحدة1974م)

فما كان أمام أمتنا العربية وفي مقدمتها دولتا مصر وسوريا إلا أن تبذل الجهود المضنية في الاستعداد العسكري. (الأمم المتحدة1974م)

إن التأمل بكل هذه الأعمال لا يمكن أن يطلق عليه غير وصف الإرهاب الهمجي. (الأمم المتحدة1974م)

وأن هناك من يتصور أن شعبنا يدعي حقوقا ليست له ويقاتل دونما سبب معقول ومشروع إلا الرغبة في تعكير السلام وإرهاب الآخرين. (الأمم المتحدة1974م)

أدعو اليهود فردا فردا ليعيدوا النظر في طريق الهاوية الذي تقودهم إليه الصهيونية والقيادات الإسرائيلية وهي التي لم تقدم لهم غير النزيف الدموي والاستمرار في خوض الحروب واستخدامهم كوقود دائم لهم. (الأمم المتحدة1974م).

(2) المرجع السابق. ص290

أصل الجملة: (إن قادة الكيان الصهيوني ما زالوا بعيدين عن إدراك عقم سياستهم الاحتلالية التوسعية رغم أن الحرب الرابعة حرب تشرين اندلعت لتؤكد لهم ذلك).

تم الربط بين الجملتين بواسطة الأداة(رغم) بهدف تكوين جملة مركبة دالة على معنى معين هو التنازل والتناقض.

- لقد كان إصرارنا على عقد هذه الجلسة في موعدها رغم الحصار المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة وجميع القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية. (المجلس التشريعي1996م)

تم الربط بين الجملتين بواسطة الأداة(رغم) بهدف تكوين جملة مركبة دالة على معنى معين هو التنازل والتناقض.

سابعا- الجمل المركبة بواسطة الاستنتاج:

- إننا نناضل من أجل أن يعيش اليهود والمسيحيون والمسلمون بمساواة في الحقوق إننا إذن يا سيادة الرئيس نفرق بين اليهودية وبراثن الصهيونية. (الأمم المتحدة1974)

ارتبطت الجملتان بواسطة الأداة (إذن)، الجملة الأولى (إننا نناضل من أجل أن يعيش اليهود والمسيحيون والمسلمون بمساواة في الحقوق)، الجملة الثانية(نفرق بين اليهودية وبراثن الصهيونية).

- إنهم شركائي في الحلم إذن من هنا أسألهم أن نمضي في تحويل الحلم المشترك بمستقبل السلام في هذه الأرض الفلسطينية المقدسة إلى حقائق ساطعة. (الأمم المتحدة1974م)

الجملة الثانية هي المركبة فقد ارتبطت الجملتان بواسطة الأداة (إذن)، الجملة الأولى(إنهم شركائي في الحلم)، الجملة الثانية(أسألهم أن نمضي في تحويل الحلم المشترك بمستقبل السلام في هذه الأرض الفلسطينية المقدسة إلى حقائق ساطعة).

ثامنا- الجمل المركبة بواسطة أدوات المجازاة:

- لو كان تهجيرهم إلى فلسطين بهدف العيش كمواطنين متساويين معنا في الحقوق الواجبات لكنا أفسحنا المجال لهم ضمن إمكانات وطننا. (الأمم المتحدة1974م)

استخدم أداة الربط (لو) للربط بين الجملتين وقد جاء فعل الشرط على شكل فعل ماض مثبت وجاءت جملة جواب الشرط على شكل فعل ماض اقترن باللام.

تاسعا- الجمل المركبة بواسطة أدوات المقارنة.

يحتاج الإنسان أحيانا للمقارنة بين شيئين متماثلين بواسطة رابط مخصص لتكون الجملة مكتملة وقد يلجأ إلى أدوات مقارنة معينة مثل: (كما)أو(مثلما).

- إننا نعتبر هذه الخطوة انتصار للمنظمة كما هي انتصار لقضية شعبنا. (الأمم المتحدة 1974م)

ربط بين الجملتين بأداة (كما) وتعتبر من أدوات المقارنة. ومثال ذلك أيضا[1].

عاشرا- الجمل المركبة بواسطة الأدوات التوقيتية.

قد تدمج جملة في جملة أخرى بواسطة دامج تفرضه علاقة زمنية محددة مثل علاقة التزامن والسابقية واللاحقية [2].

- تكفينا نظرة سريعة لمواقف إسرائيل العنصرية عندما دعمت منظمة الجيش السرية في الجزائر. (الأمم المتحدة1974م)

جملة مركبة، حيث تم الربط بين الجملتين بأداة الربط التوقيتية (عندما). ومثال ذلك أيضا[3].

---

(1) إن سجل حكام إسرائيل الحافل بجرائم الإرهاب يمتد ليشمل عددا من أبناء أمتنا العربية الذين بقوا تحت الاحتلال في سينا أو الجولان كما إن ذكرى جريمة قصف مدرسة بحر البقر. (الأمم المتحدة1974م)

دائما تحضننا الجزائر كما احتضنت دائما مجلسنا الوطني الفلسطيني في الظروف الصعبة والأوقات المصيرية التي تمر بها الثورة الفلسطينية. (الوحدة الوطنية1987)

لقد ظنوا أنهم يستطيعون أن يوقفوا لهيب الانتفاضة لهيب الثورة ولكن دماء أبا جهاد ستكون نارا كما كانت منذ اللحظة الأولى. (أبو جهاد1988م).

وأن هذا المجلس مطالب بصياغة القوانين والأنظمة والتشريعات الكفيلة بتنظيم مسار عملنا ومسار الحياة في بلادنا، والتي ستستند إليها السلطة التنفيذية، كما تستند بمنظمة التحرير الفلسطينية ويستعين بها كذلك الجهاز القضائي. (المجلس التشريعي1996م)

يجعل فلسطين مؤهلة لدخول القرن القادم وهي تسهم وتشكل بعطائها الحضاري ضمن المنطلق القومي لأمتنا العربية، كما كانت في أغلب فترات التاريخ منارة تساهم في حاضرة المنطقة والعالم.(المجلس التشريعي1996م)

نعم أيها الأخوة هذه هي المسيرة الفلسطينية وفخرنا في المسيرة الفلسطينية أنه يتساقط فينا القادة كما يتساقط فينا الكوادر كما يتساقط فينا الأفراد. (أبو جهاد1988م)

(2) المرجع السابق. ص219

(3) - ماذا يمكن أن نسمي تصريح (غولدا مائير) عندما عبرت عن قلقها من الأطفال الفلسطينيين الذين يولدون كل صباح. (الأمم المتحدة1974م)

حادي عشر- الجمل المركبة بواسطة العطف.

يعرف العطف أنه اتباع لفظ بآخر أو جملة بأخرى بواسطة حرف من حروف العطف المتعارف عليها في النحو ومنها الواو التي تفيد الاشتراك في الحكم، فاء العطف والتي تفيد الترتيب مع التعقيب وما إلى ذلك.

والمراد من عطف الجملة على الجملة ربط إحدى الجملتين بالأخرى والإيذان بحصول مضمونها لئلا يظن المخاطب أن المراد الجملة الثانية. فكأنهم أرادوا إزالة هذا التوهم بربط إحدى الجملتين بالأخرى بحرف العطف ليصير الإخبار عنها إخبارا واحداً[1](1).

- أشكر كل الأعضاء الذين أسهموا في تقرير إدراج قضية فلسطين على جدول أعمال هذه الجمعية وفي إصدار قرار بدعوتنا لعرض قضية فلسطين. (الأمم المتحدة 1974م)

مركبة بواسطة العطف فقد عطف جملة على جملة بواسطة الأداة(الواو). ومثال ذلك(2).

=

أصبح عدد اليهود في فلسطين عام 1974م حوالي ستمائة ألف يملكون أقل من 6% من أرض فلسطين بينما كان تعداد عرب فلسطين حوالي مليون وربع المليون نسمة. (الأمم المتحدة1974م)

يا أيها المجاهد دائما وأبدا عندما تُسد المسالك وتتعاظم المصائب أمام المسيرة الفلسطينية نراك أمامنا بشعبك شعب المليون ونصف المليون شهيد. (الوحدة الوطنية1987)

أقول لربعي للثوار للجنرالات الجدد، أن أبا جهاد عندما سقط كان قد ربى هذه الآلاف المؤلفة من القادة الجدد. (أبو جهاد1988).

(1) شرح المفصل، ابن يعيش (ت:634هـ)، دار الكتاب، بيروت، ج 8، ط1، 2001. ص 90

(2) الأمر الذي أخذ يعلي مكانة هذه المنظمة الدولية في عيون شعبنا وعيون بقية الشعوب ويزيد من الآمال التي تعلقها شعوب العالم. (الأمم المتحدة 1974م)

يطمح إلى أن يرى العلاقات الدولية بين الدول كافة تقوم على أساس المساواة والتعايش السلمي وعدم التدخل في الشئون الداخلية (الأمم المتحدة 1974م) وتأمين السيادة الوطنية. (الأمم المتحدة 1974م).

إن العالم بحاجة إلى أقصى الجهود من أجل تحقيق مطامحه في السلم والحرية والعدل والمساواة والتنمية وفي مكافحة الاستعمار والامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية بكافة أشكالها. (الأمم المتحدة 1974م)

وعلى مدى ثلاثين عاما بعد صدور تصريح بلفور نجحت الحركة الصهيونية مع حليفها الاستعماري في تهجير مزيد من يهود أوروبا واغتصاب أراضي عرب فلسطين. (الأمم المتحدة 1974م)

ثاني عشر- الجمل المركبة بواسطة الضمير.

وردت الجمل المركبة بواسطة الضمير في الخطابات بشكل كبير حيث بلغ عددها ما يقارب (52) جملة في كافة الخطابات، من هذه الجمل مايلي:

=_____

ساهموا في البناء والتعمير والتطوير وحصلوا على دخل استخدموه لمساعدة أقربائهم الصغار والعجائز. (الأمم المتحدة 1974م)

إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهي بهذه الصفة تنقل إليكم تلك الرغبات و الأماني وتحملكم مسؤولية تاريخية كبيرة تجاه قضيتنا العادلة. (الأمم المتحدة 1974م)

أتوجه إليكم بأن تمكنوا شعبنا من إقامة سلطته الوطنية المستقلة وتأسيس كيانه الوطني على أرضه. (الأمم المتحدة 1974م)

وهذا ما بدأ يلمسه شعبنا وتلمسه شعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. (الأمم المتحدة 1974م)

بالثبات الملحمي في المكان والزمان صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية وارتقى بصموده في الدفاع عنها إلى مستوى المعجزة. (الاستقلال1988م)

يقاومون من أجل البقاء والوجود يناضلون من أجل أن تبقى الأرض عربية ويكافحون الطغيان والظلم والإرهاب بشتى صوره المأساوية الخطيرة. (الاستقلال1988م)

لم يتوقف الشعب الفلسطيني عن الدفاع الباسل عن وطنه ولقد كانت ثورات شعبنا المتلاحقة تجسيدا بطوليا لإرادة الاستقلال الوطني. (الاستقلال1988م)

لم يتمكن الاحتلال والمجازر والتشريد من طرد الفلسطيني من وعيه وذاته وواصل نضاله الملحمي وتباع بلورة شخصيته الوطنية من خلال التراكم النضالي المتنامي. (الاستقلال1988م)

فإن المجلس الوطني يعلن باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف. (الاستقلال1988م)

إن دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق. (الاستقلال1988م)

تهيب دولة فلسطين بالأمم المتحدة التي تتحمل مسئولية خاصة تجاه الشعب العربي الفلسطيني ووطنه وتهيب بشعوب العالم ودوله المحبة للسلم والحرية أن تعينها على تحقيق أهدافها. (الاستقلال 1988م)

لقد افتتحت هذه الانتخابات مرحلة الشرعية الدستورية والقانونية في تاريخ شعبنا الفلسطيني، ودشّنت مرحلة الكيان الوطني الفلسطيني المستقل، نحو دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. (المجلس التشريعي 1996م)

حرصنا في كل مرحلة من مراحل مسيرتنا الطويلة على أن نحمي ونصون وحدتنا الوطنية، و شهدنا في الانتخابات التاريخية قبل أسابيع تجسيداً فذاً لوحدة الشعب وتكاتفه. (المجلس التشريعي 1996م)

وهذه المهمة، تتطلب مواصلة المجتمع الدولي دعمه لبرامجنا ومشاريعنا، وتتطلب وقف الإغلاق المتعدد الأشكال الذي يؤدي لإلحاق أفدح الأضرار بالحياة المعيشية لعمالنا وأهلنا وأطفالنا وباقتصادنا كله. (المجلس التشريعي 1996م)

- إن الجانب الذي يقف فيه حامل السلاح هو الذي يميز بين الثائر والإرهابي. (الأمم المتحدة 1974م)، جملة مركبة بواسطة الضمير. ومثال ذلك[1].

هناك من المتأخرين من ساروا على درب ابن السراح وابن يعيش في إعطاء الحروف دورا بارزا في عملية الربط، حيث عدّوا أدوات العطف، والجر، والشرط، وبعض الأدوات الأخرى، من الروابط، ولم يقتصروا على الضمير أو ما ينوبه كما ورد عند ابن هشام[2].

ثالث عشر- الجمل المركبة بواسطة واو الحال.

- يطمح إلى أن يرى الأمم المظلومة الرازحة تحت الاستعمار وهي تمارس حريتها. (الأمم المتحدة 1974م).

مركبة بواسطة واو الحال، حيث ربط بين الجملتين بواو الحال، وقد جاءت الجملة المربوطة بالواو على شكل جملة اسمية.

- إن شعبنا وهو يتطلع إلى المستقبل أكثر مما هو مقيد بمآسي الماضي وأغلال الحاضر. (الأمم المتحدة 1974م)

جملة مركبة بواسطة واو الحال. **ومثال ذلك[3].**

---

(1) إن دعوة التصاق الشعب بالأرض هي التي منحت الأرض هويتها. (الأمم المتحدة 1974م)
أنتهز هذه المناسبة لأتوجه إلى الشعب الأمريكي وأخاطبه من مكاني هنا أن يقف مع شعبنا المناضل. (الأمم المتحدة 1974م)
إن شرحنا لجذور قضيتنا نابع من إيماننا بأن العودة إلى أصول القضايا التي تشغل العالم أمر ضروري. (الأمم المتحدة 1974م)
وهنا لا بد أن أعلى بكل اعتزاز شكر ثوارنا وشعبنا للمواقف المشرفة التي وقفتها مع نضال شعبنا ودول عدم الانحياز. (الأمم المتحدة 1974م)
إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. (الأمم المتحدة 1974م)
فلماذا لا أحلم يا سيادة الرئيس وآمل والثورة هي صناعة الأحلام والآمال. (الأمم المتحدة 1974م)
ندعو شعبنا العظيم إلى الالتفاف حول علمه الفلسطيني والاعتزاز به. (الاستقلال1988)
إن دولة فلسطين هي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية من تراثها وحضارتها.(الاستقلال1988)

(2) روابط الجملة عند النحويين القدماء، شريف مهيوبي، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ع38. 2009 منشورة على الموقع الإلكتروني: http://cherifmihoubi.blogspot.com

(3) - يجعل فلسطين مؤهلة لدخول القرن القادم وهي تسهم وتشكل بعطائها الحضاري ضمن المنطلق القومي لأمتنا العربية. (المجلس التشريعي1995).

والجدول الآتي يوضح عدد مرات ورود الجمل البسيطة والجمل المركبة في الخطابات:

الخطاب	الجمل البسيطة	الجمل المركبة
الأمم المتحدة1974م	18	87
الوحدة الوطنية1978م	6	16
الاستقلال1988م	8	20
تأبين أبو جهاد1988م	7	6
طولكرم1995م	2	4
بيت لحم1995م	5	4
نابلس1995م	2	7
قلقيلية1995م	3	3
جنين1995م	8	3
المجلس التشريعي1996م	4	27
المجموع	63	177

النتائج:

من خلال استقراء الجمل البسيطة والجمل المركبة وتحليلها، أحصت الكاتبة الآتي:

1- بلغ عدد مرات ورود الجمل البسيطة في الخطابات ثلاث وستين جملة، بينما بلغت الجمل المركبة مائه وسبع وسبعين جملة ونلاحظ زيادة الجمل المركبة في الخطابات.

2- جاءت أغلب الجمل البسيطة في الخطابات جملاً ممتدة (موسعة)، بينما ندرت الجمل البسيطة القصيرة.

3- لاحظت الكاتبة أن أغلب الجمل البسيطة الواردة في الخطابات جملاً فعلية، في حين كان عدد مرات الجمل الاسمية ثماني مرات فقط.

4- بلغ عدد مرات الجمل المركبة مائة وسبع وسبعين في الخطابات موزعة على ثلاث عشرة علاقة تركيبية للجمل المركبة في الخطابات هي:

- الجمل المركبة بواسطة الأدوات المصدرية، الجمل المركبة بواسطة أدوات التعليل، الجمل المركبة بواسطة أدوات الاستدراك، الجمل المركبة بواسطة الأدوات الموصولة، الجمل المركبة بواسطة أدوات الاستثناء، الجمل المركبة بواسطة أدوات التنازل، الجمل المركبة بواسطة أدوات الاستنتاج، الجمل

=

إن مجلسكم وهو يتصدى لمسؤولياته ومهامه التاريخية يجب أن توفر له كل الظروف وكل الدعم الممكن. (المجلس التشريعي1995).

المركبة بواسطة أدوات المجازاة، الجمل المركبة بواسطة أدوات المقارنة، الجمل المركبة بواسطة الأدوات التوقيتية، الجمل المركبة بواسطة العطف، الجمل المركبة بواسطة الضمير، الجمل المركبة بواسطة واو الحال.

- ورد في خطاب الأمم المتحدة1974م، ثماني عشرة جملة بسيطة،و سبع وثمانون جملة مركبة، وتلاحظ الكاتبة غلبة الجمل المركبة، ومرجع ذلك أن الخطاب كان معد مسبقا واتخذ طابعاً رسمياً حيث كان الخطاب الأول والفرصة الأولى للرئيس أمام الجمعية العامة للأمم، وأعتقد أن الرئيس نجح في عرضه للخطاب وفق الجمل المركبة وأدواتها التي خدمت السياق وتناسبت معه، إضافة إلى طول الخطاب حيث يعد الأطول بين الخطابات حيث أن مساحته أتاحت للرئيس التنويع في العلاقات التركيبية بين الجمل.

إضافة إلى استخدام الرئيس للجمل البسيطة في الخطابات، حيث لاحظت الكاتبة أنها كانت في سياق عرضه لأحلام وطموحات الشعب الفلسطيني.

- ورد في خطاب المجلس التشريعي سبع وعشرون جملة مركبة، وأربع جمل بسيطة وذلك لأن الخطاب معد مسبقا أيضا لتنصيب المجلس التشريعي الأول عام 1996م، وقد وظف الرئيس الجمل في سياقاتها المختلفة ووزعها التوزيع الأنسب.

في خطاب إعلان الاستقلال نوع الرئيس بين الجمل، ومع ذلك غلبت الجمل المركبة في الخطاب حيث بلغت عشرين جملة مركبة، ويعود السبب إلى الرسمية التي سيطرت على الخطاب أيضا.

- لاحظت الكاتبة أن استخدام الجمل بشكلها المرتب والمترابط في الخطابات الجماهيرية لم يكن بارزا، ويرجع ذلك إلى كونها خطابات ارتجالية غلبت عليها اللغة العامية، إضافة إلى أنها خطابات تسودها الهتافات الوطنية بين الرئيس وشعبه في أماكن الخطابات.

الفصل الرابع

المستوى الدلالي

المبحث الأول- الحقول الدلالية.
المبحث الثاني- العلاقات الدلالية.
المبحث الثالث- المصاحبات اللفظية.

الفصل الرابع

المستوى الدلالي

توطئة:

يدرس هذا الفصل المستوى الدلالي، حيث يعتبر أحد أهم مستويات اللغة، وعليه تقف المعاني اللغوية، وبه تتضح وترتسم المعالم، إضافة إلى أنه المرتكز لتفريغ المعاني لاعتبارات عديدة بمكونات صوتية، وصرفية، ونحوية، وعليه تدرس الكاتبة أهم المضامين في الخطاب العماري؛ ليتسنَى لها الولوج إلى الحقول الدلالية والعلاقات بين ألفاظها من ترادف وأضداد ومشترك لفظي، وكذلك دراسة المصاحبات اللغوية في الخطاب العماري.

"ويعني علم الدلالة بدراسة المعنى في مجالات الصوت والمفردة والتركيب، وهذا فرق مهم بينه وبين "علم المعجم" الذي يعنى ببيان معنى المفردة وتطبيقاتها في متون المعجمات"[1].

مضامين الخطاب العماري:

تُسلط الكاتبة الضوء على أهم المضامين والمرتكزات التي احتواها الخطاب العمّاري، حيث امتلأت بالعديد من المضامين التي جعلت من هذه الخطابات ثروة اجتماعية، ووطنية، ودينية، وسياسية، وثورية، ومرجعية ترتكز عليها أية دراسة تعلّقت بالقائد الرمز، وبعد دراسة الخطابات، وجدت الكاتبة أن أكثر ما احتوت عليه من مضامين كانت المضمون الاجتماعي، المضمون الثوري، مضمون الوحدة الوطنية،المضمون الديني، إضافة إلى تعريج الرئيس عرفات للعديد من الموضوعات الأخرى خارج هذه المضامين مثل موضوع الوحدة العربية، وحقوق الإنسان، والمرأة الفلسطينية، ولكن ما اختارته الكاتبة كان الأكثر شيوعاً وتناقلاً عبر الأجيال والدارسين.

أولا: المضمون الاجتماعي عند أبي عمَّار:

أثرت بيئة ياسر عرفات الأولى على مفاهيمه الاجتماعية وحرصه على تعاضد البنية المجتمعية الفلسطينية وترابطها، فالبيئة الأوليّة التي عاش وترعرع فيها كانت

---

(1) التثقيف في اللغة العربية، صادق عبد الله أبو سليمان، مرجع سابق.ص265

تقوم على الحبِ، والألفة، والتراحم، والتعاضد بين أفراد الأسرة الأوليّة، والأسرة الممتدة والمنطقة السكنية عامة، الأمر الذي انعكس عليه في مسيرته النضالية، وإيمانه بأهمية التلاحم والترابط الجماهيري، وقوة البنية الاجتماعية الفلسطينية، فأيقن ياسر عرفات منذ بداياته الثورية الأولى بأنَّ التلاحم والترابط بين أبناء شعبه هو أساس لقوة الثورة وعنفوانها، وأنَّ الجماهير المتحدة المتراصة هي الرافد الأول والحارس الحقيقي للثورة ورجالاتها على قاعدة أنَّ العلاقة بين الثائر والجماهير هي العلاقة ذاتها بين السمكة وارتباطها بالماء.

فكان عرفات يحرص على الوحدة الاجتماعية لبنية المجتمع الفلسطيني سواء في الداخل الفلسطيني أو في الشتات، وعلى وحدة العلاقة وأواصر الأخوة والمحبة بين المسلم والمسيحي واليهودي، ونجد أن ياسر عرفات كان دائم التركيز في خطاباته ومفرداته اللغوية الوطنية والاجتماعية على وحدة الشعب بكل أطيافه وفئاته، وتعريجه في خطاباته على الشهداء وذكرهم بالاسم، والأسرى والجرحى والمرأة، والعمال، والشباب، والأشبال، والزهرات، والشيوخ، ومخاطبته للجماهير بأنها الوقود الحقيقي للثورة عبر مفردات عامية وجماهيرية شائعة تشعل حماسهم حين يخاطبهم مباشرة، والتي كانت تصل في بعض الخطابات إلى شبه الحوار بينه وبين الجماهير كما في خطابي **جنين وقلقيلية**.

وفي خطاب الأمم المتحدة 1974م، ظهرت الكثير من الألفاظ الاجتماعية التي توحي بوحدة الحالة الاجتماعية للفلسطينيين مثل **:" بيوتنا، حقولنا، أشجارنا، مشكلتنا، أرضنا، علينا"**، إضافة لذكره مآسي شعبه في أكثر من محل في الخطاب مثل: **" لشدَّ ما يتألم شعبنا"، " فرضت علينا قسرا "**، وكذلك نجد التصاقه الاجتماعي ببيئته الأولى **مثل: "وأنني أحد أبناء بيت المقدس"**، وعن ذكره عن صور التآخي في مجتمعه **"وصور رائعة عن مظاهر التآخي الديني التي كانت تتآلف في مدينتنا المقدسة قبل حلول النكبة"**.

وعلى صعيد أوسع فقد أكدت بعض المعاني والجمل الواردة في خطاب الرئيس ياسر عرفات على تمسكه بوحدة الحالة العربية الاجتماعية والأخوية بذكره لوقفات العرب وتضحياتهم وما عانوه أيضاً من الاحتلال الصهيوني مثل**:" فما كان من أمتنا العربية وفي مقدمتها مصر وسوريا إلا أن تبذل الجهود المضنية "**، وكذلك ذكره للجولان، وسيناء، وتدمير مدينة القنيطرة السورية، وعن جنوب لبنان للتأكيد على الوحدة الاجتماعية بين الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

كان لطبيعة **الخطاب في دورة المجلس الوطني في الجزائر**1987، **(مؤتمر الوحدة الوطنية)** ولمكانه وزمانه دور واضح في تغير الألفاظ والجمل والمفردات المتعلقة بالمضمون الاجتماعي عند ياسر عرفات، فالخطاب كان بأكثر من اتجاه ومغزى تعدّت الوحدة الاجتماعية الفلسطينية إلى إطارها العربي وللأصدقاء والأشقاء

في العالم، فكثرت فيه ألفاظ ومفردات الأخوة والشكر الكبيرين، خاصة وأن الخطاب جاء بجهدٍ عربي ودولي من الأشقاء؛ لرأب الصدع الذي أصابَ العلاقات الفلسطينية الفلسطينية بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، ولسنوات مهمة وصعبة في تاريخ القضية الفلسطينية، فكثرت في الخطاب مفردات الأخوة للحضور من فلسطينيين وعرب فذكر الرئيس ياسر عرفات لفظ أخي (عشر مرات)، ولفظ إخواني(اثنا عشر مرة) ولفظ الأخوة (ثلاث مرات)، ولفظ إخواننا (مرة واحدة)، ولفظ الشقيقة مرتين، والأشقاء (مرتين)، والصديق (ثلاث مرات)، والأصدقاء (مرتين)، وصديقنا (مرة واحدة)، والصديقة (مرة واحدة)، وأصدقائنا (مرة واحدة)، وأتت هذه الألفاظ في الغالب في بداية الجمل والعبارات؛ للتأكيد على الاحترام والتقدير لكل الحضور ولجهودهم الرامية لوحدة الصف الفلسطيني.

كذلك نجد تكراره لكثير من عبارات الشكر والتقدير للشعب الجزائري، تقديرا له ولرئيسه **(الشاذلي بن جديد)**، وللصين، وروسيا، وليبيا على مواقفهم المشرفة ويأتي هذا الشكر المتكرر في خطاب ياسر عرفات من باب العرفان والوفاء والتقدير للآخر وكسب وده لصالح قضيته، وكذلك تكراره لمصطلح " الأمة العربية"، بقوله **:" أحرار وشرفاء الأمة العربية"**، وحديثه للعرب ونتيجة للوضع العربي الصعب كما قال في خطابه بأن يكونوا: **" مطلوبٌ منا أن نكون على قلب رجل واحد"**، وحديثه عن الجيش العراقي الذي يناضل نيابة عن الأمة العربية على البوابة الشرقية.

وعلى الصعيد الاجتماعي الفلسطيني، وفي معظم خطاباته لم ينسَ فئات شعبه محاولا طمأنتهم على وحدة الفصائل وإبراز دورهم وتقديره لهم **:" ماذا أقول لهؤلاء الطلاب في جامعة الأزهر بغزة وفي جامعة النجاح وفي جامعة بير زيت، وفي جامعة الخليل وفي جامعة القدس وجامعة بيت لحم الذين يتصدون اليوم مع كل شعبهم عمالاً وفلاحين، رجالاً ونساء وأطفالا "** ويمكن القول أن المضمون الاجتماعي هنا اختلف عن باقي الخطابات حيث ركّز على أهمية اجتماع الصف الفلسطيني من أجل بناء وطن ودولة فلسطينية مستقلة.

وفي **وثيقة الاستقلال** 1988م، اهتم ياسر عرفات بوحدة الحياة الاجتماعية لكل الفلسطينيين والمساواة بينهم، وكان الخطاب وكأنه رسالة تطمئن الكل الفلسطيني المسلم والمسيحي، وكذلك اليهودي الذي وُلِد في فلسطين دون تهجيره من أوروبا لها، وكذلك للفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات حين قال: **" إن دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية**، وشَمل تأكيده على الحريات والمعتقدات **" تصان فيها معتقداتهم الدينية والسياسية وكرامتهم الإنسانية"** وكذلك تركيزه الواضح على الحريات والحقوق للمواطنين **" حرية الرأي، وحرية تكوين الأحزاب، ورعاية الأغلبية حقوق الأقلية، وعلى العدل**

الاجتماعي والمساواة، وعدم التمييز في الحقوق العامة على أساس العرق أوالدين أو اللون أو بين الرجل والمرأة"

ويمكن القول إن هذا الخطاب كان أغنى خطابات ياسر عرفات إلى جانب خطاب الأمم المتحدة في حقوق المواطنين وتأسيس لحياة اجتماعية، وإلى تعايش سلمي متسامح بين الكل الفلسطيني، ولعل هذا ناتج عن قراءة الرئيس للمستقبل قراءة جدية بأنَّ العودة للوطن باتت قريبة، وهذا ما كان يتصف به ياسر عرفات في نظرته المستقبلية.

واللافت حسن اختيار ياسر عرفات لمفرداته حسب السياق والمكان وطبيعة المتلقي، فنجده في خطاباته الجماهيرية يركز على المضمون الاجتماعي عبر مفردات يكررها في الخطابات، وفي الخطاب الواحد- ففي **خطاب جنين** الجماهيري بتاريخ 1995/11/19م، وفي **خطاب نابلس** 1995م، ذكر ياسر عرفات المفردات : **يا إخواني، يا أحبائي، يا ربعي، يا كل ربعي، يا أهلي، يا كل أهلي، نعم يا أخوتي، نعم يا أخوتي**، فهي مفردات تدل وتُشير إلى الترابط والنسيج الاجتماعي والعلاقة بين القائد والجماهير، وكذلك حين خاطب الجماهير بصفة الجمع بينها وبين القيادة دالاً على وحدة الحال والقرار والمصير، وعبارته الشهيرة **" معاً وسوياً نبني الدولة الفلسطينية المستقلة "**، ماهي إلا جملة مهمة تؤكد إيمان عرفات بدور الجماهير والمجتمع بمرحلة البناء كما مرحلة التحرير، كذلك تطرق عرفات لذكر شهداء المخيمات التي كان يزورها ويلقي خطاباته فيها: **"فلنتذكر الشهيد نور، الشهيد بلال وأميرهم أبو جهاد".**

كما وركز عرفات على **أهمية دور المرأة النضالي** حيث يذكر ذلك في الخطابات مشيرا إلى الأسيرات وأمهات الشهداء حيث قال: **" من جنين المحررة نرسل التحية والاعتزاز لأسرانا وأسيراتنا لمعتقلينا ومعتقلاتنا، " وأوجه تهنئة خاصة للأخوات من أعضاء المجلس وأقول لهن : إن وصولكن إلى عضوية المجلس هو شهادة تقدير من شعبنا للدور البارز الذي أدته المرأة الفلسطينية في كافة مراحل نضالنا الوطني ،وعلى أهمية مواصلة هذا الدور وتطويره في المستقبل "**، وقوله في موضع آخر"**والمساواة بين المرأة والرجل"**، وكذلك تركيزه في خطاب طولكرم على دور المرأة في المجتمع والبناء الاجتماعي **" أحيي بإجلال المرأة الفلسطينية، المرأة الفلسطينية، حارسة نارنا المقدسة، وحامية بقاؤنا، أحييها هنا في طولكرم".**

واهتمامه أيضاً **بوحدة المخيمات والأرض الفلسطينية** وترابطها في الخطاب ذاته :**" من جنين المحررة نرسل التحية إلى رفح و خانيونس وغزة والخليل وبيت لحم ونابلس "**، وهنا ذكاء سياسي كبير لدى ياسر عرفات عبر استخدامه مفردات المدن في الضفة وغزة للرد على من شككوا قائلين " غزة أولا وأخيرا" ردا على

اتفاق أوسلو للسلام، وهذا التكرار **نجده في أغلب خطاباته الجماهيرية في طولكرم وقلقيلية ورام الله وبيت لحم ونابلس.**

والحديث بصيغة الجمع وهو يخاطب الجماهير مثل: **"نبني، نكتب، نحرر، ننشئ، نحافظ، نقاوم"**، وهي معاني تعطي للجماهير قناعة بأنها شريكة في النضال والبناء، كذلك يتضح من معظم خطابات عرفات الجماهيرية تركيز عرفات على مديح الجماهير، واحترامها وإبراز دورها وهي لغة خطابية تبرز حنكته من جهة، والتصاقه بالجماهير التي تُحب أن تلقى هذا التقدير والاعتزاز بالذات من خطابات القادة ففي **خطاب قلقيلية** 1995م، خاطب عرفات الجماهير في أكثر من محل بعبارات التفخيم والتمجيد مثل: **" كم رفعتم رؤوسنا في سنوات الانتفاضة المباركة"** و وصفه للأشبال والزهرات ب **"الجنرالات الجدد"** وقوله لأهل قلقيلية **" انتو اللي زرعتوا البرتقال والزيتون في الصخر "** وقوله **" انتو القوم الجبارين انتو القوم الجبارين"** وكذلك رسالته للجميع باحترام رجال الدين كأهم ركائز المجتمع، نجده استغل وجود مفتي القدس "عكرمة صبري" ليرحب به ويُذكر جماهير قلقيلية بأنه ابن للمدينة **" يا أخي مفتي الديار الفلسطينية ومفتي القدس " "مفتينا ابن قلقيلية عكرمة صبري"**.

نلاحظ قوة العلاقة والترابط الاجتماعي الذي يظهر من خلال الخطاب حين يخاطب الجماهير بلغة عامية تلهب حماسها ويعلو صفيرها وتصفيقها قائلا**: "مبخلتوش عليا لا بمية ولا بأكل ولا بسلاح، ولا برجال، ولا بدماء، ولا بشهداء"**.

لم يغفل عرفات في خطاب قلقيلية ومضمونه الاجتماعي عن التأكيد على أخوة العرب وواجب حسن الجوار معهم فيقول: **" فأوصيكم بالجوار، الجوار العربي "**، وبنفس الفهم لطبيعة الجماهير وشوقها لسماع ما يشبع الأنا بداخلها من باب أن حقَّها الإنصاف والاعتراف بها وبجهودها نجد ياسر عرفات أتقن مخاطبة الجماهير بنابلس أيضا حين **قال " نابلس جبل النار، نابلس الانتفاضة، نابلس أرض البطولات، أرض الشهداء، أرض الجرحى، أرض الأحرار، أرض الشرفاء"** وذكره لمخيماتها كنوع من المحبة والترابط والاعتراف بأهميتها **" بلاطة، عسكر، عين الماء"**، وأن الجماهير ستبقى موجودة في عملية البناء **" جنبا إلى جنب، نتعاهد، نتعاضد"**.

وفي **خطاب طولكرم** 1995م من حيث بدايته وتركيزه على دور الجماهير لكسب ودها والاعتراف بدورها: **" تنحني أمام شجاعاتهم وبطولاتهم القامات"** واستذكاره لشاعر المدينة **" أهل بلدة أبو الطيب عبد الرحيم محمود"**، وعودته للتأكيد على دور كل الجماهير، فقال مؤكداً على احترام دور الجماهير ووقوفه إلى جانبِ الثورة الفلسطينية بلهجة مصرية عامية **" هل خطر في بال اللي كان يئدمولي الطعام سرا والمية بالسر والطلئتين بالسر والمسدس بالسر وأنا جاي عندكم في**

ال67و68"، وعدم إغفاله لكافةِ الفئات والشرائح بتعريجه على الجرحى والمعتقلين والشهداء .

وفي **خطاب بيت لحم** 1995م نجد تركيزه على اللحمة الاجتماعية بين المسيحي والمسلم ورسالته بتقديم المسيحي على المسلم بها من المفاهيم الأخلاقية والسياسية والاجتماعية الكثير حين بدأ خطابه من الإنجيل بـ **" المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة "** ووصفه لأهل بيت لحم **"بأمثولة العطاء"** وذكره أيضا للمرأة **" المعتقلين والمعتقلات"**. وفي خطابه أو كلمته التأبينية لرفيق دربه الشهيد خليل الوزير أبو جهاد فتظهر عاطفته الاجتماعية الفردية اتجاه رفيقه حين يخاطبه **" يا حبيب دربي"** وحين يعاهده بأن دمه لن يذهب هدرا.

وعن **خطابه الأول أمام المجلس التشريعي1996م** في أولى جلساته الافتتاحية، تكثر الألفاظ والجمل التي تحوى على مضمون اجتماعي سواء على الصعيد الفلسطيني ووحدة الصف أو الترحاب بضيوف فلسطين والاستشهاد والاعتراف بدورهم مع الشعب الفلسطيني فيبدأ كلمته بألفاظ **" الأخ، الأخوة، الأخوات، الضيوف الكرام،** ومخاطبة ياسر عرفات بها للحضور الفلسطيني والعربي والدولي رسالة واضحة على أن السلطة الفلسطينية وهي تبدأ أولى خطوات البناء وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة إنما هي تنظر لأن تكون على علاقة متينة وصلبة مع جميع دول العالم وتؤسس لشراكات معها فيقول: **" أرحب باسم الشعب الفلسطيني بالدول الشقيقة والصديقة "** وهي تحمل معنى اجتماعي دلالي على أنَّ فلسطين حريصة على تماسك العلاقات مع هذه الدول التي ناصرت القضية الفلسطينية

ويظهر الوفاء والعرفان في خطاب الرئيس من خلال عدة ألفاظ تدل على الاحترام والتقدير والوفاء مثل: **"أحييهم وأشكرهم على مشاركتهم الكريمة "، " تحت رعاية أخي الرئيس مبارك "، " نذكر بالامتنان الدول المانحة وما قدمته وتقدمه"**، وتطرق ياسر عرفات لقضايا اجتماعية مهمة في خطابه في سياق إيجابي[1] ليوضح للعالم أن التربية السليمة هي فقط من تواجه الإرهاب وتحد منه وليس مواجهة الإرهاب بالإرهاب **" وتربية النشء في ظروف صحية وبثقافة عصرية مع التمسك بالقيم والمعتقدات بأرقى مفاهيمها الحقيقية من شأنه أن يحد من ظاهرة الإرهاب ونتائجه "**.

---

(1) ترى الكاتبة أن السياق إيجابي لعدة أسباب من أهمها : أن الخطاب أتى بعد عدة عمليات تفجيرية بهدف تخريب عملية السلام كما كان التحليل السياسي حينها، وأن ياسر عرفات ذكر التربية، والظروف الصحية بعد أن تطرق للإرهاب والحصار الإسرائيلي، والإغلاق على أراضي السلطة الفلسطينية؛ ليؤكد للجميع أن الظروف الصحية والاجتماعية وترسيخ ثقافة السلام هي الضمان الوحيد للشعبي.

كذلك اهتمامه الدائم بكل خطاباته على الاهتمام والتقدير للشهداء وأرواحهم التي قدموها لأجل فلسطين **" نذكر بالتقدير والاعتزاز كل شهداء شعبنا وفي مقدمتهم أخي وحبيبي أمير الشهداء"أبو جهاد"** .وتركيزه على تنمية المجتمع الفلسطيني وبناء اقتصاده **" تحقيق تنمية توفر لشعبنا حياة كريمة "** واللافت في خطاب ياسر عرفات ورغم العمليات التفجيرية داخل دولة الكيان حسب الاتفاق والتي كادت أن تودي بعملية السلام إلا أنه ورغم وصفها بالإرهابية لم يأتِ على ما يأتي عليه زعماء الماضي والحاضر من تخوين للآخر والتشكيك في وطنيته أو دينه أو أخلاقه بل اللافت توجيهه للكل الفلسطيني وللمختلفين معه ومع مشروع السلام لبدء الحوار **" ولنتفق فيما نتفق عليه وليعذر بعضنا البعض فيما نختلف فيه"**.

ثانيا: المضمون الثوري عند أبي عمّار:

جاءت خطابات عرفات مفعمة في المضمون الثوري سواء الجماهيرية أو الدولية، فقد كانت الثورة حاضرة في خطابات الرئيس بمعناها وبدلالتها، فكان عرفات مفجر الثورة الحديثة والتي انعكست في كافة خطاباته، فكان الثائر الداعي للثورة ضد الاستعمار الصهيوني، ومن أجل نيل الحرية ففي خطاب الأمم المتحدة يقول:**" إنني ثائر من أجل الحرية. وأعرف أن كثيرين من الجالسين في هذه القاعة كانوا في مثل المواقع النضالية التي أقتل منها الآن"**، كان دائم الحلم بمستقبل مشرق لفلسطين حتى وهو في منفاه فيقول: **"فلماذا لا أحلم، يا سيادة الرئيس، وآمل، والثورة هي صناعة تحقيق الأحلام والآمال"**، وكان يرى أنها مشروعة وحق للشعب الفلسطيني دفاعاً عن أرضه وممتلكاته، وحضارته وكافة الأماكن المقدسة في فلسطين، وقد استخدم الثورة بلفظها في كل الخطابات، وإن لم يستخدمها لفظاً استخدمها دلالة.

ففي خطاب الأمم المتحدة جاء تأكيده على طريق الثورة إن لم يكن السلام هو الحل في جملته الذكية المشهورة التي قال فيها : **"لقد جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون مع بندقية ثائر.. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"**. أكد أيضاً على أن الثورة تتوارث وستتوارث حتى نيل الحقوق **" ولهذا فإن شعبنا لا يستطيع إلا أن يواصل تراث أجداده في الكفاح ضد الغزاة "، "فإن ثورتنا من الأساس لا تقوم على أسس عرقية أو دينية عنصرية، وليست موجهة للإنسان اليهودي من حيث كونه إنساناً وإنما هي موجهة ضد العنصرية الصهيونية وضد العدوان "، " فإن ثورتنا هي أيضاً من أجل الإنسان اليهودي، غننا نناضل من أجل أن يعيش اليهود والمسيحيين والمسلمون بمساواة في الحقوق والواجبات وبلا تمييز عنصري أو ديني"، "إن الذين ينعون ثورتنا بالإرهاب"، "إن الجانب الذي يقف فيه حامل السلاح هو الذي يميز بين الثائر والإرهابي"، "وناضل في ثورات ست، ومن خلال**

عشرات الانتفاضات الشعبية"، "وناضل للحفاظ على وجوده"، وهي رسائل هامة للعالم للتفريق بين الجلاد والضحية من جانب، وأن الصراع صراع وجود والفلسطيني يحترم كافة الأديان من جانب آخر، ونجد لاستخدام لفظ الشعبية بعد الانتفاضات أكثر من مدلول، بأن الثورة الفلسطينية لا تعتمد الكفاح المسلح فقط، بل تعتمد الفعل الشعبي وكذلك ذكره للفظ الانتفاضات إشارة منه لديمومة الثورة ومشاركة الجماهير لثورتها في النضال.

كذلك استخدم ياسر عرفات ألفاظاً وعباراتٍ تمجد الثورة المسلحة كأساس لكل ما تلاها من فرز للقيادات ووجود للمؤسسات والتنظيمات الفلسطينية **" ومن خلال ثورة شعبنا المسلحة تبلورت قيادته السياسية وترسخت مؤسساته الوطنية وبنيت حركة التحرير الوطنية التي تضم كل فصائله وتنظيماته وقدراته والتي جسدتها منظمة التحرير الفلسطينية".**

ولم تَخلُ **وثيقة الاستقلال** من المضمون الثوري الذي نستشفه من بعض العبارات منها: **" ولقد كانت ثورات شعبنا المتلاحقة تجسيدا بطوليا لإرادة الاستقلال الوطني"** وهي دلالة لغوية تشير إلى استمرارية النضال والثورات ضد المحتلين وأن الفلسطيني سيبقى ثائر مهما طال الاستعمار **"ولقد واصل نضاله الملحمي، وتابع بلورة شخصيته الوطنية من خلال التراكم النضالي المتنامي"** وهي إشارة أيضاً لأن الشعب الفلسطيني وثورته يتطوران في نضالهما الذي يتنامى مع قسوة المحتل وبطشه . **"إن الانتفاضة الشعبية الكبرى المتصاعدة في الأرض المحتلة مع الصمود الأسطوري في المخيمات داخل وخارج الوطن قد رفعا الإدراك الإنساني بالحقيقة الفلسطينية إلى مستوى أعلى من الاستيعاب والنضج "**

"مع الانتفاضة، وبالتراكم الثوري النضالي لكل مواقع الثورة يبلغ الزمن الفلسطيني إحدى لحظات الانعطاف التاريخي الحادة - من وهج الانتفاضة المباركة ومن ملحمة الصمود في المخيمات وفي الشتات وفي المهاجر - على مواصلة النضال من أجل جلاء الاحتلال"

استخدم ياسر عرفات في الشواهد السابقة اللغة في تبيان التلاصق والتكامل بين مواقع النضال الثوري الفلسطيني، وأن الثورة عمل كفاحي للمقاتلين وصمود للجماهير، بل ويؤكد من خلال لغته وذكره للانتفاضة في الأراضي المحتلة وللصمود في مخيمات الشتات بوحدة النضال الفلسطيني، وهي إشارة لغوية قوية؛ لرفع معنويات وزيادة لهيب الانتفاضة في الداخل الفلسطيني، وفيها إشارة لغوية خفية لما يعانيه الفلسطيني في دول الشتات، وأن الانتفاضة بتراكمها وزخمها الجماهيري تشكل انعطافة تاريخية في الحل الدائم وهي إشارة خفية للوصول لاتفاق سلام من خلال الفعل الانتفاضي والثوري.

ونجد اختلاف الألفاظ الدالة على الثورة في خطابات عرفات حسب الزمن الذي يلقي فيه الخطاب فمثلا وبعد توقيع اتفاق أوسلو وعودته مع مقاتلي الثورة للوطن كانت خطاباته أخف وتيرة وإشاراته اللغوية الدلالية لا يُمكن أن تحسب عليه في المحافل الدولية ولا أن يأخذها العدو كذريعة، ففي **خطاب جنين** مثلا تلحظ إشاراته اللغوية بدلالتها العميقة والهادفة لتاريخ المدينة المقاوم مستشهدا بالشهيد عز الدين القسام حين قال عن جنين **"بلد القسام"** وذكره للشهداء الذين سقطوا على أرضها كإشارة للمقاومة والثورة **"الشهيد مجاهد والشهيد محمد في ال 67 م" "الشهيد نور، الشهيد بلال"** وبذكره للجملة الثورية المعهودة له وللثورة **"العهد هو العهد والقسم هو القسم "** رسالة مبطنة بأن النضال الفلسطيني بكافة أشكاله سيستمر.

وفي **خطاب قلقيلية ونابلس** لا يختلف الحال من حيث تغير لغة الخطاب واستخدام الدلالات للثورة فنجده يردد نفس المقولة الثورية **"العهد هو العهد والقسم هو القسم"** وتهتف بها الجماهير وتكررها مرارا معه وبعده، ويستذكر معهم الانتفاضة لتحفيزهم **" لقد رفعتم رؤوسنا في سنوات الانتفاضة المباركة" ويخاطب الأطفال والزهرات بـ"الجنرالات الجدد"** اعترافا بدورهم البارز في انتفاضة الحجارة، واستذكاره للشهداء والأسرى ولأن عرفات يعلم ما يلهب حماس الجماهير كان ينتقي تسميات المدن الثورية ونضالاتها؛ ليصل بعدها رسالته وهدفه من الخطاب فكما ذكر **جنين القسام**، تجده يقول عن نابلس **"جبل النار، نابلس الانتفاضة، نابلس أرض البطولات نابلس الشهداء نابلس الأحرار**، أرض الشرفاء وفي **خطاب طولكرم** الحال ذاته من التذكير بأيام الثورة والنضال **"هل خطر في بال اللي كان يئدمولي الطعام سرا والمية بالسر والطلئتين بالسر والمسدس بالسر وأنا جاي عندكم في ال67 و8"** وهي دلالة عن الثورة والكفاح المسلح وأن وجوده في طولكرم ليس فقط بفضل عملية السلام بل بفعل الكفاح المسلح الذي أوصل لها، وذكره الدائم لأمير الشهداء أبو جهاد والأسرى والمعتقلين.

وأما عن **خطابه في المجلس التشريعي** الذي أتى بعد عدة عمليات تفجيرية داخل الكيان الإسرائيلي حسب الاتفاق المبرم، فقد ركز فيه ياسر عرفات على عملية السلام ودعمها وحمايتها من العالم ومن الجانبين أصحاب العلاقة، ولم يركز نتيجة لطبيعة الخطاب، والسياق الزماني له على الثورة والنضال الفلسطيني سوى ببضعة مطارح من الخطاب، وبسياق يتلاءم مع الخطاب بمجمله، فلقد ذكر الثورة بلفظتها في مكانٍ واحد **"والجيل الذي عاش المنافي وانطلق بالثورة" وأتى عليها بدلالة في مطرح واحد أيضا "الانتفاضة"** وهي ندرة منطقية ومقبولة نتيجة لطبيعة الظروف وزمن الخطاب ونوع المتلقين له.

ثالثا: مضمون الوحدة الوطنية عند أبي عمَّار:

إن وحدة أي شعب ووحدة قواه الأساسية تُشكل الدعامة الأساسية لوجوده، والحفاظ على إرثه وتراثه، وبناء دولته، وكيانه المستقل في ظل نظام يقوم على أساس التعددية السياسية والعدالة الاجتماعية، وأن القضية الفلسطينية بطبيعتها وجذورها التاريخية، وتعرض الأرض والإنسان الفلسطيني لأعتى وأبشع صور الاحتلال عبر تاريخها استدعت على الدوام وحدة الشعب بأديانه السماوية وتوجهاته السياسية.

حرص ياسر عرفات على الوحدة الوطنية الفلسطينية منذ نعومة أظافره وبدء تاريخه الثوري في تأسيس حركة فتح وانضمامها لمنظمة التحرير الفلسطينية، فكان ياسر عرفات يؤمن على الدوام بأن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي جذر الشجرة الممتد في الأرض والذي يحمل الأغصان والسيقان ويؤوي الثمار، فهي التي تشد من أزر الشعب وتدعم صموده وتحمي الجبهة الداخلية من المؤامرات الخارجية، لذا فقد حرص ياسر عرفات قولاً وعملاً على وحدة الصف الفلسطيني وفصائله الفلسطينية وتمثيلها في إطار موحد يحمل شكل القداسة أمام العالم ألا وهي منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا المتتبع لخطابات ياسر عرفات وحديثه الدائم عن الوحدة الوطنية بذكرها صراحةً في مواضع بعينها، أو من خلال دلالات لفظية في مطارح أخرى، وتأتي أحيانا على شكل إرشادات وتوصيات أبوية تحمل رمزية القائد، وتجد الكاتبة أن حديث ياسر عرفات في خطاباته عن الوحدة الوطنية تكثُر في خطاباته الموجهة للشعب والجماهير الفلسطينية وكياناتها حسب سياق الخطاب وزمانه[1].

---

(1) "إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للقضية للشعب الفلسطيني"، " ومن خلال ثورة شعبنا المسلحة تبلورت قيادته السياسية وترسخت مؤسساته الوطنية وبنيت حركة التحرير الوطنية التي تضم كل فصائله وتنظيماته وقدراته والتي جسدتها منظمة التحرير الفلسطينية، " شعبها العظيم المنصهر في وحدته الوطنية"، " ومن طموحها الحاضر إلى تحقيق أهدافها في التحرر والتطور والديمقراطية والوحدة "." منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني باعتراف المجتمع الدولي" ، " قادت منظمة التحرير الفلسطينية معارك شعبها العظيم"، " ونرفع قلوبنا على أيدينا لنملأها بالنور القادم من وهج الانتفاضة المباركة، ومن ملحمة الصامدين في المخيمات وفي الشتات وفي المهاجر"، " ومن حملة لواء الحرية :أطفالنا وشيوخنا وشبابنا ، أسرانا ومعتقلينا وجرحانا المرابطين على التراب المقدس وفي كل مخيم وفي كل قرية والمرأة الفلسطينية الشجاعة"، نما وتطور وأبدع وجوده الإنساني عبر علاقة عضوية، لا انفصام فيه ولا انقطاع، بين الشعب والأرض والتاريخ "، :" وقد شهدنا في الانتخابات التاريخية قبل أسابيع تجسيداً فذاً لوحدة الشعب وتكاتفه، "فإننا نؤكد حرصنا على تعزيز الوحدة الوطنية حرصنا على تعزيز الترابط والتلاحم الواحد بين شعبنا

والملاحظ أن الوحدة الوطنية جاءت في خطابات ياسر عرفات حسب الزمان والمكان والسياق، ففي خطاباته قبل العودة للوطن كان ينادي للوحدة الوطنية من أجل التحرير والعودة للوطن بوحدة الصف ووحدة النضال والبندقية، وبعد عودته للوطن كان يستخدم لفظة الوحدة بهدف البناء والتنمية والوصول للدولة الفلسطينية المستقلة.

رابعا: المضمون الديني عند أبي عمار:

يعرَّف الخطاب الديني على أنَّه:**" مجموعة الوسائل والاستراتيجيات التي يتخذها الإسلام لإيصال مفاهيمه أو مجموعة الأفكار والرؤى والتصورات نحو مجموعة من القضايا"**[1]

كان عرفات ملتزماً متديناً بطبيعته خاصة أنه انتمى في بداياته إلى حركة الإخوان المسلمين، حيث كان يحرص على أداء الفروض والشعائر، فجاء ياسر عرفات، وجاء معه صوت الخطاب المؤثر والموحد، فكان خطابه خطاب العزة،

=

داخل الوطن وفي المنافي والشتات"، كما أنني أوجه من على هذا المنبر نداءً لجميع القوى والفصائل والتيارات الفاعلة وأدعوها للالتحاق بأطر العمل الوطني، "إن المرحلة القادمة تتطلب حشد قوانا وطاقاتنا لمواجهة كافة التحديات والصعاب التي تواجهنا، إن جميع الأبواب مفتوحة أمام جميع القوى الوطنية الفلسطينية للعمل في ظل السلطة الوطنية بشكل ديمقراطي، ولنتفق فيما نتفق عليه وليعذر بعضنا البعض فيما نختلف عليه"، " غلابة يا فتح غلابة يا فتح بالوحدة الوطنية بالوحدة الوطنية، غلابة يا فتح، بالوحدة الوطنية بالوحدة الوطنية بالوحدة الوطنية"، يا إخواني يا أحبائي، أناشدكم أن تكونوا على قلب رجل واحد، الوحدة الوطنية هي اللي بتبني الدولة الفلسطينية، هي اللي بتبني الدولة الفلسطينية"، " لكل من حاول تشويه الصورة أو يحاول أن يطعن بالمسيرة عندما قالوا غزة أولا وأخيرا وقلنا لهم لا، رفح وخانيونس وجنين وبيت لحم وقلقيلية ورام الله وطولكرم:" الدولة الفلسطينية المستقلة التي علينا مسئولية تاريخية أن نبنيها بعرقنا بتضحياتنا، أن نبنيها بكل جهدنا، نبنيها ، نبنيها بوحدتنا الوطنية بوحدتنا الوطنية بوحدتنا الوطنية"، " أحيي أمامكم جميع الشهداء وعلى رأسهم أمير الشهداء "أبو جهاد " وأحيي جميع المعتقلات والمعتقلين وعلى رأسهم الشيخ "أحمد ياسين"، " جنبا إلى جنب نبني الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، "مرة أخرى الأمن والأمان والوحدة الوطنية الوحدة الوطنية نبني الدولة الفلسطينية"، "ماذا يمكن أن أعطي لهذه المرأة المحاصرة في الرشيدية التي انهالت عليها مدافع وقنابل الإسرائيليين أمس إلا أن أقول لها أن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي طريقكم إلى الخلاص وسبيلكم إلى فلسطين"، إن هذه الأرض العربية هي جزء لا يتجزأ وان إرادتها جزء لا يتجزأ وأنه إذا اشتكى منا عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ".

(1) أحمد أبو السعيد، الصورة الذهنية للرئيس ياسر عرفات لدى النخبة الإعلامية الفلسطينية، المؤتمر العلمي الدولي، ياسر عرفات ذاكرة وطن ومسيرة شعب، جامعة الأقصى، غزة، 2005.

فمن سمع عباراته التي استخدمها لا ينتابه الشك في قضيته وقدسيتها، فهي بمثابة الوعد الإلهي الذي نهايته الانتصار المحقق، فكان البعد الديني والتوجه الإسلامي في خطاب الرئيس يدب الصمود في نفوس الجماهير فلا ينتابهم اليأس.

استمد عرفات من عمق القرآن آيات أسهمت في استمالة قلوب الجماهير، ولم يكن هذا الأمر ليتحقق بسهولة، لكن عرفات صاحب الموهبة القيادية التي أهلته للقيادة في حقبة من الزمان ما جعلت منه موقناً بأهمية تطعيم خطابه بالبعد الديني، فأصبح الخطيب المؤثر الذي امتلك ثروة دينية انعكست في مجمل خطاباته، فمن كان يستمع للرئيس يعي تدين هذا الرجل، والقصد من اختياره لآيات وألفاظ دون أخرى ومن تلك المقاصِد، التأكيد على قدسية حركة التحرير الوطني الفلسطيني، ومدى ارتباطها بحتمية النصر، وقد استخدم عرفات في خطاب **طولكرم** بعض الألفاظ المستوحاة من القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وهي تدل على ايمان ياسر عرفات وتدينه ووعيه بأن الشعب الفلسطيني شعب متدين وتربطه جذوره الدينية بأرضه مثل:**" الدين، المباركة، الأبرار "**، إضافة إلى استشهاده بالعديد من الآيات القرانية، والتي عبّرت عن إيمان ياسر العميق بعودة الحق لأصحابه، وأهمية الاتحاد والقوة، وأن فجر الحرية حتماً سيبزغ، كما واستخمها لتوصية شعبه وجماهيريه بالصبر والثقة بالله والتوكل عله، حتى تحقيق النصر.

من الشواهد العمارية التي وردت في الخطابات ما يأتي: "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (2) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (3)"[1]، "وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ"[2]، "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"[3]، "وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"[4]، "إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ"[5].

---

(1) سورة الفتح، آية(1-3)

(2) سورة الشورة، آية(39)

(3) آل عمران، آية (139)

(4) سورة الأنفال، آية (25)

(5) سورة هود، آيه (81)

"وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ"[1]، "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ"[2]، "وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ"[3]، "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ"[4]، "وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا"[5]، "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"[6]، "وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ"[7].

---

(1) سورة الأنبياء، آية (71)

(2) سورة الصف، آية (4)

(3) سورة القصص، آية (5)

(4) سورة غافر، آية(51)

(5) سورة الإسراءة، آية(7)

(6) سورة التوبة، آية (111)

(7) سورة النحل، آية (127)

المبحث الأول

الحقول الدلالية (Semantic Fields)

الحقل الدلالي:

تستند فكرة الحقل الدلالي على جمع الكلمات والمعاني المتقاربة، التي في داخلها ملامح دلالية مشتركة تحت لفظ عام يضمها، والحقل حيزٌ لمجموعة من الكلمات تدور في معنى عام واحد، وهو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات المتقاربة، فالحقل الدلالي كما عرَّفه أولمان، يشمل "قطاع متكامل من المادة اللغوية التي يعبر عنها في مجال معين من الخبرة"، [1]. ويشمل قطاعاً دلالياً مترابطاً، مكوّناً من مفردات اللغة التي تعبّر عن تصوّر أو رؤية أو موضوع أو فكرة معينة. ويعرفه جون ليونز قائلاً: "إنَّ الحقل الدلالي هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[2].

يقول فندريس:"إنَّ الذهن يميل دائماً إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالكلمات تتثبت دائماً بعائلة لغوية"[3]، وهذا ما يجعلنا نفسّر أنَّ الإنسان بطبيعته يستعذب فكرة التصنيف أو المجموعات. ويعني هذا أن وجود الكلمة ضمن تراكيب ومجموعات يساعد على الفهم وإبراز معناها من ضمن المجموعة التي ترد فيها هذه الكلمة.

من العلماء من وسع في مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الكلمات المترادفة، والكلمات المتضادة، ويشمل من الأوزان الاشتقاقية، وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية، وأجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية[4].

الحقول الدلالية في الخطاب العماري:

تعددت الألفاظ وتنوعت دلالاتها في الخطاب العماري، مما أتاح للدراسة اختيار هذا المبحث والذي يقوم على تصنيف الألفاظ حسب حقولها الدلالية، وجاءت

---

(1) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مرجع سابق. ص79.

(2) نفسه، نقلاً عن:Semantic, John lyons، ص79.

(3) اللغة، فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، د.ط، 1995. ص328.

(4) انظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مرجع سابق. ص80.

الحقول موزعة كما يأتي: **حقل الثورة- حقل العدو- حقل السلاح - حقل السلام- حقل الشعار- حقل القرى والمخيمات- حقل الأعلام- حقل ألقاب الأعلام والبلاد، حقل حقوق الإنسان، حقل المعاهدات.**

أولا- حقل الثورة:

إن الثورة مصطلحٌ سياسيّ يعني الخروج عن الوضع الرّاهن وتغييره باندفاعٍ جماهيري وثوري يحرّكه عدم القبول والظلم، وتأتي الثورة الفلسطينية الحديثة على رأس الثورات التي احتلت مكانة هامة في العصر الحديث بوصفها ثورة مقاومة ضد المستعمر الأبشع على مر العصور، ولما تتمتع به فلسطين وقضيتها من مكانة دينية وسياسية في العالم، ولما اتصف به المحتل من عنجهية واضطهاد واستيلاء على الأرض والمقدسات ومحاولات طمس الهوية، فإن هذا الأمر ترك أثره على الخطاب الفلسطيني الثوري والذي ظهرت معالمه الواضحة في خطابات الرئيس ياسر عرفات، فلا يخلو خطاب للرئيس ياسر عرفات بما فيها خطاباته في المحافل الدولية والإقليمية من لفظ"الثورة"أو دلالاتها واستخدامها حسب السياق والمكان بوصفها حقا مشروعاً في بعض خطاباته، مثل ما ورد في خطاب الأمم المتحدة1974م:**"إنني ثائر من أجل الحرية.. والثورة هي صناعة تحقيق الأحلام والآمال فلنعمل معا على تحقيق الحلم"**، وكتهديد وتحذير للمجموعة الدولية في خطابات أخرى، مثل ما جاء في خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية1987م:**"سنحافظ على التماس القتالي مع هذا العدو الإسرائيلي حتى نسجل انتصار ثورتنا"**، كما وتأتي كمفهوم واضح للدفاع عن الذات وعن الحقوق في سياق آخر وكثورة شعبية وسلمية في مواطن أخرى فيقول في ذات الخطاب:**"نحن لا نقاتل من أجل القتال ولكن نقاتل من أجل إقرار حل عادل وشامل يقوم على أساس الحقول المشروعة والثابتة للشعب الفلسطيني"**.

لاحظت الكاتبة أن لفظ"الثورة" أو دلالاته ورد في كافة خطاباته تقريبا، مع توظيف الألفاظ حسب المكان والزمان وطبيعة الخطاب، فقد كثر اللفظ ودلالاته قبل توقيع اتفاق السلام مع الجانب الإسرائيلي مثل خطاب الأمم المتحدة1974م، وفي خطاباته التي نعى فيها الشهداء مثل خطاب تأبين خليل الوزير1988م، بينما قلت الألفاظ المعبرة عن الثورة ودلالاتها بعد توقيع الاتفاق مثل خطاب المجلس التشريعي 1996، والخطابات الجماهيرية 1995م، وهذا يوضح للمتلقي مدى ذكاء ووعي الرئيس لكافة مراحل تطور الشأن الفلسطيني، وكيفية استخدامه لمفرداته التي تخدمه في كل الخطابات.

المجموع	المجلس التشريعي	طولكرم	بيت لحم	نابلس	قلقيلية	جنين	إعلان الاستقلال	تأبين خليل الوزير	الوحدة الوطنية	الأمم المتحدة	الخطاب
	الحرية- الانتفاضة-	الأبطال- المعتقلين	التضحية- المثابرة-	الروح- الدم-	البطل- الدماء-	الثورة- الدم –	ثورات- نضال-	الثورة- المجاهدين-	الثورة- القتال-	الثورات- الثورة-	حقل الثورة

	الكفاح- الدفاع- المقاومة- المعارك- البطولة- البسالة- الانتفاضة- التظاهرات- التضحية	الجهاد- الكفاح- الدم- الثائر- الصمود- اللنتصار- الصامد	المناضلين- الأحرار- القتال- الانتفاضة	صمود- دفاع- ملحمة- بطولة- معارك- نارنا	الانتفاضة- النضال	النضال	البطولة- الانتفاضة	النضال		الأبطال- التضحية	
المجموع	11	9	6	8	4	3	4	3	2	4	54

ثانيا- حقل الألفاظ الدالة على العدو:

ابتلي الشعب الفلسطيني بأعداء كثر طامعين بفلسطين لمكانتها التاريخية والدينية والجغرافية، والذي كان آخرهم وما زال العدو الصهيوني الذي شكّل الإرهاب سمة خاصة لفكره، ومارس أبشع أساليب القتل والدمار والتشريد، والأخطر أنه كان يمارس تضليله للعالم بأن الشعب الفلسطيني هو الإرهابي القاتل، وأمام هذا التضليل الكبير أضحت خطابات ياسر عرفات هدفاً لكشف زيفهم وتعريف العالم بحقيقتهم، ولم تخلُ خطابات الرئيس منذ انطلاق الثورة إلى قيام السلطة من ذكر الألفاظ والتسميات والدلالات المتعلقة بالعدو الصهيوني والقيام بتعريته في كل فرصة تتاح أمامه.

جاءت كل خطاباته تحمل ألفاظ ودلالات عميقة ومقنعة تُعَرّف العالم بحقيقة الاستعمار وممارساته ضد الفلسطيني، وزادت هذه الألفاظ والدلالات من متانة الخطاب العماري ومصداقيته وهو يقرن كل الألفاظ بالأدلة والبراهين، ويظهر حسن التوظيف لهذه الألفاظ والدلالات بإكثاره لوصف العدو في الخطابات الرسمية الدولية مثل خطاب الأمم المتحدة 1974 الذي قال فيه عن دولة الاحتلال: **"على أن هذه الدولة العنصرية التي قامت على أساس الاستعمار الاستيطاني لم تكتف بكل ذلك حيث جعلت من نفسها قاعدة للإمبريالية"**، بينما ندر استخدام الألفاظ الدالة على العدو في الخطابات الجماهيرية وهو ما يتفق مع طبيعة الخطابات الجماهيرية التي كانت ارتجالية هتافية يهدف الرئيس فيها إلى رفع معنويات شعبه وإكمال مسيرة السلام التي بدأ بها.

المعنى الدلالي: العدو.

الخطاب	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
حقل العدو	الاستعمار- الاستيطان- اليهود- العدو- العنصرية- الصهيونية- الاحتلال- إسرائيل-	إسرائيل- الصهيونية- الإرهاب- الاستعمار- الإمبريالية- العدو- الغزاة- الاحتلال-	الأعداء- القتلة- الإرهاب- الصهاينة.	الاحتلال- إسرائيل- الإرهاب- المجازر- التشريد- الاضطهاد- التزييف- اقتلاع-						إسرائيل- الإرهاب- الاحتلال- الإغلاق- التضييق- السيطرة- التدمير- الخراب-	

الخطاب	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
	الإرهاب- الغزاة- الإمبريالية- الحاكم العسكري- التمييز- التفرقة- التشريد- الهمجية- الانتداب- الطغيان- مجرم- التقتيل- الاغتيال- النزوح- الظلم- الكيان- النهب. إسرائيل- الإرهاب- الاحتلال- الإغلاق- التضييق- السيطرة- التدمير- الخراب- العنصرية- الفاشية- الظلام- الحصار.	العدو.		تدمير- الظلم- الانتهاك- التهديد- العنف- الحصار.						العنصرية- الفاشية- الظلام- الحصار.	
المجموع	38	9	4	14						12	77

ثالثا- حقل حقوق الإنسان:

أكد ياسر عرفات في خطابه على الحق الفلسطيني بوصفه جزءاً لا يتجزأ من حقوق الشعوب عامة، وحق الإنسان بشكل خاص من العيش بحرية وأمان وسلام، واللافت في خطاباته هذه الحنكة الكبيرة في توظيف المعاني والدلالات المرتبطة بحقوق الإنسان وربطها بالحق الفلسطيني حسب سياق الخطاب ومكانه، وترى الكاتبة أن التركيز الأكبر على حقوق الإنسان كان في الخطابات الدولية مثل خطاب الأمم المتحدة 1974م، وفي الخطابات الرسمية العربية مثل مؤتمر الوحدة الوطنية في الجزائر1987م، وخطاب إعلان الاستقلال في الجزائر1988م، الذي قال فيه:**"إن دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق وتصان فيها معتقداتهم الدينية والسياسية وكرامتهم الإنسانية في ظل نظام ديمقراطي برلماني قوم على أساس حرية الرأي، وحرية تكوين الأحزاب، ورعاية الأغلبية حقوق الأقلية، وعلى العدل الاجتماعي والمساواة، وعدم التمييز في الحقول العامة على أساس العرق أو الدين أو اللون أو بين المرأة والرجل.."**

نجد أن هذه الخطابات تصب اهتمامها على الحقوق الإنسانية ومن ضمنها حق الفلسطيني في نيل هذه الحقوق كاملة، ويمكن القول بأن ياسر عرفات أحسن مخاطبة العالم والغرب باللغة والمعاني والدلالات التي يتحدثون بها، وخدمته ألفاظه بدلالاتها المتنوعة والمتوسعة، والتي بدورها كانت كافية لإقناع المجتمع الدولي كافة بما جاء به الرئيس ياسر عرفات في خطاباته.

المعنى الدلالي: حقوق الإنسان

المجال	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
حقل حقوق الإنسان				حق السيادة- الاستقلال الوطني- العدل- حق العودة- حق تقرير المصير-حرية الرأي- حرية تكوين الأحزاب- الكرامة الإنسانية.						صيانة الحريات- حرية التعبير- التعددية السياسية.	
المجموع				11						6	17

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على السلاح:

جاءت ألفاظ هذا الحقل تحمل دلالتين على الأقل، الدلالة الأولى وهي الأسلحة الفتاكة التي يستخدمها العدو بدعم وتمويل أمريكي وقد عبر عن ذلك صراحة في خطاب الأمم المتحدة 1974م حين قال:" **"وقد استطاع هذا الكيان الصهيوني وبدعم من دول الاستعمار والامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية أن يتحايل على هيئة الأمم لقبوله في عضويتها ومن ثم على شطب قضية فلسطين من أعمالها"**، وهي أسلحة تهدف فقط للدمار والخراب وتكون في جانب الباطل، أما الثانية فهي تدل على سلاح المقاومة التي شرعتها القوانين الدولية للشعوب التي تعاني من الاحتلال وهي في جانب الحق والدفاع عن النفس والحقوق الثابتة لأي شعب من الشعوب المستعمَرة، وقد عبر عرفات عن هذا حين قال في خطاب الأمم المتحدة 1974 **:"ومن خلال حركة التحرير الوطنية الفلسطينية نضج نضال شعبنا وتعددت أساليبه فشمل النضال السياسي والاجتماعي بالإضافة إلى النضال المسلح"**، كما قال: **"إن الجانب الذي يقف فيه حامل السلاح هو الذي يميز بين الثائر والإرهابي"**، وهنا إشارة من الرئيس إلى أنه الثائر وشعبه صاحب الحق في امتشاق السلاح، وغيره هو الإرهابي.

المعنى الدلالي: السلاح

الخطاب	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
حقل السلاح	السلاح- المسلح- البنادق- مسلحة- حرب- نووية- البندقية.	الطائرات- الغارات- الأسطول- دبابات- قصف- تشن- النار- البندقية- القنابل.	لهيب- اشتعال- السلاح.	مسيرة السلام، أرض السلام، السلام الفلسطيني.							
المجموع	7	9	3	3							22

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على السلام:

يأتي لفظ "السلام" مصطلحاً مضاداً ومُنافياً للحرب وأعمال العنف بين الشعوب، وقد تخوض الشعوب الحروب بغية تحقيق نقيضها وهو السلام كما في حالة القضية الفلسطينية، فكانت لغة الفلسطينيين في خطاباتهم تتحدث عن حقهم بالمقاومة المسلحة ورغبتهم بالسلام والعيش المشترك في آن واحد، وهذا ما يتضح جليا من خطابات قائد الثورة الفلسطينية ياسر عرفات والذي وصف من خلال خطابه السياسي للعالم وفعله الثوري على الأرض برجل الحرب والسلام وهذا ما أكده لنا حين قال: **"الحرب تندلع من فلسطين، والسلام يبدأ من فلسطين"**، فكان شديد الحرص على السلام والعيش الكريم لشعبه دون التفريط بحقه في المقاومة والكفاح بكافة أشكاله.

وظف ياسر عرفات بحنكته السياسية لفظ "السلام" ودلالاته في خطاباته مراعيا الزمان والمكان والسياق، فنجده يركز على الحقوق والسلام والعيش والسلم المجتمعي والأمان لكل مواطنين العالم في خطاباته الدولية، والمتتبع لخطابات الرئيس يلاحظ أن "لفظ السلام" كان أكثر وضوحا لفظا ودلالة في خطابات بعد "اتفاق أوسلو"، خاصة خطاب افتتاح المجلس التشريعي1996م، الذي غلب عليه لفظ السلام ودلالاته، حيث حرص فيه على إثبات أنه وشعبه يدعمون السلام ويسمون إليه، ويقودنا هذا إلى الإقرار بحنكة وذكاء عرفات حيث سخّر لغته، وتوسيعه لدلالاتها، ومعرفته بطبيعة شعبه في مصلحة الخطاب والدعوة للسلام.

المعنى العام: السلام

الخطاب	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
حقل السلام	السلام(12)، قضايا السلم، التعايش السلمي، غصن			السلام (6) مسرات، التعايش السلمي،							

	الزيتـــــون، الغصـــــن الأخضر.			الطـــــرق السـلمية، ســـلامة الأرض.							
المجموع	16			9							25

خامسا: حقل الألفاظ الدالة على الشعار.

يعد الشعار من الوسائل الخطابية الهامة، وهو علامة تتميز بها دولة أو جماعة، وهو عبارة يتعارف بها القوم في الحرب أو السفر[1]، ويعتبر ياسر عرفات من أبرز قادة العصر الحديث في إجادة فن مخاطبة الشعوب والجماهير وتطعيمها بالشعارات التي باتت خالدة في ذهن شعبه فيما بعد، والمتتبع لخطاباته يجد تنوع الشعارات فيها، والتي تكثر- كما سنرى - في خطاباته الجماهيرية غير الرسمية والتي كان يهدف من خلالها إلى رفع الروح المعنوية للجماهير من خلال التأكيد على الثوابت، وتمجيد الثوار والجماهير المنتفضة، وتعزيز الوحدة الوطنية، وهذه الشعارات بدلالاتها المتعددة عززت خطاباته الجماهيرية وزادتها متانة، وبالتالي زاد التصاقه بجماهيره والتصاقها به.

(1) الوسيط، فصل الشين.

المطلب	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
حقل الشعار	منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني- إنني ثائر من أجل الحرية- الحرب تندلع من فلسطين والسلام يبدأ من فلسطين- لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.	الأرض الفلسطينية ستبقى عربية، عربية، عربية- الوحدة الوطنية الفلسطينية هي الطريق إلى فلسطين- سيرتفع علمنا فوق أسوار القدس، وفوق مآذن القدس، وفوق كنائس القدس- لن تلقي البندقية الفلسطينية حتى نصل إلى فلسطين كل فلسطين- العهد هو العهد والقسم هو القسم. هذه الأرض جزء لا يتجزأ وأن إرادتها واحدة لا تتجزأ- معا وسويا وجنبا إلى جنب حتى القدس حتى فلسطين إن موعدنا الصبح أوليس الصبح بقريب- يرونها بعيدة ونراها قريبة وإنا لصادقون- وإنها لثورة حتى النصر، حتى النصر، حتى النصر.	العهد هو العهد والقسم هو القسم- ستستمر الثورة حتى يرتفع علم فلسطين فوق القدس، فوق القدس، فوق القدس- درب الشهادة هو درب النصر- معا وسويا وجنبا إلى جنب.		معا وسويا نبني الدولة الفلسطينية المستقلة- الروح بالدم نفديكِ يا فلسطين.	الشعب الفلسطيني هو الرقم الصعب والأساسي في معادلة الشرق الأوسط- أنتم قوم الجبارين- غلابة يا فتح بالوحدة الوطنية بالوحدة الوطنية بالوحدة الوطنية- الوحدة الوطنية هي اللي بتبني الدولة الفلسطينية.	بالروح بالدم نفديك يا فلسطين- الله أكبر وتحيا فلسطين- العهد هو العهد، والقسم هو القسم.	موعدنا الصبح أوليس الصبح بقريب.	يا جبل ما يهزك ريح.		

الخطاب	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
المجموع	4	10	4		2	4	3	1	1		29

حقل القرى والمخيمات

الخطاب	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
حقل القرى والمخيمات							نابلس- بلاطة- عسكر- قلقيلية غزة- رفح – بيت لحم- خانيونس- جنين- رام الله	بيت لحم – الدهيشة- العبيدية- العساكرة- قباطية – يعبد- اليمون – عرابة- الرشيدية	طولكرم- الشعراوية- الكفريات- وادي الشعير- عنبتا- زيتا- دير الغصون- عابدين- فرعون- كفر جمال- شويكة- نورشمس- قفين- عرار	القدس- يافا- اللد- الرملة- الخليل- كفر برعم- الضفة الغربية- قطاع غزة - عسقلان	
المحموع							11	9	15	11	46

حقل الألقاب للأعلام والبلدان

النطاق	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
حقل الألقاب للأعلام والبلاد			القائد الرمز- القائد البطل- القائد الشعب				الرقم الصعب- شعب الجبارين- قوم الجبارين- مفتي الديار الفلسطينية-	أمير الشهدا- الشيخ الفاضل- جبل النار	بلدة أبو الطيب- بطل الشجرة	خادم الحرمين- جلالة الملك	
المجموع			6				4	3	2	2	17

حقل الأعلام

النطاب	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
حقل الأعلام	جورج واشنطن- أبراهام لنكولن- ويلسون- هرتزل- رودوس- غولدا مائير- أهود أديف-	الشاذلي بن جديد- معمر القذافي- غوربا تشوف- الحبيب بورقيبة- ميتران							أبوعلي أياد- عكرمة صبري- عبد الرحيم محمود- أبو سلمى- عبد الرحيم محمود- إحسان سمارة- عبد اللطيف شديد- وديع عبد اللطيف- منهل- رائد- شكري الجلاد- نور- بلال-	المطران كبوجي- الملك فهد- ولد طايع- زورال	
المجموع	7	5							13	4	29

حقل المعاهدات

الخطأ	الأمم المتحدة	الوحدة الوطنية	تأبين خليل الوزير	إعلان الاستقلال	جنين	قلقيلية	نابلس	بيت لحم	طولكرم	المجلس التشريعي	المجموع
حقل المعاهدات	مؤتمر البحار، كراكاس- مؤتمر السكان- مؤتمر التغذية- ميثاق هيئة الأمم- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان- تصريح بلفور	الجمعية العامة للأمم المتحدة- مؤتمر القمة الإسلامي-								مؤتمر المواد الأولية- قانون البحار- قانون السكان- قانون التغذية- اتفاقيات جنيف- معاهدة لوزان 1923- قرار181-محادثات طابا- مؤتمر مدريد	
المجموع	7	2								8	17

التحليل والنتائج:

باستقراءِ الجداول السابقة التي احتوت على الحقول الدلالية داخل الخطاب العمّاري لاحظت الكاتبة ما يلي:

1- بلغ عدد ألفاظ حقل العدو سبعة وسبعين مرة، وهو أكثر الحقول الدلالية استخداماً للألفاظ التي اشتركت في التعبير عن العدو الصهيوني وتعدد أوصافه، وكان خطاب الأمم المتحدة أكثر ما احتوى على تلك الألفاظ التي بلغ عدد مرات ورودها ثمانية وثلاثين مرة، ويرجع السبب إلى طبيعة الخطاب حيث عرض الرئيس فيه للويلات التي عانى ويعاني منها شعب فلسطين من هذا العدو.

2- جاء حقل الثورة بعد حقل العدو في ترتيبه، وبلغ عدد مرات استخدامه أربع وخمسين مرة، وأكثر ما جاءت ألفاظه في خطاب الأمم المتحدة حيث بلغ عدد مرات ورودها أحد عشرة مرة وفي هذا الخطاب أوضح الرئيس أن ثورة الفلسطيني هي الثورة الأصدق والأكثر شرعية على مر العصور، وهذا ما جعل الخطاب يغلب عليه اللغة الثورية.

3- بلغ عدد مرات ورود ألفاظ حقل القرى والمخيمات ستة وأربعين مرة وأكثرها في الخطابات الجماهيرية وتحديداً خطاب طولكرم الجماهيري وبلغ عددها خمس عشرة مرة، وكذلك خطاب افتتاح المجلس التشريعي وبلغ عددها أحد عشرة مرة، وخطاب نابلس الجماهيري عشر مرات، ويعود السبب في ذلك إلى جماهيرية هذه الخطابات والألفة بين الرئيس وأبناء شعبه والعلاقة المتجذرة بينه وبين الأرض إضافة إلى كونها خطابات كانت في أرض الوطن ومخيماته.

4- تساوت ألفاظ كل من حقل حقول الإنسان، وحقل المعاهدات، والتي بلغ عدد مرات ورود الألفاظ الدالة على كلٍ منها سبع عشرة مرة، أكثرها في خطابي الأمم المتحدة وفيه سبع مرات، وخطاب افتتاح المجلس التشريعي ثماني مرات، كونها خطابات رسمية تطلّب من الرئيس ذكر المعاهدات والاتفاقيات.

5- بلغ عدد ألفاظ حقل السلام الواردة في الخطابات العمّارية خمس وعشرين مرة، ستة عشر مرة منها في خطاب الأمم المتحدة، وتسع مرات في خطاب إعلان الاستقلال، ويدل هذا على ما أكده الرئيس مراراً أن السلام يندلع من فلسطين.

6- بلغ عدد مرات ألفاظ حقل السلاح الواردة في الخطابات خمس وعشرين مرة، أكثرها في خطاب الوحدة الوطنية وبلغ عددها تسع مرات، ويعزى السبب في ذلك كانت الأوضاع الدولية غير مستقرة وقصف لمقر منظمة التحرير في حمام الشط- تونس، مما استدعى من الرئيس تطعيم خطابه بلغة السلاح.

المبحث الثاني

العلاقات الدلالية (Semantic Relations)

مصطلح حيث يدل على العلاقات بين الكلمات من نواح متعددة كالترادف، والاشتراك، والتضاد، "وقد تولد هذا المصطلح من دراسة الحقول الدلالية، إذ تبيّن أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى ضمن الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه"[1].

وتنبه سيبويه إلى العلاقات الدلالية بين الألفاظ حيث قال:"اعلم أنَّ من كلامهم اختلافَ اللفظينِ لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاقَ اللفظين واختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذَهَبَ وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير"[2].

واختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين أن يكون للفظ معنى واحد يعبر عنه نحو: جلس، وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد وهو الترادف، حيث يمكن أن يحل لفظ محل الآخر رغم اختلافهما مثل: استيقظ، وأفاق. وأما اتفاق اللفظين والمعنى مختلف فهو المشترك اللفظي مثال: العين: عضو الإبصار في الجسم، والعين: الجاسوس، وكبير القوم، وعين الماء.

وعلى هذا فإن ألفاظ اللغة من حيث دلالتها ثلاثة أنواع هي:

أ- **المتباين:** وهو أكثر اللغة، وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد.

ب- **المشترك:** وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى.

ج- **الترادف:** وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد[3].

أولا- الترادف: Synonymy

هو تعدد المعاني للفظ الواحد، أي يكون المعنى واحداً والمفردات الدالة عليه متنوعة الأصوات والمباني[1] ، كإطلاقهم على السيف أسماء مثل: (الصارم، الرداء،

---

(1) مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008. ص369-370

(2) الكتاب، سيبويه، مرجع سابق. ص24

(3) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مرجع سابق. ص215-231، ينظر: التثقيف في علم اللغة العربية، "النظرية والتطبيق"، صادق عبد الله أبو سليمان، دار المقداد للطباعة، ط5، 2013. ص282

الخليل، القضيم، الكهام، العضب، المشرفي، الحسام، الهذام، الهندواني، المهند، الصقيل، وغيرها)"[2].

اختلف العلماء القدامى والمحدثون حول ظاهرة الترادف وانقسموا بين مؤيد ومعارض، وانقسم علماء العربية برأيهم إلى ثلاث طوائف[3].

طائفة رفضت القول بوجوده باللغة، وطائفة آمنت بوجوده في اللغة دون تقييد، وطائفة قيدت قولها بوجوده في اللغة، فحصرته في تطابق المعنيين تطابقاً تاماً مع اشتراط وجوده في اللهجة الواحدة،أما ما جاء في لهجتين أو أكثر فليس من الترادف[4].

أما المحدثون فمنهم من أقر بظاهرة الترادف التام مثل الدكتور رمضان عبد التواب، وقال أنه نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر.[5]

=

(1) للمزيد حول الترادف وموقف العلماء منه، ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، د.ت. ص292-311، ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1973. ص174-215 ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطبع والنشر، ط1، د.ت، ص168، ينظر: علم الدلالة، ليونز جون، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1980. ص73-80، ينظر: ودور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ط، د.ت. ص97-111، ينظر: التثقيف في اللغة العربية، صادق عبد الله أبو سليمان، مرجع سابق. ص283-288، ينظر: وعلم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1993. ص107-114، ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1977. ص21، ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ط، د.ت. ص17، ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982. ص173-174. المزهر 1/402-410

(2) التثقيف في اللغة العربية، مرجع سابق. ص283

(3) نفسه. ص284-285، هناك من تناول ظاهرة الترادف من وجهة نظر القدماء ومنهم المزهر في السيوطي1/402 ومابعدها، وأول من تناول الظاهرة من المحدثين بصورةٍ موسعة الأستاذ علي الجارم عام1935م.

(4) التثقيف في اللغة العربية، مرجع سابق. ص285

(5) فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1987. ص309

وأقر بظاهرة الترادف الدكتور إبراهيم أنيس مع بعض الشروط التي تتلخص في الآتي:[1]

1- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما.
2- انتماء الكلمتين إلى بيئة لغوية واحدة.
3- ألّا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي آخر.

ووجدنا الدكتور محمود فهمي حجازي يقول بندرة وقوع الترادف التام، ويرى أن أكثر ما جاء في هذا السياق لا يتطابق في معناه؛ لذا وجدناه يطلق مصطلح التقارب الدلالي، أما الدكتور صبحي الصالح فاعتبره تضخما في اللغة.

على أن هناك مصطلحات أخرى تعبر عن صلة التقارب بين الألفاظ وهي:[2]

1- **الترادف الكامل أو المطابقة:** وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما.
2- **شبه الترادف أو التشابه أو التداخل أو الترادف غير التام**: وذلك حين تتقارب الألفاظ تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصصين التفريق بينها، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق.
3- **التقارب الدلالي**: ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني لكن المعنى يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل، وهذا النوع يمثل له كلمات كل حقل دلالي على حدة.

تتفق الكاتبة مع مصطلح التقارب الدلالي وهو ما يتوافق مع دراستها للخطاب العماري كونه النوع الشائع في اللغة ويوجد داخل ألفاظ المجموعة الدلالية الواحدة حيث تشترك في ملامح دلالاتها العامة مع بقاء فروق بسيطة خاصة لكل لفظ من الألفاظ، وسيتضح من خلال الدراسة كيف أسهم التقارب الدلالي في تحقيق ثراء دلالة الخطاب العماري وتوسعتها.

التقارب الدلالي في الخطاب العماري:

تعرض الكاتبة فيما يلي الألفاظ التي وقع بينها علاقة التقارب الدلالي موزعة ضمن أربع مجموعات هي:

أولاً- مجموعة الألفاظ الدالة على الظلم والانتهاك:

تبين من خلال البحث وجود التقارب الدلالي بين الألفاظ الآتية:

---

(1) في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص178-179، وانظر: فصول في فقه اللغة، ص322-323

(2) دلالة الألفاظ، أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص220-221

"لا بد أن يوضع حد لعمليات النهب والاستغلال وامتصاص ثروات الشعوب الفقيرة وعرقلة جهودها من أجل التنمية والسيطرة على ثرواتها ورفع الحيف عن أسعار موادها"[1].

النهب- الاستغلال- السيطرة- الاضطهاد

اشتركت هذه الألفاظ في الدلالة على معنى عام وهو"الظلم والاضطهاد"، غير أن لكل منهما ملمحاً دلالياً خاصاً.

فالنهب: وردت كلمة (النهب) في معجم لسان العرب بمعنى الغنيمة والسلب[2].

السيطرة: جاء في اللسان أن المسيطر على الشيء هو الذي يُشرف عليه ويتعهد أحواله، ويكتب عمله[3]. وجاء في المعجم الوسيط بمعنى (الهيمنة).

الاستغلال: وهو استغلال النفوذ لتحقيق مآرب شخصية، **الاضطهاد**: جاء في اللسان ظلمه وقهره، وأضطهد به: جاء عليه، ورجل مضطهد رجل مقهور ودليل[4]. ومن معانيها التجاوز والمعاملة القهرية التعسفية والاستغلال للمبادئ.

وقد وردت هذه الألفاظ في خطاب الرئيس بالمعنى السابق، وهو الخطاب الأهم في حينه حيث وقف ياسر عرفات أمام العالم ليظهر عدالة قضيته ونضاله فكان انتقاء الألفاظ موفقا زمانيا ومكانيا، أظهر من خلالها مدى وحشية الاحتلال، حيث نهبت العصابات الصهيونية أراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم، واستغلت الدعم البريطاني والصمت العالمي في تحقيق مآرب الاستعمار، واضطهدت الفلسطينيين عبر السنوات بقوانين الاحتلال الظالمة، التي هدفت إلى قهره وسلب إنسانيته.

"ولنا أن نتحسب مع ما يصدر من إشارات عنه من أن تكون حربا نووية تحمل الفناء والدمار"[5].

---

(1) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(2) لسان العرب، مادة (نَهَبَ)

(3) اللسان، مادة (سَطر)

(4) اللسان، مادة (ضهد)

(5) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

الفناء- الدمار

اشتركت هذه الألفاظ في الدلالة على معنى عام وهو"الظلم"، **الفناء:** جاء في اللسان، فَنِي الشيء، أي باد وانتهى وجوده[1]. **الدمار:** جاء في اللسان دفن المكان، وذهاب أثره[2].

يوجد تقارب دلالي بين اللفظين، فكلاهما يشكل نتيجة للظلم وانتهاك الحق الإنساني واقتلاع أهله من أرضهم، كما يظهر توافق اللفظين مع السياق الكلي الذي عرَّى فيه الرئيس كل الانتهاكات في حق الشعب الفلسطيني، والتي تهدف إلى فناء هذا الشعب ومحوه عن الوجود، وتحمل في ملامحها الخاصة تحذير أممي وإقليمي من مطامع اليهود بامتلاك سلاح نووي سيؤدي حتما لدمار المنطقة وفناء شعوبها.

"ولأن هناك بينكم وأعني الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من يمون عدونا بطائراته وقنابله وكل أدوات الفتك والتدمير ويقف منا موقف العداء ويعمد إلى تشويه حقيقة المشكلة"[3].

الفتك- التدمير

اشترك أيضا في الدلالة على معنى"الظلم"غير أن في كل منهما ملمحاً دلالياً خاصاً.

الفتك: جاء في المعجم الوسيط: فتك به غدر به واغتاله وقتله مجاهرة، **التدمير:** دفن الشيء وذهاب أثره.

وأبرز عرفات من خلالهما المشاركة الأمريكية العلنية في ظلم الشعب الفلسطيني وامتلاك العدو الصهيوني لأسلحة تفتك بالبشر والحجر في مواجهة شعب أعزل ومقهور وهو ما أضفى عليهما ملمحا دلاليا خاصاً.

"وعلى مدى ثلاثين عاما بعد صدور تصريح بلفور نجحت الحركة الصهيونية مع حليفها الاستعماري في تهجير مزيد من يهود أوروبا واغتصاب أراضي عرب فلسطين"[4].

---

(1) اللسان، مادة(فنى)، وانظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، فصل الفاء.ص 708

(2) اللسان، مادة(دمَرَ)

(3) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(4) نفسه

تهجير- اغتصاب

اشترك هذان اللفظان في الدلالة على معنى الظلم، غير أن لكل منهما ملمحاً دلالياً خاصاً.

التهجير: إخراج السكان من البلاد عنوة، **الاغتصاب**: جاء في اللسان غصبه على الشيء: قهره وغصبه والغصب أخذ الشيء ظلماً[1].

يحمل التهجير دلالة خاصة على تفريغ الأرض من أهلها الشرعيين وحرص المستعر على تأكيد مقولته أن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، والاغتصاب الوارد هنا احتلال الأرض غصبا وظلما وعدوانا.

"إن الإرهاب الصهيوني الذي ارتكب بحق الشعب الفلسطيني لإجلائه عن وطنه واقتلاعه من أرضه مدون لديكم في وثائق رسمية وزعت في الأمم المتحدة"[2].

الإجلاء- الاقتلاع

اشترك هذان اللفظان في الدلالة على معنى"الظلم"، غير أن لكل منهما ملمحاً دلالياً خاصاً.

فالإجلاء: جلا القوم عن أوطانهم إذا خرجوا من بلد لبلد[3]. وهو إجلاء السكان وطردهم عن ديارهم. والإجلاء هنا لإيضاح التهجير الجماعي عنوة للفلسطينيين عن أراضيهم بهدف إقامة دولة لليهود على الأراضي الفلسطينية.

الاقتلاع: وهو الانتزاع من الأصل. واللفظ هنا يخدم في دلالته الخاصة السياق إلى حد كبير حيث شبه الرئيس شعبه بأشجار الزيتون التي تشتهر بعمق جذورها بالأرض وتاريخها الطويل، وهو بالتالي منح اللفظ ملمحا دلاليا هاماً ارتبط بالفلسطيني وأرضه.

"لقد تعرض شعبنا لويلات الحرب والدمار والتشريد سنين طويلة ودفع شعبنا من دماء أبنائه وأرواحهم ما يعوض الثمن"4.

الحرب- التشريد

---

(1) اللسان، مادة (غَصَبَ)

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) اللسان، مادة (جَلَا)

(4) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

اشتركت الألفاظ الثلاثة في مكون دلالي عام وهو"الظلم"، على أن لكل منهما مكونا دلالياً خاصاً.

الحرب، الدمار: جاء في اللسان دفن المكان وذهاب أثره [1]، **التشريد:** جاءت في اللسان بمعنى الطرد[2].

تحمل هذه الألفاظ مكونا دلاليا خاصا وهو طمس تاريخ الشعوب فلفظ الدمار توضح مخطط كبير يهدف إلى تزوير التاريخ بأن فلسطين ملك اليهود.

"وإنني أتوجه إليكم أيضا أن تمكنوا شعبنا من العودة من منفاه الإجباري الذي دفع إليه تحت البنادق والعسف والظلم ليعيش في وطنه وديارة.. وليحمي قداسة الحبيبة كما فعل دائما عبر التاريخ ويجعلها قبلة حرة لجميع الأديان بعيداً عن الإرهاب والقهر"[3].

العسف- الظلم- الإرهاب- القهر

اشتركت الألفاظ في مكون دلالي عام وهو "الظلم" ولكل منها ملمحا دلاليا خاصا.

العسف: الظلم، وجاء في اللسان والسير بغير هداية والأخذ على غير الطريق، فعسف فلان فلانا أي ظلمه[4]، **الظلم**: جاء في اللسان وضع الشيء في غير موضعه[5].

الإرهاب: عبارة عن مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة ما أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسيَّة أو خاصَّة أو محاولة قلب نظام الحكم.

القهر: القهو وهو (الغلَبَة)[6]، وقهَر الشّخصَ احتقره، تسلّط عليه بالظّلم.

اشتركت هذه الألفاظ في ملمح دلالي عام، وساهمت في دعم سياق الخطاب ففضح الإرهاب اليهودي وإبرازه للعالم ومحاولة لتصحيح الصورة لدى العالم، كما

---

(1) اللسان، مادة (دَمَرَ)

(2) اللسان، مادة (شَرَدَ)

(3) خطاب الأمم المتحدة، 1947م

(4) اللسان، مادة (عَسَفَ)

(5) اللسان، مادة (ظَلَمَ)

(6) اللسان، مادة (قَهَرَ)

ويظهر من خلالهما محاولة ياسر عرفات أن يبرز للعالم مدى الترهيب والخوف الذي بثته العصابات الصهيونية عند الفلسطينيين العُزّل مستغلا خلفيته الدينية، وكذلك لفظ **"القهر"** والذي أظهر مدى تعالي اليهود واحتقارهم لشعبنا الفلسطيني.

"إن قضية فلسطين تدخل كجزء هام بين القضايا العادلة التي تناضل في سبيلها الشعوب التي تعاني الاستعمار والاضطهاد"[1].

الاضطهاد: جاء في اللسان ظلمه وقهره، وأضطهد به: جاء عليه، ورجل مضطهد رجل مقهور ودليل.

"ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتشريده وبحرمانه من حق تقرير المصير"[2].

اشتركت الألفاظ في مكون دلالي عام وهو "الظلم" ولكل منها ملمحا دلاليا خاصا.

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه[3]، **الحرمان:** السلب ومنع سبل العيش.

خدم المكون الدلالي الخاص هنا المعنى العام بإبراز مدى الظلم الواقع على الشعب الأعزل حيث الحرمان هو منع الشيء والحرمان من الحق فقرن ياسر عرفات اللفظ بأهم حق من حقوق الشعب الفلسطيني وهو حق تقرير المصير وأظهر من خلاله أن الشعب الفلسطيني محروم من أهم حقوقه.

التشريد: طرد السكان وتركهم بلا مأوى، وهنا يظهر التوافق الخاص مع الهدف العام للخطاب وتناسق مع السياق بإظهار الظلم الحقيقي الواقع على الشعب الفلسطيني بحرمانه من حق تقرير مصيره، وأن التشريد يعني أيضاً تفريق الفلسطينيين على كل دول العالم وجعلهم مشردين.

"إن احتلال القوات الإسرائيلية الأرض الفلسطينية وأجزاء من الأرض العربية واقتلاع غالبية الفلسطينيين وتشريدهم عن ديارهم بقوة الإرهاب المنظم وإخضاع الباقين منهم للاحتلال والاضطهاد و لعمليات تدمير حياتهم الوطنية هو انتهاك صارخ لمبادئ الشرعية"[4].

الاحتلال- الاضطهاد- التدمير- الانتهاك:

---

(1) إعلان الاستقلال، 1988م

(2) إعلان الاستقلال، 1988م

(3) اللسان، مادة (ظلم)

(4) إعلان الاستقلال، 1988م

اشتركت هذه الألفاظ في الدلالة على معنى "الظلم" ولكل منها ملمحا دلاليا خاصا.

الاحتلال: هو قيام دولة بإسقاط حكومة دولة أخرى لتحكم بدلاً منها، والاستيلاء على أراضيه.

الاضطهاد: القهر والذل، **التدمير:** دفن المكان وزواله[1].

الانتهاك: يأتي لفظ "انتهاك" في أكثر من مكون دلالي كانتهاك المقدسات أو انتهاك القوانين، أو انتهاك المحرمات، وفي سياق الخطاب يبرز اللفظ كمكون بملمح دلالي هو الظلم، وأرى أنه اختيار موفق في السياق أراد به ياسر عرفات أن يقول للعالم أن الاحتلال لا يعطي اهتمام لكم ولقوانينكم أيضاً.

واختيار هذه الألفاظ مجتمعة في سياق الخطاب قام بتأدية الغرض من كل الخطاب الذي قام الرئيس فيه بعرض مشاهد الظلم الواقع على الفلسطينيين وعلى الدول المجاورة لها واستهتار الاحتلال بكل العالم.

"كما تعلم في هذا المجال أنها تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والإقليمية.. وأنها ترفض التهديد بالقوة أو العنف أو الإرهاب"[2].

القوة- العنف:

القوة: القوة ضد الضعف، ومنها القوات المسلحة، قوات العاصفة، قوى الأمن، بينما وردت في السياق بمعنى الإجبار.

العنف: جاء في اللسان الخرق بالأمر، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق[3]، والعنف: الشدة والقسوة والاستخدام غير المشروع للقوة.

اشتركا هذان اللفظان في مكون دلالي عام وهو"الظلم"، وقد وردا في سياق رفض الرئيس أن تمارس إسرائيل العنف والقوة ضد الفلسطيني فهي ممارسة غير مشروعة وعدوانية بحتة، ووظفهما الرئيس في سياق طمأنة العالم بأن الدولة الفلسطينية التي عانى شعبها الظلم والممارسات التعسفية والقهر والاضطهاد ترفض هذه الممارسات الظالمة على كل شعوب العالم، وهو توظيف موفق إلى حد كبير بأن يستخدم ألفاظ في دلالاتها الظلم للدعوة إلى السلام.

---

(1) اللسان، مادة (دَمَر)

(2) المجلس التشريعي، 1996م

(3) اللسان، مادة (عَنف)

"فإننا نرى أن هذه المعضلة الدولية الكبرى لا يمكن أن تحل لا بالاحتلال ولا بالاستيطان ولا بالحصار ولا بالإغلاق والتضييق"[1].

الحصار- الإغلاق- التضييق

اشتركت هذه الألفاظ في مكون دلالي عام وهو (الظلم)، ولكل منها ملمحا دلاليا خاصا.

الحصار: التضييق سياسيا، اقتصاديا، وقطع سبل العيش لدفع الأهل للاستسلام.

الإغلاق: إيقاف العمل.

التضييق: الخناق على الشعب والمبالغة والتشديد.

ترى الكاتبة أن ياسر عرفات تعمد ربط الاستيطان بالحصار والإغلاق والتضييق، وهي ألفاظ خدمت الزمان والمكان وسياق الخطاب بعد عمليات العنف المتبادلة بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، فالاحتلال الإسرائيلي وبخلاف كل أنواع الاحتلال بالعالم هو احتلال استيطاني توسعي على حساب الأراضي العربية الفلسطينية، كما وأتت الألفاظ في وقت كان الشعب الفلسطيني محاصر أمنيا واقتصاديا وإسرائيل مستمرة بالتضييق وبناء المستوطنات.

"أما هؤلاء القتلة الإرهابيون الصهاينة ومن أعطاهم إذنا من الإدارة الأمريكية فأقسم لك يا أبا جهاد أن دمك لن يذهب هدرا"[2].

القتل- الإرهاب:

جمع عرفات بين اللفظين ليؤكد على أن إسرائيل هي التي اغتالت "خليل الوزير- أبو جهاد"، وأن حتما القاتل هو إرهابي، وترى الكاتبة أن ياسر عرفات وفق توفيقا كبيرا بأن قدَّم القتل والإرهاب على تهديده بالثأر مستغلا اللغة ليقول للعالم "بأن البادئ "إسرائيل" والبادئ أظلم ويجب محاسبته.

نستنتج من خلال عرض ما سبق أن جميع الألفاظ التي حملت مكون دلالي عام تحت عنوان "الظلم" قد وظفها ياسر عرفات توظيفاً دقيقا تماشى مع سياق الخطابات وتوقيتها الزماني والمكاني، وأبرز من خلالها مدى قسوة الاحتلال واضطهاده وظلمه الواقع على الفلسطيني بدءا من احتلال أراضيه حتى قتله وتشريده في دول العالم.

---

(1) إعلان الاسقلال، 1988

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

المجموعة الثانية: الألفاظ الدالة على الثورة والنضال في الخطاب العماري:

تبين من خلال البحث وجود التقارب الدلالي بين الألفاظ الآتية:

النضال- الكفاح- المقاومة- الانتفاضة-التضحية- الصمود- الثورة[1].

اشتركت هذه الألفاظ في مكون دلالي عام وهو "الثورة" ولكل منها ملمحا دلاليا خاصا.

النضال: ناضل مناضلة، أي باراه في الرمي[2].

الكفاح: الكفاح الوطني، ومنه الكفاح المسلح، وهي حركة عنف جماهيري موجهة ضد التواجد الاستعماري على أرض معينة، واستخدم عرفات اللفظ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ليؤكد على شرعية الكفاح المسلح الفلسطيني حيث تقره القوانين الدولية ضد الاستعمار وأضفى عليه دلالة خاصة تعلقت بكفاح الفلسطيني وثورته المشروعة.

المقاومة: المعارضة ورفض الخضوع لإرادة الغير، وهي النضال ضد الأعداء ومعارضتهم بالقوة، والمقاومة قيامٌ وانتصاب لدفع العدوان، وإقامة العدل والاعتدال، ومنع الجور والعسف، وقد جاءت في الخطاب ضمن سياق مقاومة كل فئات الشعب، مقاومة اقتصادية، شعبية، ثقافية، مسلحة.

الانتفاضة: حركة شعبية سياسية أو اجتماعية تغلب عليها القوة والهيجان، وقد توسعت دلالتها مع انتفاضة فلسطين عام 1987، وانتفاضة الأقصى عام 2000، وبهذا ارتبط لفظ الانتفاضة بالشعب الفلسطيني فيما بعد حتى يومنا هذا.

---

(1) "ولا بد للهيئة الدولية من أن تقف بحزم إلى جانب النضال من أجل إحداث تغييرات جذرية في النظام الاقتصادي العالمي لأن ذلك وحده يتيح للشعوب المختلف إمكانية التقدم بسرعة""الأمم المتحدة1974م"، "لا يا سيادة الرئيس إن هذا هو الكفاح العادل والمشروع والذي يكرسه ميثاق هيئة الأمم والإعلان العالمي لحقوق الإنسان"."الأمم المتحدة1974م"، "إن الجانب الذي يقف فيه حامل السلاح هو الذي يميز بين الثائر والإرهابي""الأمم المتحدة1974م، "لقد اكتسبت منظمة التحرير الفلسطينية شرعيتها من طليعتها في التضحية ومن قيادتها للنضال بكافة أشكاله"."الأمم المتحدة1974م"، "لقد جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون مع بندقية ثائر فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"."الأمم المتحدة1974م"، "وتجلت المقاومة الفلسطينية في الوعي العربي وفي الوعي العالمي بضفتها واحدة من أبرز حركات التحرر الوطني في هذا العصر"."الأمم المتحدة1974، "إن الانتفاضة الشعبية الكبرى المتصاعدة في الأرض المحتلة مع الصمود الأسطوري في المخيمات داخل وخارج الوطن قد منعا الإدراك الإنساني بالحقيقة الفلسطينية إلى مستوى أعلى من الاستيعاب والنضج". "الأمم المتحدة1974م".

(2) اللسان، مادة (نَضَلَ)

التضحية: ضحَّى الفدائيّ بنفسه دفاعًا عن وطنه[1]،أي بذل روحه فداء للوطن، **الصمود:** الثبات والتحدي.

الثورة: تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم به شعب في دولة ما، وفي الحالة الفلسطينية هي ثورة شعب احتلت أراضيه وهُجِّرَ أبناؤه استخدم فيها الفلسطينيون كل الأساليب كحق له في مواجهة المحتل الصهيوني.

مما سبق يتضح لنا ارتباط دلالات الألفاظ فيما بينها مما أدى إلى ثراء الخطاب وتوسعته دلاليا فذِكر الرئيس للنضال يقوده للثورة والمقاومة والسلاح، وتكثيف هذه الألفاظ حافظ على متانة وقوة رسالة قائد الثورة وديمومتها كذلك، والتي مفادها شرعية النضال الفلسطيني بكافه أشكاله، وأن الاحتلال هو السبب الرئيسي لوجود الثورة وديمومتها حتى دحر الاحتلال، كما استخدم عرفات ألفاظ الثورة والنضال والسلاح للتفريق بين حق الثائر الحقيقي في دفاعه عن أرضه، وبين الاحتلال الإرهابي وكلاهما يمتشق السلاح.

المجموعة الثالثة: الألفاظ الدالة على البناء والتطوير في الخطاب العماري:

تبين من خلال البحث وجود التقارب الدلالي بين الألفاظ الآتية:

"ساهموا في البناء والتعمير والتطوير، وحصلوا على دخل استخدموه لمساعدة أقربائهم الصغار والعجائز الذين استحال عليهم مغادرة مخيمات النزوح"[2].

البناء- التعمير- التطوير

اشتركت هذه الألفاظ في مكون دلالي عام وهو "البناء" ولكل منها ملمحا دلاليا خاصا.

البناء: بنى الشيء: أقام جداره[3]، **التعمير:** عمر المنزل: جعله آهلا وعمر الأرض بنى عليها وعمرها[4].

التطوير: يطلق على التغيير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم السائدة فيه[1]. وهو التحول من حال إلى حال أفضل منه.

---

(1) اللسان، مادة (ضَحَى)

(2) المجلس التشريعي، 1996م

(3) المعجم الوسيط، فصل الباء، ص72

(4) المعجم الوسيط، فصل العين، ص627

حملت هذه الألفاظ مكونا دلاليا خاصا، مفاده بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وبناء اللبنات الأساسية لبناء الدولة الفلسطينية على أسس سليمة.

"قامت المنظمة بمآثر عديدة حضارية وثقافية فشكلت مؤسسات البحث العلمي والتطوير الزراعي، والرعاية الصحية، وإحياء التراث الحضاري، وتطوير الفلكلور الشعبي"[2].

التطوير: التحول من حال إلى حال أفضل، **إحياء:** ومنه إحياء الأرض، ويحمل اللفظ معنى النهوض، وهو يتحدث عن التراث والحضارة الفلسطينية التي حاول الاحتلال طمس معالمها.

"إن مسيرة التطور والتحديث وبناء الاقتصاد الوطني الحر لا بد أن تتواصل بزخم قوي، وعزيمة متجددة وأداء عصري"[3].

التطور: التحول من حال إلى حال أفضل.

حمل لفظ التطور في ملامحه الخاصة أن الرئيس يهدف إلي إيصال رسالة للجماهير وأعضاء المجلس التشريعي مفادها أن التطور لا يأتي فجأة بل إنها مسيرة متكاملة مترابطة.

التحديث: الحداثة نقيض القدم[4]، **بناء:** جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة البناء القومي: يُراد به المؤسَّسات ونظم الحكم واتفق مع سياق الخطاب في المجلس التشريعي حيث حمل اللفظ في مكونه الخاص معنى البناء الوطني الاقتصادي، المؤسساتي، التنظيمي.

متجددة: جاء اللفظ هنا في سياق العزيمة والإصرار وبان الفلسطيني ومهما تعرض للقمع والظلم فهذا لن ينال من عزيمته التي سرعان ما تتجدد نحو البناء والمستقبل المشرق.

يتضح هنا تنويع ياسر عرفات في المكونات الدلالية حسب الزمان والمكان وسياق الخطاب، فنجد أن لغته بشكل عام ومكوناتها الدلالية اختلفت في خطاباته بعد بناء السلطة الوطنية الفلسطينية وتركزت على التطوير والعزيمة في البناء فما قبل "أوسلو" كانت خطاباته عن عزيمة المقاومة فيما بعد"أوسلو"عن عزيمة التطوير والنهوض بالفلسطيني ودولته.

=

(1) المعجم الوسيط، فصل الطاء، ص570

(2) المجلس التشريعي، 1996م

(3) نفسه

(4) المعجم الوسيط، فصل الحاء.159

المجموعة الرابعة: الألفاظ الدالة على الوحدة الوطنية في الخطاب العماري:
"الأمن والأمان والوحدة الوطنية والصلابة لنبني هذه الدولة الفلسطينية"[1].
"يا أخي يا حبيب دربي، يا رفيق السلاح"[2].
"يا أهلي يا ربعي يا كل أهلي يا كل ربعي"[3].
"معا وسويا نبني الدولة الفلسطينية المستقلة"[4].
"العهد هو العهد، والقسم هو القسم""مؤتمر الوحدة الوطنية وصمود المخيمات الفلسطينية – 1987م"

الأهل: الأقارب والعشيرة[5]، **الربع:** أهل بيت الرجل وقومه[6]، **الأخ:** الشقيق من الأم والأب، **الرفيق:** الزوج أو الصاحب أو المواطن في المجتمع الشيوعي[7].
الوحدة الوطنية: الوحدة في النظام السياسي: اتّحاد أُمَّتين أو أكثر في الرياسة والسياسة والجيش والاقتصاد، بموجبها يكُنّ أمة واحدة[8]، **أي** الاتحاد تحت راية واحدة.

العهد: جاء في اللسان: كل ما عوهد الله عليه، مابين العباد من المواثيق والعهد الوصية والوفاء والأمان[9]، **القسم:** هو اليمين بالله**[10].**

من خلال ما سبق، يبرز لنا توظيف ياسر عرفات للمكونات الدلالية في كافة خطاباته بألفاظ زادت من متانة الخطابات، وخدمت زمان الخطاب وسياقه، وترى الكاتبة بأن الوحدة الوطنية كمكون دلالي عام لم تخلُ من كل خطابات ياسر عرفات قبل وبعد اتفاق السلام ؛ لأن ياسر عرفات اعتبرها الركيزة الأولى في مرحلة التحرر ومن ثم مرحلة البناء، ونجد أن الوحدة كمكون دلالي عام أتت بألفاظ ومكونات دلالية

---

(1) خطاب نابلس الجماهيري، 1995م
(2) تأبين خليل الوزير، 1995م
(3) خطاب قلقيلية، 1995م
(4) خطاب جنين الجماهيري، 1995م
(5) المعجم الوسيط، فصل الألف، ص310
(6) اللسان، مادة (رَبَع)
(7) المعجم الوسيط، فصل الراء
(8) المعجم الوسيط، فصل الواو
(9) اللسان، مادة (عَهد)
(10) اللسان، مادة (قَسَم)

خاصة ودافئة جدا في خطاباته الجماهيرية مما أثرى الخطابات وزادت من الدفء بين القائد والجماهير مثل "الأهل، الأخ، الربع".

ثانيا- المشترك اللفظي Homonymy :

هو ما عبر عنه سيبويه أنه اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، قال السيوطي: "وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[1].

يعرفه الدكتور أحمد مختار عمر بأنَّه: "هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى"[2]، وعرفه الدكتور صبحي الصالح بقوله: "المشترك هو ما اتحدت صورته واختلف معناه"[3].

أما الدكتور علي وافي فعرفه: "أن يكون للكلمة الواحد عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز"[4] كلفظ (الخال) الذي يطلق على أخي الأم وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة.."، وترى الكاتبة أن تعريف الدكتور علي وافي هو الأكثر شمولا، وأسماه بالمر تعدد المعنى أي أن يكون للكلمة نفسها مجموعة من المعاني المتعددة[5].

ويعرفه أستاذنا الدكتور صادق أبو سليمان بأنه: "دلالة الكلمة على معنيين أو أكثر يستدل عليها من سياقات التراكيب"[6].

فالمشترك يعتبر كل كلمة لها عدة معان متباينة، أي اشتراك أكثر من معنى في اللفظ الواحد بحسب السياق.

---

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين السيوطي، تح: محمد جاد المولى وآخران، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ج1، د.ت. ص369، ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، مرجع سابق، ص207

(2) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مرجع سابق. ص145، ينظر: فصول في فقة اللغة، رمضان عبد التواب، مرجع سابق. ص324-325

(3) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، مرجع سابق. ص302

(4) فقه اللغة، علي وافي، مرجع سابق. ص189

(5) علم الدلالة، بالمر، ترجمة: مجيد عبد المنعم الماشطة، الجامعة المستنصرية، د.ط ، 1985. ص116

(6) التثقيف في اللغة العربية، مرجع سابق. ص288

الاختلاف حول ظاهرة المشترك اللفظي:

اختلف الباحثون في ظاهرة المشترك اللفظي، كما رأيناهم يختلفون في ظاهرة الترادف من قبل فقد أنكره فريق في طليعتهم(ابن درستويه) في كتابه (شرح الفصيح)، الذي يقول بأن أحد معاني اللفظ حقيقة والمعاني الأخرى تدخل في المجاز، في حين ذهب آخرون إلى كثرة وروده وذكروا الشواهد ومنهم: الأصمعي، أبوعبيدة، معمر بن المثنى، وابن فارس، والثعالبي، والسيوطي[1].

المحدثون:

أقر الدكتور إبراهيم أنيس بوجود ظاهرة المشترك اللفظي مشترطا أن تدل النصوص على أن اللفظ الواحد يعبر على معنيين متباينين[2]. ويرى الدكتور صبحي الصالح أن السياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد[3]. وبالتالي لا يمكن إنكار ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة.

هناك أسباب لوقوع المشترك اللفظي تتلخص في التطور الصوتي، أو اختلاف اللهجات، أو المجاز، أو لأسباب دلالية[4]. وزاد عليها الدكتور رمضان عبد التواب التطور اللغوي، واقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة[5].

لاحظت الكاتبة من خلال تحليل الخطاب العماري، وجود بعض الألفاظ دالة على معنيين أو أكثر، مع اختلاف المعنى المعجمي للكلمة مع ما جاءت عليه الألفاظ داخل الخطابات، وهذا ما يمكن تسميته بتعدد المعنى للفظ الواحد في سياقات مختلفة، وهو ما سنعرض شواهده في السطور الآتية:

تعدد المعنى في الخطاب العماري:

---

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ص369-386، ينظر: فقه اللغة، إميل بديع يعقوب، مرجع سابق. ص178

(2) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مرجع سابق. ص213

(3) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، مرجع سابق. ص213

(4) المزهر، 385/1+ فقه اللغة، علي وافي، مرجع سابق. ص189، ينظر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد الكراعين، مرجع سابق. ص118ومابعدها، ينظر: في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص195-197

(5) فصول في فقه العربية، مرجع سابق. 324-332

"وفي قلب الوطن وعلى سياجه في المنافي القريبة والبعيدة لم يفقد الشعب العربي الفلسطيني إيمانه الراسخ فحقه في العودة"[1].

"ولكن ظل يحلم في قلب ذاته بالعودة إلى فلسطين"[2].

لفظ القلب: ورد دالاً على معنيين في الخطاب العمّاري:

القلب: جاء في المعجم عضو في جسم الإنسان، قلب الهجوم: لاعب الهجوم في كرة القدم، وقلب الجوزة: لبها. ويمكن فرز تعدد المعنى للكلمتين كما يلي:

قلب الوطن: يقصد بها من خلال السياق، في عمق الوطن إشارة للأراضي الفلسطينية المحتلة وللفلسطينيين الصامدين في الأراضي المحتلة مخاطبهم بأنهم القلب النابض للوطن ومصدر حياته.

قلب ذاته: أي في قرارة نفسه، ومن عمق أحاسيسه وأحلامه، مشيرا إلى حلم وإيمان الفلسطيني في العودة للوطن الأم فلسطين، وأرى أن المقصود هنا هو اللاجئ الفلسطيني المشرد.

"أحيي جميع الشهداء وعلى رأسهم أمير الشهداء أبو جهاد"[3].

رأس: جاء معنى اللفظ في المعجم، الرأس من كل شيء أعلاه، رأس الشهر والسنة، ورأس المال، ورأس الفتنة أساسها، وجاءت في السياق بمعنى مقدمتهم، أولهم، وهذا من باب تمجيد، ومكانة ودور الشهيد خليل الوزير النضالي في حياته والهبة الجماهيرية القوية يوم اغتياله، وعبرت عن عاطفة القائد أبو عمار تجاه رفيق دربه ومدى تأثره بفقدانه.

"يا أهلي يا ربعي يا كل أهلي يا كل ربعي"[4].

الأهل: الأقارب والعشيرة[5]، **الربع:** أهل بيت الرجل وقومه[6].

"استمر شعبها العربي ينشر الخضرة والبناء.. ويرفع لواء التسامح الديني ضاربا المثل على حرية العقيدة".

"قد وصل إرهابهم إلى الحقد على شجرة الزيتون في بلادي التي اعتبروها علما شامخاً يذكرهم بسكان البلاد الأصليين"[1].

---

(1) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(4) خطاب قلقيلية، 1995م

(5) المعجم الوسيط، فصل الألف، ص31

(6) اللسان، مادة (ربع)

اللـواء: العَلَـم[2]، وهـو رتبـة عسـكرية فـوق العميـد، وجـاءت فـي السـياق بمعنى"رايـة"، وأن الشـعب الفلسـطيني ورغـم ويلاتـه عبـر العصـور مـن الاحـتلال المتكررة ظل مشهرا ومبرزا التسامح أو راية التسامح الديني بفطرته التي فطر عليها في الأراضي الفلسطينية المباركة.

العلم: وردت في المعجم الوسيط بمعنى: العلامة والأثر، وشيء في الطريق أو رايـة يهتدى بهـا، والعلـم سيد القوم، الجبل، لـواء، رايـة، وجـاءت فـي السياق بمعنـى المعلم الراسخ المتجذر نسبة إلـى الفلسطيني وعمق تاريخـه الضـارب في عمق هذه الأرض، وأن شجرة الزيتون بجذورها القوية في عمق الأرض تدل وتشير علـى هذا الفلسطيني الذي ترعرعت معه وكبرت.

"الأمر الذي أخذ يعلي من مكانة هذه المنظمة في عيون شعبنا وعيون بقية الشعوب"[3].

العين: جـاء فـي المعجم، أن العين هـي عضـو الإبصـار للإنسـان وغيـره مـن الحيوانات، وهي ينبوع الماء، وأهل البلد، الجاسوس، كبير القوم، وذات الشـيء، ومـا ضرب من الدنانير[4].

جاء معناها في الخطاب مجازا علو مكانة منظمة التحرير الفلسطيني في الـرأي العـام العـالمي وفـي نظـر الشـعب الفلسـطيني الإيجابيـة تجـاه منظمتـه التـي تـدافع عـن حقوقه وتخوض نضالها لأجله.

ثالثا- الأَضداد:

هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده. والأضداد أو التضاد: ضرب خاص من الكلام يدل بمفهوم علماء العربية القدماء ومن لف لفيفهم على دلالة اللفظ الواحد علـى معنيين متضادين يفرق بينهما السياق[5].

ومـن سـنن العـرب فـي الأسـماء أن يسـموا المتضـادين باسـم واحـد نحـو الجـون للأسود والأبيض[1]. وكذلك(الجلل) على الأمر العظيم والهين، و(الصارخ) للمستغيث والمغاث، و(المسجور) الذي يطلق على المملوء والفارغ[2].

=_____

(1) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(2) المعجم الوسيط، فصل العين

(3) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(4) الوسيط، فصل العين. ص 614

(5) التثقيف في اللغة العربية، مرجع سابق. ص293

عده فريق من العلماء نوع خاص من أنواع المشترك اللفظي، واختلفوا فيه كما اختلفوا في ظاهرة المشترك اللفظي[3]. وابن درستويه(ت:337هـ) أنكر وجوده في اللغة فكتب مؤلفا أسماه(إبطال الأضداد)[4]، ومن الذين أنكروا وجوده ثعلب وابن دريد[5].

في حين ذهب فريق آخر إلى كثرة وروده ومنهم الخليل، وسيبويه، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، وابن فارس، وابن سيده، والثعالبي، والمبرد، والسيوطي[6].

ويشترط الدكتور رمضان عبد التواب لوقوع الأضداد أن تشترك اتحاد الكلمة ومتعلقاتها في المعنيين؛ لأنَّ أي تغير فيها، أو في متعلقاتها يخرجها عن كونها بذاتها تحتمل المعنيين المتضادين[7].

أسبابه[8]:

1- دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان. وقد يسهو بعضهم عن ذلك المعنى الجامع فيظن الكلمة من قبيل التضاد.
2- انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي، فقد يكون اللفظ موضوعا عند قوم لمعنى حقيقي ثم ينتقل إلى معنى مجازي عندهم أو عند غيرهم، كإطلاق أبي البيضاء على الأسود.

=

(1) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، مرجع سابق. ص117

(2) انظر: فقه اللغة، علي وافي، مرجع سابق. ص192

(3) السابق، ص193

(4) السابق، ص193، ينظر: فصول في فقه اللغة، مرجع سابق. ص336

(5) التثقيف في علم اللغة، مرجع سابق. ص296

(6) ينظر: فقه اللغة، علي وافي، مرجع سابق. ص192، ينظر: المخصص، ابن سيده، دار الطباعة الكبرى الأميرية، ج13، د.ط، د.ت. ص259، ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج1، مرجع سابق. ص186-149، ينظر: فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، الفصل السادس عشر من الباب الثلاثين، د.ط، د.ت. ص328

(7) فصول في فقه العربية، مرجع سابق. ص341

(8) للمزيد حول أسباب ظاهرة الأضداد ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل يعقوب، مرجع سابق. ص184-185، وانظر: التثقيف في اللغة العربية، مرجع سابق. ص299-307، ينظر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين، مرجع سابق. ص124ومايليها، ينظر: فصول في فقه العربية، مرجع سابق. ص342-352

3- اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحدة من هذا القبيل، المختار الذي يختار ويُختار، أصل اسم الفاعل ونشأ اتحاد اللفظين: اسم الفاعل واسم المفعول من الإدغام.
4- اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ كلفظ "وثَب" عند حمير تعني (قعد)، وعند غيرهم (قفز).
5- اتحاد لفظ مع لفظ آخر مضاد وفقاً لقوانين التطور الصوتي مثال: أقوى: افتقر، وأقوت الدار: خلت من ساكنيها، وأخوى: أخوى ما عند فلان: أي أخذ كل شيء منه، وأقوى البقعة (أخلاها).

بالغ الدكتور إبراهيم أنيس في تحديد التضاد، فيقول: "يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمة في كل اللغة"[1]، وليس من المعقول حصر الأضداد في عشرين كلمة فقط.

ثالثا- الأضداد في الخطاب العماري:

لا وجود لهذه العلاقة بين ألفاظ الخطاب العماري المدروسة فئ البحث إلا في لفظ واحد وهو:

"إن احتلال القوات الإسرائيلية وأجزاء من الأرض العربية... هو انتهاك صارخ لمبادئ الشرعية ولميثاق الأمم المتحدة ولقراراتها التي تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية بما فيها حق العودة، وحق تقرير المصير والاستقلال".
"إعلان الاستقلال1988م"

صارخ: وقعت العلاقة في هذا اللفظ لعوامل ترتبط بالمعنى، وهي هنا مجازية تدل على المغيث والمستغيث، وهذا الانتهاك كان فعلاً صارخا أوقعته القوات الإسرائيلية (وهي المدمّرة)، على الشعب الفلسطيني، فأصبح يستغيث بقرارات الأمم المتحدة التي أقرتها واعترفت ضمنها بحقوق الشعب الفلسطيني.

ونربط هنا بما قاله الدكتور إبراهيم أنيس، حيث بالغ في حصر وقوع الأضداد في العربية وأننا إذا حذفنا من الأضداد ما يدل على التكلف والتعسف، يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد الأضداد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمة في كل اللغة.

المبحث الثالث

(1) في اللهجات العربية، مرجع سابق. ص215

المصاحبات اللفظية

تُعدُّ المصاحبة من المسائل التي عنى بها علم الدلالة وهي: "ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى"[1]. وهي: "عبارة عن ميل بعض ألفاظ اللغة إلى اصطحاب ألفاظ بعينها دون الأخرى للتعبير عن فكرة ما"[2]، "وهي كذلك الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها"[3].

المصاحبة عند القدماء:

أدرك اللغويون العرب ظاهرة المصاحبة باكرا، وقد أدرك ذوقهم اللغوي العام وإحساسهم المرهف هذه الظاهرة، ومنهم سيبويه الذي أدرك هذه الظاهرة وأصل لها عندما جعل إيراد كلمة ما مع كلمة لا تتناسب بالمستقيم الكذب مثل حملت الجبل، وشربت ماء البحر[4].

كذلك (الجاحظ)، الذي تنبه إلى أن هنالك ألفاظاً معينة تجئ في صحبة ألفاظ معينة ولا تجيء في صحبة ألفاظ أخرى قد تكون بمعناها[5]، وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين نماذج للألفاظ المتلازمة فيقول: "وفي القرآن معان لا تكاد تفترق، مثل الصلاة والزكاة والجوع والخوف والجنة والنار، والرغبة والرهبة والمهاجرين والأنصار والجن والإنس"[6].

من اللغويين العرب الذين أشاروا إلى التصاحب بين الألفاظ أحمد بن فارس في كتابه (الصاحبي) تحت (باب المحاذاة) فيقول: أن يجعل كلام بحذاء كلام فيؤتي به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين فيقولون الغذايا والعشايا فقالوا الغذايا لانضمامها

---

(1) المصاحبة في التعبير اللغوي، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1990. ص11

(2) إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، مدخل لغوي أسلوبي، محمد العبد، دار المعارف، ط1، 1988. ص103

(3) انظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط5، د.ت. ص74

(4) الكتاب، سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر(ت:180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988. ص25-26

(5) المصاحبة في التعبير اللغوي، مرجع سابق. ص61

(6) البيان والتبيين، لأبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، تقديم: عبد الحكيم راضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر، ج1، 2003. ص21

إلى العشايا ومثله قولهم أعوذ بك من السامة واللامة[1]. وهذا يبين لنا أنه تنبه إلى ظاهرة المصاحبة بين ألفاظ اللغة.

المصاحبة عند المحدثين:

اختلف علماء المحدثين في ترجمة مصطلح (collcation) الذي ذكره (فيرث) وقد ترجموه بمقابلات عربية منها: المصاحبة – التلازم – الاقتران اللفظي – الرصف والنظم –التضام- التوارد، وهو ما سيتم الإشارة إليه في هذا السياق.

من المحدثين من تناول هذا المصطلح ومنهم الدكتور محمد أحمد أبو الفرج، حيث قال: "هناك في اللغة نوع من التحديد للكلمات المستعملة في تركيب ما دون اعتبار للنحو أو غيره من القواعد اللغوية المعروفة، وهذا النوع هو الذي نسميه "المصاحبة"[2].

إضافة إلى الدكتور أحمد مختار عمر الذي أطلق على المصطلح توافق الوقوع، أو الرصف، أو النظم، وأوضح أنَّ دراسة طرق الرصف أو النظم تطور هام للمفهوم العملي للمعنى وهو ما ركز عليه فيرث وأتباعه[3].

وقد عرف الرصف بأنه الارتباط الاعتيادي لكلمةٍ ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة، أو استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعملها عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى، ومثل بارتباط كلمة (منصهر) مع مجموعة الكلمات حديد، نحاس، فضة ولكن ليس مع جلد مطلقا[4]، فيما ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أنواع الرصف عند (فيرث) الرصف العادي الموجود بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام الرصف غير العادي الموجود في بعض الأساليب الخاصة وعند بعض الكتاب المعنيين[5]. وهو بالتالي يكون تناول الظاهرة على المستوى الدلالي.

---

(1) الصاحبي في فقه اللغة العربية ووسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، مرجع سابق. ص174-175، وانظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج1، مرجع سابق. ص339

(2) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1966. ص111

(3) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مرجع سابق. ص74

(4) المرجع سابق، ص74

(5) نفسه، ص75

ومن المحدثين الذين اهتموا بدراسة هذه الظاهرة تحت مصطلح التضام الدكتور تمام حسان وقد عرّف التضام على وجهين، الوجه الأول: أن التضام هو الطرق الممكنة في رصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا ووصلا وهلم جرا، ويمكن أن نطلق على هذا الفرع من التضام اصطلاح "التوارد"، أما الوجه الثاني: أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصرا آخر فيسمى التضام هنا "بالتلازم" أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى هذا "التنافي"[1].

ومن الذين تناولوا الظاهرة من المحدثين الدكتور محمود فهمي حجازي الذي ترجم المصطلح تحت اسم (التضام) أي ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية ويكون معناها مفهوما من الجزئيات المكونة لها، ومثل لذلك بكلمة كرسي التي تستخدم في عدة تراكيب على سبيل التضام وتدور هذه التراكيب حول معنيين اثنين أولهما يظهر في التراكيب جلس على الكرسي -صنع كرسياً- كرسي منخفض - كرسي خشبي- كرسي الأستاذية، فالمعنى الأول داخل في المجال الدلالي للأثاث والمعنى الثاني داخل في المجال الدلالي للوظائف[2].

ومن اللغويين المحدثين الذين عنوا بدراسة ظاهرة المصاحبة الدكتور محمد حسن عبد العزيز الذي قال بوقوعها في جميع اللغات يقول: فالمصاحبة ظاهرة لغوية موجودة في العربية كما موجودة في غيرها من اللغات[3].

مما سبق يتضح أن من العلماء المحدثين من تناول ظاهرة المصاحبة دلاليا، ومنهم من تناولها دلاليا وتركيبيا رغم تعدد المصطلحات المختلفة للظاهرة.

المصاحبات اللفظية في الخطاب العماري:

تكررت المصاحبات اللفظية في الخطاب العماري، والتي احتلت مواقع مهمة في أدمغة شعبه سياسيين كانوا أم عاديين، وتكررت فيما بعد في مقالاتهم ومقاماتهم، وباتت معروفة في الذهن الفلسطيني، وانتقلت إلى ذهنية المتلقين بالعربية بصفة عامة، فكما غدت كوفية الختيار مظهرا متميزا لفلسطين وشعبها الثوري أصبحت تراكيبه كذلك تتناقلها الأجيال إلى يومنا هذا.

---

(1) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1973. ص216-217

(2) مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت. ص157

(3) المصاحبة في التعبير اللغوي، مرجع سابق. ص60

لاحظت الكاتبة في دراستها للخطاب العماري، وجود صور التضام في إطار العبارة الواحدة، خاصة بين الصفة والموصوف، والمضاف والمضاف إليه، وهما الأكثر ورودا، وهي ألفاظ ترتبط بألفاظ أخرى في علاقة تركيبية، ونفهم المعنى من ضمن المكونات لكل لفظ من اللفظين.

أولاً: علاقة الوصف (علاقة الصفة بالموصوف):

الأمم المتحدة 1974م:

الاحتلال الصهيوني-التراث الحضاري- السلطة الوطنية- الغصن الأخضر(*) - الشموخ الثوري-الفولكلور الشعبي- السيادة الوطنية- التعايش السلمي- الكيان الصهيوني- المنبر الدولي- التسامح الديني- الرسالات السماوية-الصراعات المسلحة- المستقبل المشرق- الدول العربية- الحركة الصهيونية- الثورة الفلسطينية.

الوحدة الوطنية1987م:

المجلس الوطني- الأمين العام- المجلس الوطني- الثورة الفلسطينية- الوحدة الوطنية- الإرهاب الصهيوني- المسيرة الفلسطينية- العدو الإسرائيلي- البندقية الفلسطينية- الحقوق المشروعة- الأمة العربية - الشرق الأوسط.

إعلان الاستقلال1988م:

الاستقلال الوطني- الشعب العربي- الإرادة الوطنية- الانتفاضة الشعبية- المجلس الوطني- الدولة العمانية- التعايش السلمي- الدولة الوطنية- المجتمع الدولي- الشرعية الدولية- الأمم المتحدة- الهوية الوطنية- الحقوق الوطنية- القدس الشريف- الأمة العربية- الاحتلال الإسرائيلي.

تأبين خليل الوزير1988م:

الإرادة الفلسطينية- المسيرة الفلسطينية.

(*) **الغصن الأخضر**: رمز هذا التركيب إلى السلام وتردد ذكره على ألسنة الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية بعد إلقاء الرئيس خطابه في الأمم المتحدة عام1974م واتخذ طابعا دلاليا يحمل معاني السلام والاستقرار فيما بعد.

بيت لحم 1955م:

سيدنا المسيح- الأرض المقدسة- الوحدة الوطنية- أمير الشهداء(*)- السيد المسيح- الدولة الفلسطينية.

نابلس 1995م:

الدولة الفلسطينية- الوحدة الوطنية- الشهداء الأبطال- القدس الشريف- أمير الشهداء.

طولكرم1995م:

أمير الشهداء- المرأة الفلسطينية- الدولة الفلسطينية- السلطة التنفيذية- الكيان الوطني- القدس الشريف- الانتفاضة الباسلة.

قلقيلية 1995م:

الشعب الفلسطيني- القدس الشريف- الدولة الفلسطينية- الشعب الفلسطيني- المستقبل الباسم- مسيرة السلام- الدولة الفلسطينية.

التشريعي 1996م:

سلام الشجعان- الكيان الوطني- الحلم الفلسطيني- مجلس الأمن- الانتفاضة الباسلة- الاقتصاد الوطني.

ثانياً: الإضافة (علاقة المضاف والمضاف إليه):

الأمم المتحدة 1974م:

منظمة التحرير الفلسطينية- قضية فلسطين- حركات التحرر- كنيسة القيامة- أرض القداسة- أرض السلام- غصن الزيتون- بيت المقدس- مدينة السلام.

(*) **أمير الشهداء**: أطلق الرئيس ياسر عرفات هذا اللقب على رفيقه ورفيق ثورته وكفاحه المسلح خليل الوزير(أبو جهاد) عقب عملية اغتياله عام 1988م، وبات هذا التركيب معروفا في ذهن الفلسطيني وغيره وما إن تم ذكره في أي محفل أو مناسبة حتى يتوارد إلى الذهن خليل الوزير رفيق الياسر في رحله كفاحه الطويلة، وقد حافظ الرئيس على ذكر هذا التركيب مقرونا بأبي جهاد حتى آخر محطات حياته النضالية.

مؤتمر الوحدة الوطنية1987م:

ثالث الحرمين- مسرى النبي- مخيمات اللاجئين- أولى القبلتين- مهد المسيح- درب النضال- كنائس القدس- حق العودة – منظمة التحرير- قدم المساواة.

الاستقلال1988م:

حق العودة- دولة فلسطين- جامعة الدول العربية- حق تقرير المصير- منظمة التحرير الفلسطينية-الرسالات السماوية.

خليل الوزير1988م:

لهيب الثورة – لهيب الانتفاضة- درب الشهداء- درب النصر- بركان الثورة- مواقع القتال- مواكب الشهداء.

بيت لحم 1995م:

كنيسة القيامة- أولى القبلتين- أمير الشهداء- موعدنا الصبح- رفيق السلاح.

نابلس1995م:

جبل النار(*).

طولكرم1995م:

بطل الشجرة- أمير الشهداء- قضية اللاجئين- اتفاق أوسلو- المجلس التشريعي- الضفة الغربية- منظمة التحرير.

التشريعي1995م:

صندوق النقد الدولي- مسيرة السلام- صناديق الاقتراع.

قلقيلية 1995م:

(*) جبل النار: يرمز هذا التركيب إلى محافظة نابلس، التي أبدعت وسطرت أجمل الصور في تاريخ النضال الفلسطيني، وهو يحمل في دلالته مدى جبروت هذه المدينة التي ضحت وبذلت الأرواح لأجل فلسطين، مما جعل الرئيس عرفات يخاطب جماهيره فيها بهذا التركيب الدلالي والذي جاء لهم بمثابة الفخر والاعتزاز.

أولى القبلتين- مسرى النبي- قوم الجبارين(*)- ثالث الحرمين- أرض النبوات السماوية- أرض السلام- مهد المسيح- شبيبة الثورة.

النتائج:

من خلال دراسة الخطاب العماري على المستوى الدلالي لاحظت الكاتبة الآتي:

1- لا وجود للترادف التام في الخطاب العماري، وفي هذا توافق مع من قالوا بأن لا ترادف تام في اللغة، بينما ينطبق مصطلح**"التقارب الدلالي"**على الخطاب العماري وهو ما تناسب مع ألفاظ الخطابات المدروسة، حيث تقاربت الألفاظ وتعددت الدلالات الخاصة لكل لفظ من الألفاظ بملمح واحد على الأقل كما تم إيضاحه.

2- عدم ورود المشترك اللفظي في الخطاب العماري فلا وجود للفظ واحد يدل على معنيين متباينين، بينما توافقت الدراسة مع مصطلح **"تعدد المعنى"** وهو أن لكل لفظ من الألفاظ المتفقة دلالات تختلف فيما بينها، وتحددت هذه الدلالة من خلال السياق الواردة فيه.

3- ندرة وقوع ظاهرة الأضداد في الخطاب العماري، وهو ما يتوافق مع القول بندرته في العربية.

4- توزعت ألفاظ الخطاب العماري على عدد من الحقول الدلالية وهي: حقل الثورة، حقل العدو، حقل السلام، حقل السلاح، حقل الشعار، حقل القرى والمخيمات، حقل المرأة، حقل المزروعات، حقل العروبة، حقل الأعلام، حقل الألقاب للأماكن والأعلام، حقل المعاهدات، حقل الطفولة، وحملت الألفاظ فيما بينها مكونات دلالية خاصة تدل على المعنى العام الكلي لكل حقل من الحقول التي تنتمي إليها هذه الألفاظ.

5- استخدم الرئيس في خطاباته المصاحبات اللفظية التي برزت من خلال الخطابات، وأهم ما جاءت عليه ضمن مستويين الوصف والموصوف، أو المضاف والمضاف إليه، وجاء في الدراسة عددا من المصاحبات اللفظية وليدة

(*) **قوم الجبارين:** أو شعب الجبارين ورد هذا التركيب في سورة المائدة الآية رقم22"قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين"، واتخذت في خطاب ياسر عرفات طابع الاعتزاز، ويعد هذا التركيب من أعمق التراكيب التي وصف بها الرئيس عرفات شعبه، واستخدمه في سياق رفع المعنويات، وتعزيز النخوة والشهامة في نفوس شعبه.

الظـروف السياسـية الفلسـطينية الحديثـة، مثـل: **"الغصـن الأخضـر"، "أميـر الشهداء"، "قوم الجبارين"، "جبل النار".**

6- استفاد الرئيس عرفات من خلال تغيير ألفاظ الخطابات في توسع الدلالات التي خدمت مقاصده وإيصال رسالته، وهذا ما اتضح من خلال تتبع الخطابات على المستوى الزمني، فاختلفت ألفاظه ولكن حملت نفس الدلالة فيما قبل وبعد اتفاق أوسلو.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أتمَّ هذا الجهد، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، وبعد هذه الصحبة الممتعة مع لغة الخطاب العماري، تعرض الكاتبة أهم النتائج التي توصلت إليها، مُضافة إلى ما تم ذكره من نتائج في نهاية كل فصل من فصول الدراسة:

أولاً- النبر:

- استخدم الرئيس النبر في خطابه **(نبر الكلمة)**، ووقع النبر في الكلمات الأحادية المقطع، والكلمات ثنائية المقطع، والكلمات ثلاثية المقطع، كذلك الكلمات المكونة من أربع مقاطع، وأكثر ما جاء عليه النبر في الكلمات أحادية المقطع.
- استخدم **الرئيس (نبر الجملة)**، والذي جاء في مواضع معينة، والتي كان يهدف من خلال نبرها الواقع سواء على أدوات الاستفهام، أو أدوات النفي والنهي، وأدوات النداء، لوظائف دلالية كان يقصدها في الخطاب الواحد، والتي خدمت الرئيس في زيادة نسبه الاتصال والتواصل بينه وبين جمهوره بجانب الوظيفة الدلالية، والجدير بالذكر أن النبر في الجمل حين وقع على أدوات معينة فهو من خلالها يحقق زيادة في الأهمية، مثل استخدامه لأدوات النداء في الخطابات الجماهيرية في الأماكن الواسعة وبها كان يفرد سيطرته على هتافات الجمهور وحماسة ترحيبه بالرئيس في كل محافظة من المحافظات التي ألقى فيها الخطابات الجماهيرية مثل: **بيت لحم، طولكرم، جنين، نابلس، قلقيلية.**

ثانياً- التنغيم:

- استخدم المتكلم في خطاباته كافة المستويات التنغيمية حسب سياق الخطاب وزمانها ومحتواها والهدف منها، واستخدم المتكلم المستوى التنغيمي الصاعد بكثرة لأسباب سنوضحها فيما يلي:

أ- **المستوى التغيمي الصاعد:** والذي استخدمه المتكلم أكثر من غيره من المستويات الأخرى وكان واضح بها استخدامه لعلو الصوت والنداء واستخدامه لكمية هواء أكثر، وذلك لأن المتكلم كان قائد ثورة يحتاج دوما إلى الاتصال والتواصل مع الجماهير، فأتت خطاباته حماسية بعباراتها التي احتاجت هذا المستوى الواسع من التنغيم، وأتت أغلب الخطابات في أماكن مفتوحة تطلبت منه رفع الصوت، إضافة لعوامل خارجية طارئة تمثلت في المقاطعة المستمرة لخطاباته من قبل الجماهير عبر هتافها التأييدي للمتكلم، والتي كانت تؤدي

لانفعاله التفاعلي مع هذه الجماهير، ولقد ميز المتكلم استخدامه للغة الجسد المستمرة مع المستوى التنغيمي الصاعد والعبارات الانفعالية، وترى الكاتبة هنا أن المتكلم وُفِّق في استخدام لغة الجسد عبر استخدام يديه وإصبع السبابة وشارة النصر تحديدا، والتي توافقت مع كافة العبارات الانفعالية ذات النغمة المرتفعة بغرض التأكيد تارة، والتهديد المبطن للعدو والعالم تارة أخرى مثل الإشارة بيده في الأمم المتحدة في عبارة **" لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي" .**

ب- **المستوى التنغيمي الهابط** : استخدمه المتكلم في خطاباته الرسمية " الأمم المتحدة" أكثر من خطاباته الجماهيرية، نتيجة لطبيعة الخطابات الرسمية والتي اعتمد بها المتكلم على السرد والإخبار بهدف الإقناع، فأتت النغمة الهابطة عند نهايات الجمل، وفي سرده لآلام شعبه، بعكس خطاباته الجماهيرية، والتي ترى الكاتبة بأن المتكلم لم يتقيد فيها، أو خرج عن المألوف باستخدام المستوى الهابط والنغمة الهابطة لأسباب ذاتية تخص طبيعية المتكلم وثورته وأخرى موضوعية نتيجة الظرف الخارجي ويمكن توضيحها بالآتي:

1- تتطلب نهايات الجمل –غالبا- طبقة صوتية هابطة، ودوما كانت الجماهير تقاطع المتكلم بهتافاتها له قبل نهاية الجملة مما اضطره دوما للإكمال بنغمة صاعدة.
2- طبيعة الثورة الفلسطينية وخطاباتها تطلبت مستوى تحفيزي ثوري من الخطاب السياسي من زعيم الثورة.
3- طبيعة الثورة الفلسطينية، وكثرت الأحداث الدراماتيكية المؤلمة من" قتل، وتخريب، ودمار" من قبل العدو، لم تتح للمتكلم إظهار الحزن والألم والحسرة على الشهداء، فبصفته قائد للثورة وجب أن يكون قدوة في الصبر والقوة والصلابة، وهذا ما اتضح جليا في خطاب تأبين رفيق دربه أبو جهاد، حيث عبر عن حزنه بنغمات مرتفعة بها عزة وشموخ وتهديد ووعيد للعدو، وهذا ما تطلبه الموقف من القائد العام للثورة"المتكلم" لرفع الروح المعنوية للمقاتلين والثوار الذين فقدوا قائدهم العسكري.

ثالثا- الوقف:

استخدم الرئيس في خطابه المنطوق تنوعا في الوقفات سواء الوقفات القصيرة أو الوقفات الطويلة، ويرجع السبب في ذلك إلى مدى انفعال الرئيس أمام الجمهور، أو إلى الهدوء الذي يسيطر عليه لأخذ فقرات تنفسية بين الكلمة والأخرى، وأحيانا أخرى كان يضطر للوقوف عند حصول ردود أفعال من قِبل الجمهور المتلقي فتارة يقف لأن الجمهور يهتف ويهلل مقاطعا له، أو لأخذ راحة تنفسية بين الكلمات ثم الاستمرار بالخطاب، فعلى سبيل المقال في **خطاب الأمم المتحدة**: غلب طول

الوقفات بين الكلمات التي تزيد عن ثانيتين (++)، وهو أكثر الخطابات استخداما للوقفات الطويلة؛ لأنه كان بمثابة استحضار كل فقرة بعد الأخرى بتسلسل منظم وبنغمة الخطاب الهادئة التي غلبت على مجمل الخطاب الأممي، إضافة إلى توقفه وقفات طويلة عند كلمات معينة بقصد إبرازها وإيصالها واضحة للجمهور العالمي الذي يتلقى الخطاب.

بينما في **الخطابات الجماهيرية**، غلب عليها الوقفات القصيرة بين الكلمات التي كانت متواصلة من قبل الرئيس باستثناء وقفاته الطويلة التي كان الجمهور المتلقي يجبره عليها فيوقفه ليهلل ويكبر عند آية قرآنية معينة، أو عند ذكر اسم شهيد، أو تكرار الرئيس لكلمات معينة وعبارات معينة ارتبطت بالثورة على وجه التحديد ومنها: **يا جبل ما يهزك ريح، وإنها لثورة حتى النصر حتى النصر حتى النصر.**

1- استخدم الرئيس في خطابه المنطوق حركات إشارية مرافقة له أثناء إلقاء الخطاب، وهي تؤثر بشكل قوي في عملية التواصل بينه وبين الجمهور، الذي تكيف مع الرئيس في كل خطاباته وهي إن عبرت على شيء فإنها تعبر عن مدى الاستجابة والتفاعل بين الرئيس وجمهوره ومن أبرز تلك الإشارات: القبلات التي كان يوزعها على الجمهور وبرز ذلك في الخطاب الجماهيري تحديدا، ومنها شارة النصر أيضا، والتي أصبحت شعارا للثوار إلى يومنا هذا، إضافة إلى رعشة شفاه الرئيس التي أصبحت جزء من شخصيته عقب الحادث الذي ألم به في الصحراء الليبية أثناء وقوع طائرته.

2- ساهم تكلم الرئيس باللهجة المصرية إلى وجود ظاهرة الإبدال الصوتي في خطاباته، وأكثر ما جاء عليه إبدال القاف بالهمزة، إبدال الذال بالزاي، إبدال الثاء بالسين، وكذلك نطقه الجيم تارة بالجيم القاهرية، وتارة أخرى بالجيم الفصيحة، إضافة إلى تسهيله للهمزة مثل (آكل وأشرب من بيوتكم)، والأصل (أأكل).

3- اعتمد الخطاب السياسي العمّاري على أبنية الأفعال المجردة أكثر من اعتماده على أبنية الأفعال المزيدة، فقد بلغ عدد الأفعال المجردة مائه وتسعة عشر فعلاً، بينما بلغ عدد الأفعال المزيدة ستة وتسعين فعلاً.

4- قلّ ورود الصيغ المجردة والصيغ المزيدة في الخطابات الجماهيرية (بيت لحم، جنين، نابلس، قلقيلية، طولكرم) إضافة إلى قلة ورودها في خطاب تأبين خليل الوزير، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الرئيس في هذه الخطابات استخدم العامية بكثرة مراعاة للجمهور، وكونها خطابات شعبية لم تتخذ طابعاً رسمياً.

5- ندر استخدام الصيغ في صورة الماضي كون ياسر عرفات بشخصيته التي تعوّد عليها شعبه من القادة العظام الذين لا يستغرقون بالبكاء على الماضي والوقوف عليه خاصة وإن كان هذا الماضي متعثراً صعباً، فكان شديد الحرص

على الحاضر وصولا للمستقبل الوضّاء الذي حلم به مع شعبه لإنشاء دولة فلسطينية مستقلة.

6- لاحظت الكاتبة شيوع الفعل المضارع في الخطابات الرسمية، فخطاب الأمم المتحدة –كما سبق- كان الرئيس حريصا على عرض صمود شعبه المستمر في ظل تزايد واستمرارية بشاعة الاحتلال الصهيوني، وفي خطاب الوحدة الوطنية عرض الرئيس لصمود المخيمات الفلسطينية في الشتات والداخل الفلسطيني مستخدما الأفعال المضارعة نحو: تكتب: "هذه الأمة قررت أن تكتب تاريخا بأحرف من نور ونار"، إضافة إلى حجم الخطاب في الأمم المتحدة الطويل نسبيا مما أتاح للرئيس التعدد والتنوع في استخدام الأفعال.

7- بلغ عدد مرات ورود الجمل البسيطة في الخطابات ثلاث وستين جملة، بينما بلغت الجمل المركبة مائه وسبع وسبعين جملة ونلاحظ زيادة الجمل المركبة في الخطابات، كما جاءت أغلب الجمل البسيطة في الخطابات جملاً ممتدة (موسعة)، بينما ندرت الجمل البسيطة القصيرة، ولاحظت الكاتبة أن أغلب الجمل البسيطة الواردة في الخطابات جملاً فعلية، في حين كان عدد مرات الجمل الاسمية ثماني مرات فقط.

8- لا وجود للترادف التام في الخطاب العماري، وفي هذا توافق مع من قالوا بأن لا ترادف تام في اللغة، بينما ينطبق مصطلح "التقارب الدلالي" على الخطاب العماري وهو ما تناسب

9- مع ألفاظ الخطابات المدروسة، حيث تقاربت الألفاظ وتعددت الدلالات الخاصة لكل لفظ من الألفاظ بملمح واحد على الأقل كما تم إيضاحه.

10- عدم ورود المشترك اللفظي في الخطاب العماري فلا وجود للفظ واحد يدل على معنيين متباينين، بينما توافقت الدراسة مع مصطلح " تعدد المعنى" وهو أن لكل لفظ من الألفاظ المتفقة دلالات تختلف فيما بينها، وتحددت هذه الدلالة من خلال السياق الواردة فيه، وندرة وقوع ظاهرة الأضداد في الخطاب العماري، وهو ما يتوافق مع القول بندرته في العربية.

11- توزعت ألفاظ الخطاب العماري على عدد من الحقول الدلالية وهي: حقل الثورة، حقل العدو، حقل السلام، حقل السلاح، حقل الشعار، حقل القرى والمخيمات، حقل الأعلام، حقل الألقاب للأسماء والأعلام، حقل المعاهدات، وحملت الألفاظ فيما بينها مكونات دلالية خاصة تدل على المعنى العام الكلي لكل حقل من الحقول التي تنتمي إليها هذه الألفاظ.

12- استخدم الرئيس في خطاباته المصاحبات اللفظية التي برزت من خلال الخطابات، وأهم ما جاءت عليه ضمن مستويين الوصف والموصوف، أو المضاف والمضاف إليه، وجاء في الدراسة عددا من المصاحبات اللفظية وليدة

الظـروف السياسـية الفلسـطينية الحديثـة، مثـل: "الغصـن الأخضـر"، "أميـر الشهداء"، "قوم الجبارين"، " جبل النار".

13- استفاد الرئيس عرفات من خلال تغيير ألفاظ الخطابات في توسع الدلالات التي خدمت مقاصده وإيصال رسالته، وهذا ما اتضح من خلال تتبع الخطابات على المستوى الزمني، فاختلفت ألفاظه ولكن حملت نفس الدلالة فيما قبل وبعد اتفاق أوسلو.

المصادر والمراجع

المصادر:

1) خطاب الرئيس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، 1974م.
2) خطاب المجلس الوطني في دورته الثامنة عشر بعنوان: "الوحدة الوطنية، وصمود المخيمات الفلسطينية ونضال شعبنا في الأرض المحتلة"، الجزائر، 1987م.
3) خطاب إعلان وثيقة الاستقلال، 1988م.
4) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م.
5) خطاباته الجماهيرية (جنين، طولكرم، قلقيلية، بيت لحم، نابلس)، 1995م.
6) خطاب افتتاح المجلس التشريعي، 1996م.

المراجع:

1) إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، مدخل لغوي أسلوبي، محمد العبد، دار المعارف، ط1، 1988م.
2) إبدال الحروف في اللهجات العربية، سليمان بن سالم السحيمي،" هذا الكتاب عبارة عن رسالة ماجستير نوقشت بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة)، عام 1407هـ" مكتبة الغرباء الأثرية.
3) استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي، "خطب الرئيس السادات نموذجا"، عماد عبد اللطيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.ت.
4) أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، علم الكتب، ط8، 1998م.
5) أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من فتح إلى حماس، عبد الإله بلقزيز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، د.ط، د.ت.
6) أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، القاهرة،ط2، 1968م.
7) البرهان في علوم القرآن، للزركشى (بدر الدين محمد بن عبدالله)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، دار الجيل، بيروت، د.ط، 1988م.
8) البيان والتبيين، أبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، (ت:868هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، تقديم: عبد الحكيم راضي، ج1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر، د.ط، 2003م.

9) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979م.
10) التتمة في التصريف، ابن القصيبي، تحقيق: محسن بن سالم العميري، نادي مكة الثقافي، 1993م.
11) التثقيف في اللغة العربية " النظرية والتطبيق"، صادق عبد الله أبو سليمان، دار المقداد للطباعة، ط5، 2013م.
12) تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط2 د.ت
13) الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، ط2، 2007م.
14) الجملة العربية –دراسة لسانية-، عبد العزيز العماري، سلسلة من النحو إلى اللسانيات (2)، مطبعة أنفو برانت، ط1، 2004م.
15) الجملة العربية، مكوناتها- أنواعها- تحليلها، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، د.ت.
16) الجملة العربية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، الرباط، د.ط، 1988م.
17) الجملة الفعلية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2007م.
18) حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 1958-1968، عصام عدوان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2010م.
19) حركة فتح من العاصفة إلى كتائب شهداء الأقصى، علي بدوان ونبيل السهلي، الأوائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.
20) حوار مع أبو عمار، عبده مباشر، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.
21) الخصائص، أبو الفتح عثمان (ابن جني)، تحقيق: محمد علي النجار(ت:392هـ)، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
22) الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، وضعه: محمد أبو زهرة، مطبعة العلوم، ط1، 1934م.
23) الخطابة السياسية في العصر الحديث، عماد عبد اللطيف، دار العين للنشر، ط1، 2015م.
24) خطاب الرئيس أثناء حصاره في المقاطعة، رام الله،2001.

25) خطاب الرئيس من مقره في المقاطعة أثناء حصاره، رام الله، 2003م.
26) الخطابة، أرسطو طاليس، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات- الكويت، دار القلم- بيروت، 1979.
27) دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، د.ت.
28) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1997م.
29) دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، مكتبة الآداب، ط1، 1990م.
30) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984م.
31) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ط، د.ت.
32) الرحيل في السياسة والنظام الفلسطيني، سلسة الطريق إلى الاستقلال14، قيس عبد الكريم وآخرون، شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005م.
33) زلزال بيروت، العقيد أبو الطيب، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 1986م.
34) السلام المعلق(2)، في الطريق إلى الدولة الفلسطينية، "قراءات في المشهد السياسي الفلسطيني، "كلمة في وداع الراحل الكبير"، أحمد قريع، " أبو علاء"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2005م.
35) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، قدم له وعلق عليه: محمد عبد المعطي، خرج شواهده ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للكتابة والنشر والتوزيع، الرياض، د.ط، د.ت.
36) شرح المفصل، ابن يعيش (ت:634هـ)، دار الكتاب، بيروت، ج 8، ط1، 2001م.
37) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، شرح شواهده: عبد الجليل عبد القادر، تحقيق: محمد نور الحسن وآخران، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1982م.
38) الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
39) عرفات يحدد الخطوط الحمر للتحرك الفلسطيني، أجرى الحوار: بلال الحسن، منشورات هيئة التوجيه السياسي والإعلام لجيش التحرير الوطني الفلسطيني، طبع في تونس،1985/3/20م.

40) علم الأصوات اللغوية، السلسلة الألسنية، الفونيتيكا، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، د.ط، د.ت.
41) علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د.ط، د.ت.
42) علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م.
43) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، د.ت.
44) علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993م.
45) علم الدلالة، بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، د.ط، 1985م.
46) علم الدلالة، جون ليونز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخران، كلية الآداب، جامعة البصرة، د.ط، 1980م.
47) علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، د.ط، د.ت.
48) علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، سلسلة الدراسات اللغوية(8).
49) علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، ط2، 1997م.
50) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ط، د.ت.
51) فصول في علم الأصوات، محمد جواد النوري وعلي خليل حمد، مطبعة النصر التجاري، نابلس، د.ط، 1991م.
52) فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1987م.
53) فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م.
54) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، الفصل السادس عشر من الباب الثلاثين، د.ط، د.ت
55) فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطبع والنشر، ط1، د.ت.

56) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، القاهرة، 1973م.
57) في بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.
58) في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط6، 1993م.
59) قبل الرحيل في السياسة والنظام الفلسطيني، سلسة الطريق إلى الاستقلال(14)، قيس عبد الكريم وآخرون، شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005م.
60) القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، محسن محمد صالح، طبعة مزيدة ومنقحة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2002م.
61) الكتاب، أو بشر عمرو بن عثمان (سيبويه)، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1988م.
62) كلمة محمود درويش في أربعين ياسر عرفات، رام الله، 2004م.
63) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت.
64) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، (ت:711ه)، دار صادر، بيروت، ط3، 1993م.
65) لغة الخطاب السياسي"دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال"، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2005م.
66) اللغة، فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، د.ط، 1995م.
67) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1973.
68) مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م.
69) المخصص، ابن سيده، دار الطباعة الكبرى الأميرية، ج13، د.ط، د.ت.
70) اللمع في اللغة العربية، أبو الفتح عثمان (ابن جني) (ت:392هـ)، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر،عمان، د.ط، 1988م.
71) لهجات الدقهلية، دراسة وصفية تاريخية في التراكيب والدلالة، حسام البهنساوي، العربي للنشر والتوزيع، د.ط، 1994م.

72) اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11سبتمبر،محمود داوود، دار غريب، 2003م.
73) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1988م.
74) مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، طبعة جديدة ومنقحة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.
75) المعجم الكبير، ج6، حرف الخاء، ط2004،1م.
76) المزهر في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين السيوطي، تح: محمد جاد المولى وآخران، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ج1، د.ت.
77) المصاحبة في التعبير اللغوي، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1990م.
78) مع عرفات في فلسطين، تاريخ العلاقات الفلسطينية – الإيطالية، أنطونيو روبي، ترجمة: مجير الأحمد(عودة)، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، ط1، د.ت.
79) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1966م.
80) مغني اللبيب عن كتب الأعاربب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك وآخرين، راجعه: سعيد الأفغاني، ج1، دار الفكر، ط2، د.ت.
81) المفصل في علم العربية، الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط2، د.ت.
82) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ج1، عالم الكتاب، بيروت، د.ط، د.ت.
83) الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ج1، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4، د.ت.
84) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، 1955م.
85) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة، د.ط، 1997م.
86) ياسر عرفات الرقم الصعب، رشيدة مهران، مؤسسة الديار للطباعة والنشر، ط1، د.ت.

رسائل وأبحاث علمية:

1) البراجماتية والكارزماتية في شخصية ياسر عرفات، أيمن طلال يوسف، دراسة في النخبة والقيادة، المؤتمر العلمي الدولي ياسر عرفات ذاكرة وطن ومسيرة شعب، جامعة الأقصى، غزة، 2005م.
2) البلاغة وتحليل الخطاب، عماد عبد اللطيف، مجلة فصلية علمية محكمة، " ملف العدد البلاغة والخطاب السياسي.
3) التحول الديمقراطي الفلسطيني وأثره على الخطاب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية " حماس"2006-2012، "رسالة ماجستير"، إبراهيم محمد دحبور، بإشراف: رائد نعيرات، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2013.
4) الخطاب الإعلامي الفلسطيني المعاصر، صادق عبد الله أبو سليمان، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، مج 22، 2008.
5) الدراسات اللغوية الحديثة في مصر في الفترة من (1932-1962م)، صادق عبد الله أبو سليمان، رسالة ماجستير إشراف أ.د عبد المجيد عابدين، وأ.د حلمي خليل، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، 1987م.
6) روابط الجملة عند النحويين القدماء، شريف مهيوبي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ع38. 2009.
7) الرواسي، مجلة شهرية تصدر عن دائرة الإعلام والثقافة بحركة فتح، محطات ومراحل مهمة في حياة الرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات، العدد الثاني، "عدد خاص في ذكرى رحيل ياسر عرفات العاشرة"، ديسمبر-كانون الأول.
8) السياسة الإسرائيلي تجاه الرئيس ياسر عرفات 2000-2004، خالد شعبان، مؤتمر الشهيد الرمز ياسر عرفات- تاريخ..وذاكرة، مؤتمر علمي محكم، جامعة الأزهر بغزة، الجزء الأول، 2011م.
9) شخصنة القرار السياسي الفلسطيني بين الصلاحيات القانونية والكاريزما الشخصية، علاء فوزي أبو طه، مؤتمر الشهيد الرمز ياسر عرفات- تاريخ..وذاكرة، مؤتمر علمي محكم، جامعة الأزهر بغزة، الجزء الأول، 2011م.
10) علاقة ياسر عرفات بالثورات العالمية وانعكاساتها على القصية الفلسطينية، رامي محمد فارس وهشام عبد القادر أبو هاشم، مؤتمر الشهيد الرمز ياسر عرفات- تاريخ.. وذاكرة، مؤتمر علمي محكم، جامعة الأزهر بغزة، الجزء الأول، 2011م.
11) كاريزما عرفات، عبد الإله بلقزيز، مجلة فتح، 2546.

12) لهجات مخيم عسكر، "دراسة صوتية دلالية في ألفاظ الأدوات المنزلية والطعام والشراب"، محمد عدنان محمد طه، إشراف أ.د يحيى عبد الرؤوف جبر، جامعة النجاح، نابلس- فلسطين.

المواقع الإلكترونية:

1) الحوار المتمدن، أشواق عباس، عدد1290، 2006/8/18م.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=43391
2) الخطاب السياسي وأثره في تحريك الشعوب، أمجد أبو العلا، موقع الفكر الإلكتروني:
https://saed2.wordpress.com/2013/09/26
3) الموقع الإلكتروني لمؤسسة الشهيد ياسر عرفات- رام الله،
http://www.yaf.ps/?url=tabs/show/5.
4) حياة عرفات، الجزيرة توك، 2007/11/14م.
http://www.aljazeera.net